عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية

دكتور
إبراهيم محمد عطا
كلية التربية - جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٩٩٤





ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
لأصحابها حسن محمد وأولاده
٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« فاقصص القصص لعلهم يتفكرون »
(الأعراف : ١٧٦)

مقـــدمة الكتـاب :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) محمد بن عبد الله خير من دعا إلى التربية وحث الآباء عليها « لأن يؤدب الرجل ولده ، أو أحدكم ولده ، خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع » وبعد ٠

فإن القصة نداء عال ، وصوت صارخ ، ودعوة جادة ، وأساس له صفة الاستمرار ، والبقاء ، تعمق فى النفس معانى تظهر وتختفى حسب ما تحمله من قيم ومضامين ، وما تتضمنه من عوامل التشويق والإثارة ، وتحمل النفس على السلوك معبرا عما فيها ومترجما عما اطمأن اليه الفرد ، وخالط قلبه (وعقله) يستوى فى ذلك القصة المسموعة أو المقروءة ٠

والطفل ـ وكذلك الكبير ـ متعطش لقراءة القصة ، والوقوف على أحداثها ، ومعرفة أبطالها والتأثر بأهدافها وتقمص شخصياتها خاصة إذا صادفت هوى فى نفسه ، وعبرت عن أماله وتطلعاته وقدمت له ما يميل إليه ويرغب فيه لأنها أبعد الوسائل عن الوعظ والارشاد ـ وهى أى الوعظ والإرشاد وسائل ربما ينفر منها الطفل ، أو يجافيها ـ واقرب الى الخبرة المباشرة ، وأدعى إلى الصدق واليقين للنفس البشرية ٠

وهذا العمل الذى بين يديك ـ عزيزى القارىء ـ بحث فى عوامل التشويق فى قصص أطفال المرحلة الابتدائية ، تعمد صاحبه الإسهاب فى الإطار النظرى ، لأنــه أقرب إلى قلب القــارىء أمــا الجانــب العلمى ـ فرغم ما فيه من جفاف وصعوبة أحيانا على القارىء العادى ـ فإنه امــر لابد منه ، لكى يطلع عليه من له رغبة فى إتمــام الفائدة وكمــال الفهم . واشتمل هذا البحث على خمسة فصول :

الفصــل الأول : مشكلة الدراسة ، وأهدافها ودواعيها ، وأهميتهــا ، وخطــة بحثهــا .

الفصــل الثانى : الكتابات والدراسات الســابقة .

الفصــل الثالث : اللغــة وأهم مجال انشطتها ، وكذا اللغة العربيــة ، وأبرز عــوامل التشويق فيها .

الفصــل الرابع : فكرة موجزة عن أدب الأطفــال .

الفصل الخامس : ويتضمن الدراسة الميدانية وأهم نتائج البحث .

وقــد تــم تضمين عوامل التشويق ، والقصص التى قدمت لطفــل هــذه المدرسة الابتدائية ـ وهى تمثل الجانب الميــدانى ـ فى صــلب البحث ، ليكون أقرب الى صورة الكتاب منه الى البحث ، حتى لا يمل القارىء ، أو يشعر بتوزيع الخبرة التى يمكن أن تكتسب .

وقد استهدفت بهذا العمل وجــه الله أولا ، ثم الطفل المصرى ثانيا لأن القصة تسهم ـ الى حــد كبير ـ فى دعم الشخصية ، وانمائهــا ، خاصة اذا تحرى كتاب القصة القصيرة فى مصر طفل المرحلة الابتدائيــة أولا ومراعاة عوامل التشويق ثانيا .

وعلى اللــه قصــــد الســبيل ؟

المــؤلف

الفصل الأول

مشــكلة الدراسة ، وأهميتها ، والهدف منها ، ومصطلحاتها ، وفروضها ، وخطــة دراستها

١ ـ مقـــدمـة :

يصور أحد الكتاب ، وصفا للغة الاتصال بينه ، وبين صـــديقه ، ومدى تاثيرها فيه ، بقوله : « وصل الى كتابك ، فما رايت كتابا أسهل فنونا ، ولا أملس متونا ، ولا أكثر عيونا ، ولا أحسن مقاطع ومطالع ، ولا أشـد على كل مفصل حزا منه · انجزت فيه عـدة الرأى ، وبشرى الفراسة ، وعاد بك الظن يقينا ، والأمل فيه مبلوغا » (١) ·

ومعنى هذا أن اللغة المصاغة فى أسلوب أدبى راق لها تاثير على الفرد ، يمتد الى تفكيره ، وارادته ، وعواطفه ، وتصوراته ، بل قد تصبح تصرفاته رهن هذا التاثير ، فضلا عن تحويل الظن الى يقين ، وتحقيق الهدف من الرسالة ·

واللغــة فى العمل الأدبى لغة خاصة ، ليست لمجرد الاتصــال ، لكنها للاتصال ، والتصوير ، واثارة الشعور والاقناع عن طريق التاثير فى العاطفة · لنقل « إن الخريف » هو العنوان العام ـ مثلا ـ ولكن اذا قلنا ان الخريف يبدأ فى النصف الثانى من شــهر سبتمبر ، حتى النصف الثانى من ديسمبر ، وأن متوسط درجة الحرارة فيه كــذا ، لا بد أن تستخدم لغة ليست مجازية فى نقل هذه المعلومات ، لكــن اذا قلنا ان الخريف موسم نضارة الأرض المصرية ، بألوان الحيـــاة ،

---

(١) أبى محمـــد عبد الله بن مســلم بن قتيبه الدينورى ، كتــاب عيون الأخبار ، المجلد الأول ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ ، ص ٤٧ ·

وانتشار روائح الفاكهة الطيبة فى الأسواق ، وأن خريف العمر هو زمن التجربة الانسانية المتعددة الناضجة فاننا فى هذه الحالة لا نبحث عن دقة المعلومات ، بل قدرتها على اثارة العاطفة (١) • ومن الممكن استخدام اللغة المجازية لكن ليس بالضرورة ، اذا ما تم استخدام اللغة التى تخاطب الوجدان ، وتستثير العاطفة ، وتبعث على الاقناع •

ويمكن للقصة المتقنة : صناعة ، وأداء أن تكون مصدرا للمعرفة ، ومحققة للمتعة ، ومساعدة للتسلية ، وموجهة للأخلاق والسلوك ، ومفجرة لقدرة التخيل ، وحافزة على توقع الأحداث وتسلسلها ، ومنمية للثروة اللغوية ، فضلا عن التراكيب والأساليب المبتكرة (٢) •

ويعتقد بعض المتخصصين أن التشويق والدهشة من الصفات التى يجب أن تتوفر فى الكتاب ، لكى يكتب له النجاح • ومما لا شك فيه أن كثيرين من الكتاب اليوم يكتبون ونصب أعينهم اثارة الشوق أو الدهشة فى نفوس القراء ، ومما لا شك فيه أيضا أن هؤلاء الكتاب يصيبون نجاحا ملحوظ ، لكنه فى أغلب الأحيان نجاح مؤقت ، لأنه يعتمد على الجديد • والجديد يتغير ، ويزول مع الزمن (٣) •

وانطلاقا من أن طبائع النفس البشرية ، تحب أن تكون محل اهتمام الآخرين ، وتقديرهم – وينطبق هذا الكلام على الانتاج الأدبى – فإن الكاتب ، أو الأديب يسعى إلى الحصول على هذا التقدير من خلال تضمين كتاباته كل ما يراه مشوقا من وجهة نظره ، ما أمكنه ذلك « فجميع الأعمال الأدبية الكبرى تسير بنا فى هذا الاتجاه ، فنحن عندما نقرؤها ، تستغرق إنتباهنا ، فتصبح الحقيقة الوحيدة الكائنة ،

---

(١) محمد حسن عبد الله ، **قصص الأطفال • أصولها الفنية •• روادها** ، القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ ، ص ٤٠ •

(٢) المصدر السابق ، ص ٨ •

(٣) رشاد رشدى ، **ما هو الأدب** ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠ ، ص ٤٦ •

التى تتضاعل الى جانبها جميع الحقائق الأخرى ، حتى حقيقة الكاتب الذى كتبها(١) .

ويقبل الصغير والكبير - غالبا - على المادة المشوقة : المسموع منها ، والمقروء . وربما يتمكن الكبير - غالبا - من تحديد ما شاقه ، وإبداء الأسباب التى تكمن وراءها ، لكنه ، قد يتعذر على الصغير أن يحدد ذلك بدقة . وفى كلتا الحالتين ، فإن الهدف واحد ، وهو أن يتوجه القارئ ، أو السامع بكليته إلى ما يقدم له من ألوان القصص ، والحكايات والأخبار ، لأن فيها انماء للفرد : صغيرا أو كبيرا فى بعض الوجوه العقلية ، والانفعالية ، أو غيرهما .

ولما كان طفل المدرسة الابتدائية يتميز بعدة خصائص ، منها(٢) : « الرغبة فى تعرف البيئة التى يعيش فيها ، والقدرة على إدراك العلاقات الزمانية ، والمكانية ، والتشابه ، والتضاد ، وظهور بعض العمليات العقلية المختلفة كالتذكر ، والتخيل ، والتفكير ، والانتقال من الخيال إلى الواقعية ، ومن التفكير الحسى إلى التفكير المنطقى ، ومحاولة تحمل المسئولية ، ونمو ولائه للجماعة ، والرغبة فى المشاركة معها ، والميل إلى الإستماع الى قصص البطولة ، والواقع » - فان القصة يمكن أن تكون أحد العوامل التى تساعد على إنماء هذه الخصائص عند التلميذ ، وذلك لأن الطفل يحتاج إلى درجة من الإمتاع الوجدانى والذهنى بجانب إشباعه المادى ، من ناحية المأكل ، والمشرب ، والملبس ، بل ربما يميل إلى هذا الإمتاع الوجدانى ، والعقلى معا ، حين يستغرق فيه ، ويلهيه بعض الوقت عن الجانب المادى .

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) محمود عبد الرازق شفيق وآخرون ، **المدرسة الابتدائية ، انماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة** ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .

إن قراءة القصة ، أو الاستماع إليهـا فى شكل حدوتة أو حكاية ، تريح نفس الطفل ، وتسكن مشاعره وتغذى وجدانه ، وتمـده ببعـض المعلومات ، وتنمى خياله ، فضلا عما تضفيه عليه من مظاهر البهجة ، والانبساط ، وزيادة التركيز فيما يقرؤه ، أو يستمع إليه ، بـل إن الأمهات يلجأن - أحيانا - إلى الحكاية أو القصة ، إذا عـاف الطفل الطعام ، وربما يتناول منـه ما لـم يكن متوقعا ، لأنه اندمج مـع القصة ، ونسى مـا عداها .

والقصة مصدر إمتاع للصغير والكبير على السواء ، وإن اختلفت درجاتها من الخيال إلى الواقعية ، ومن التصريح إلى الرمـز ، ومن السهولة إلى الصعوبة ، ومن البساطة إلى التعقيد إلى غير ذلك ممـا يتناسب ومراحل النمو التى يمر بها الإنسان .

والقصة أداة تربوية فعالة تبدو أهميتها فى غرس قيمة مطلوبة ، أو فى تأصيل مبدأ ضرورى ، أو فى زيادة الثروة اللغوية أو فى تنمية التذوق الأدبى طبقا لقدرات المتعلم أو فى إشـباع كثير من الحاجات . مثـل : الحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى البهجة ، والحاجة الى الحب ، والحاجة إلى الجماعة ، وتقبل الآخرين له ، إلى غـير ذلك من الحاجات التى تقتضيها مطالب النمو .

والقصة التربوية التى يقرؤها الطفل ليست مجـرد قصة تتـوافر فيها العناصر الفنية فقط لكنها ، إلى جانب ذلك قصة تتوافر فيها بعض العـوامل ، التى تجعـل الطفـل يقبـل عليهـا ، ويميـل إلـى تكرارها ، إذ ليسـت كل قصة قابلة للقراءة ، وإنمـا القصة المفضـلة عند الطفل هى التى تتناسب مع حاجاته ومطالبه الأمر الذى يمكـن أن تستقطب انتباهه ، وتجعله يثابر على القراءة ، حتى تصبح عـادة ملازمة لـه ، يمارسها فى الزمان والمكان المناسبين ، خاصة وأن موقف الكتاب - كمصدر من مصادر المعـرفة والثقافة بدأ يتراجع عن وضعه وبالتـالى تقلصت عـادة القراءة تبعا لذلك .

ولما كان الطفل هو محور الاهتمام فى العملية التعليمية وتنمية جانب القراءة لدى هذا الطفل هو أول اهتماماتها ، ولما كانت القراءة تواجه بتحديات متعددة ، خاصة من وسائل الإعلام المختلفة ، وتعدد محطات وقنوات الاذاعة والتليفزيون ولما كان الطفل يميل إلى جانب اللعب — غالبا — فى سن الطفولة — لما كان ذلك كذلك ، فان الأمر يحتاج إلى دراسة تحدد عوامل التشويق فى القصة المقدمة إليه باعتبارها من أول المداخل التربوية للتعامل مع اللغة ، محاولة لأن يستمر هذا الطفل فى ان ينمى نفسه بنفسه فى المستقبل القريب والبعيد عن طريق القراءة .

ولعل مما يدعم الحاجة إلى هذه الدراسة الدواعى الآتية :

(أ) أن القراءة مدخل رئيسى من مداخل تنمية الطفل . وتقديم القصة فى شكل مشوق وجذاب . ربما يدفع هذا الطفل إلى الاستمرار فى القراءة واكتساب مهاراتها المتعددة ، الأمر الذى يمكن أن ينمى هذه المهارات ويوفر عليه كثيرا من الجهد ، والوقت فى ممارستها .

(ب) أن العادات المقبولة تكتسب قوة الاستمرار والثبات إذا تم تنميتها مبكرا ، وأخذت مسارها الطبيعى ، منذ الطفولة . ومعلوم أن تصرفات الإنسان تحكمها العادة ، غالبا .

(جـ) أن القصة ذات تأثير فعال ، على شخصية الطفل ، إذ « يغلب أن يكون فى القصة شخصية يجد الطفل فيها نفسه ، أو شخصا يعرفه . فاذا أحسن اختيارها كانت من أنجح وسائل التربية عامة ، وتعليم اللغة خاصة ، لأن الطفل يستمع إليها ، أو يقرؤها مشغوفا بها ، وهى تعوده حسن الاستماع ، وحسن الإلقاء ، وتزيد من ثروته اللغوية ، وتحبب إليه القراءة ، فوق ما فيها من تهذيب عن

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، **دليل مادة اللغة العربية فى المراحل المختلفة** ، القاهرة : مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ ، ص ٩ .

طريق الإيحاء(١) • ورغم « أنه من الصعب على الاطفال أن يحللوا أسلوب كاتب معين ، فانهم - مع ذلك - يتاثرون بـه ، وتحدث لديهم ردود فعل ازاءه(١) •

(د) أن القصة شكل فني قادر على استيعاب أساليب التعبير من سرد ، ووصف ، وتقرير ، وحوار ، كما أن المداولة بين هذه الاساليب فى بناء القصة تجدد حيوية المتلقى ، وتبعد الملل ، فضلا عن أنها تعلم النشء كيف تتكامل هذه الأساليب فى تشكيل المادة القصصية ، وتصبح بمثابة تدريب على استخدامها ، والتفنن فيها(٢) •

(هـ) أن القرآن الكريم قد زكى القصص ، نظرا لأنها تخاطب العقل والوجدان معا ، وهما جوهر الانسان الحقيقى « **فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** » (الأعراف : ١٧٦) « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » (هود : ١٢٠) بمعنى أن القصص مدعاة للتفكير ، والتامل ، وعنصر لبناء الثقة بالنفس ، وقوة الإرادة •

(و) أن القصة القصيرة فن أدبى يناسب طفل المدرسة الابتدائية ، من حيث إن قدرته على التركيز أقل ممن يكبرونه ، وفوق ذلك « فان شيوع شكل القصة القصيرة فى تاريخ الثقافة المعاصرة ، لم يكن محض اختيار من الكاتب ، أو مجرد مصادفة عابرة ، لأن جزءا كبيرا من المعاناة الفردية والجماعية - قد قام بعملية تشكيل وجدان الفرد المبدع ، بصورة معينة - خلقت لديه نوعا من التوتر النفسى ، وجعله يعبر بوسيلة فنيه معينة تتلاءم مع طبيعة هذا التوتر ، وطبيعة ذلك الشكل الأدبى (٣) •

---

(١) على الحديدى ، فى أدب الأطفال ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٠ •

(٢) محمد حسن عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٩ •

(٣) سمير حجازى ، « التفسير السوسيولوجى لشيوع القصة القصيرة » **فصول** ، المجلد الثانى ، العدد الرابع ، ١٩٨٢ ، ص ٦٧ •

(ز) أن الاهتمام بالقصة فى مرحلة الطفولة قد يساعد على تنميـــة جانب التخيل لدى الطفل ، من حيث التنبؤ باحـداثهـا كمـــا يساعد هذا الطفل على تعرف الأشخاص ، والأشياء ، ورسم صور مرتبطة بها ، زيـادة على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوبة ، والتى تتمشى مع خصائص نموه .

(ح) أن تعليم الطفل فى فترة مبكرة من حياته ، وبأساليب مشوقة ، مبنية على البحث العلمى ، وتتصل بنظريات التعلم التى تؤكـد على الخبرة الجديدة ، والمفاهيم العلمية المتنوعة – تكون سـهلة الاستيعاب والتعلم متى بنيت على الخبرات الأولية التى تعلمها الطفل (١) .

(ط) أنه إذا كانت « الثقافة هى وعـى الإنسان بتاريخه : حاضـره ومستقبله . وكلما زادت ثقافة الإنسان أصبح اكثر قـدرة على فهم العوامل الاساسية التى تؤثر على تطوير المجتمع الذى يحيا فيه (٢) – فان القصة يمكن أن تمثـل مصـدرا أساسيا لثقـافة الطفل . وبمقدار جودة المضامين التى تتناولها القصة ، وتوافر عناصر التشويق فيها تكون ثقافة الطفل ، ووعيه بما يستفاد منها فى المستقبل : استحضارا وتوجها .

(ى) أننـا نعيش اليوم عصرا لا نسمح بأن نجعل من التسلية والترفيه هدفا وحيدا ، لمـا نقدمه إلى أطفالنا ، بل لابد من أن تـكون التسلية والترويح موجودتين ، وفى الوقت نفسه نقدم للطفـل ما هـو فى حاجة إليه لبناء شخصيته ، واهتماماته ، وسلوكه(٣) .

---

(١) نجم الدين على مروان ، **سيكولوجية التعلم والتعامل مع أطفال الروضة** ، دبى : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٣ ، ص ٢ .

(٢) شريف حتاته ، « عن الابداع الروائى » ، **أدب ونقـد** ، العدد الخامس عشر ، السنة الثانية ، سبتمبر ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .

(٣) يعقوب الشارونى ، « مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الثقافى » ، **ثقافة الطفل** ، القاهرة : المركز القومـى لثقـافة الطفل ، المجلـد الخامس ، ١٩٩٠ ، ص ١٧ .

(ك) أن القصة القصيرة فيها « أحياء لبقايا التراث القصصى الشفهى ، والشعبى والدينى ، مثل الحكاية الخرافية ، وقصص الاشـــباح والعفاريت ، والقصة الدينية ، أو المثل ، والقصص الاخلاقية ، وقصص الحيوان . ومازال الكثير من أنـواع هذه القصص قائما فى الثقافة الشفاهية ، وفى النصـــوص الدينيـــة ، وفى أدب الاطفال . واستطاعت القصة القصـــيرة أن تســـتوعب كل هذه النوعيات فى الادب بصفة عامة ، كما حدث فى القرون الوسطى حيث استطاعت القصة الدينية أن تســـتوعب أنـــواع القصص القصيرة ، باستثناء القصص الاباحية(١) .

(ل) أن الآباء والمعلمين ، وأمناء المكتبات الخاصة بالأطفال فى حاجة ماسة الى معرفة العناصر التى تجعل من « أدب الأطفال » أدبـا جيدا ، ومفيدا لهم ، والتى على ضوئها يقومون ما يكتب للأطفال ويختارون لهم الصالح منه والمناسب(٢) .

(م) أن الأعداد المتزايدة من كتب الأطفال قادت كل جيـل من أطفـال البلاد المتقدمة ، حين كبروا الى كشف الحقائق العلمية أو التاريخية أو الاجتماعية ، وثبت فى نفوسهم روح المثابرة والبحث . وسواء أكانت مادة الموضوعات لهذه الكتب قديمة ، قدم أول عمل قام به الانسان ، أم حديثه حداثة التجربة الأخيرة فى الكيمياء ، أو فى الصعود الى القمر ، فان الأطفـال يستفيدون منهـا مادامت المادة جديدة ، ومثيرة لكل فرد يكتشفها فى الكتاب لأول مرة(٣) .

(ن) ان القصة القصيرة التى تحاول تصوير وتجسيم لحظات الشـعور من أحب أنواع القصص الى نفوس القراء ، وأكثرها اجتذابا لأقلام الكتاب المحدثين ، فمنذ كشف علم النفس عن خفايا تيار الوعى

---

(١) كانبى . هـ ، **دراسة للقصة القصيرة** ، نيويورك : هالت ، ١٩٦٣ ، ص ١٠ .

(٢) على الحديدى ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

عند الانسان ، وارتباط جزئياته ، أو مكوناته على أساس تداعى المعانى ، وما تعيه الذاكرة من مخزون الصور ، وجد الكتاب من هذه الكشوف العلمية معينا لا ينضب لتصوير الشخصية فى الأدب (من الداخل) أى للكشف عما يعتمل فى نفس الشخصية من أفكار ، من خلال تصوير تيار الشعور لديها خلال فترة محدودة من الزمن أو أثناء أحداث معينة(١) •

(س) أن نوع القصة ، وما بها من شخصيات خيالية ، والسلوك الحادث بها ، وظروفه ، وملابساته ، ونتائجه ••• وحين يؤدى تتابع السلوك الى الثواب والمكافأة ـ فان ذلك يزيد من احتمال قيام الطفل بنفس السلوك فى الظروف المشابهة فى المستقبل • أما اذا أدى هذا السلوك الى العقاب فمن المتوقع أن يسهم ذلك فى ازدياد واحتمال تجنب الفرد لهذا السلوك(٢) •

٢ ـ مشكلة البحث :

فى ضوء ما سبق عرضه ، يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة فى التسائل الرئيسى التالى :

ما عوامل التشويق التى ينبغى أن تكون فى القصة القصيرة المقدمة لطفل الصف الخامس الابتدائى ؟ وما مدى توافرها فى القصص المقررة عليه ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الآتية :

١ ـ ما المجالات اللغوية التى يمكن أن تكون مصدر تشويق للقارىء ؟

---

(١) فاطمة مرسى محمود ، « الرحيل بين النموذج والواقع » الثقافة والفنون ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢هـ/ ابريل ١٩٨٢م ، ص ٨٩ ـ ٩٠ •

(٢) جون كونجر وأخرون ، **سيكلوجية الطفولة والشخصية** ، (ترجمة : أحمد عبد العزيز سلامة ، وجابر عبد الحميد جابر) القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩٣ •

٢ - ما عوامل التشويق فى اللغة العربية ، التى يمكن أن تكون فى أساليبها ؟

٣ - ما عوامل التشويق فى القصة ، كما تبدوا فى طبيعة أدب الطفل، ومطالب نموه ؟

٤ - ما مدى توافر هذه العوامل فى بعض القصص المقررة على هذا الصف ؟

٣ - الهدف من البحث :

يستهدف هذا البحث تحديد العوامل التى تجعل القصة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية ، أكثر تشويقا له ، وجذبا لانتباهه .

٤ - أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فى النواحى التالية :

(أ) أن تحديد عوامل التشويق فى القصة بالنسبة لطفل المدرسة الابتدائية - يمكن أن يدفع هذا الطفل الى الاكثار من القراءة ، ويباعد بينه وبين الاقلال منها ، أو تجافيها .

(ب) أنه قد يساعد مؤلفى القصص ، ومن يتصدون لاختيار المادة المقروءة ، فى محاولة الوقوف على عوامل التشويق وتضمينها ، ما يكتبون طبقا لأكثرها تشويقا لهذا الطفل .

(جـ) أنه يمكن أن يزيد من تاثير المادة المقروءة على الطفل ، باعتبار أن القراءة يدعمها ، ويقف وراءها الرغبة والحب لما يقرأ . وهذا التاثير ينمى شخصية الطفل من الناحية الدراسية ، وكذا الناحية الشخصية التى تتصل به كانسان .

(د) أنه يساعد على تنمية جانب التذوق اللغوى لدى الطفل . وقد يترك هذا التذوق أثرا على بعض جوانب حياته الفردية ،

والاجتماعية ، الأمر الذى يمكن أن يزيده اندماجا مع الجماعة ، وتمسكا بها ٠

(هـ) أن تحديد عوامل التشويق فى قصص الأطفال ، مضافا اليها خبرات المتخصصين والعاملين فى ميدان التربية فيها صمام أمان ، لما يمكن أن يتشربه الطفل من قيم واتجاهات تتنافى مع القيم الأصيلة لمجتمعنا ٠

(و) أنه يمكن أن يوجه من له اهتمامات باللغة من الاطفال الى أن يعرف المجالات الحيوية فى النشاط اللغوى والفائدة التى يمكن أن تعود عليه من تنمية نفسه فيها ٠

(ز) أنه يمكن أن يرفع مستوى العملية التعليمية ، اذا اهتم المعلمون بتضمين كلامهم تلك العوامل ، وجعلوها محور حديثهم فى التدريس ، ودابوا على ممارستها مع التلاميذ فى الحوار والمناقشة ، لأن اللغة الجيدة والمشوقة يمكن أن تستقطب التلاميذ ، وتزيدهم اندماجا فى العملية التعليمية ٠

(ح) أن القصة نشاط يمكن أن يستثار لدى الأطفال منذ فترة مبكرة من حياتهم فى سنوات ما قبل المدرسة ، لأن القراءة عند الأطفال استعداد وخبرة ، استعداد تحكمه درجة النضج التى يصل اليها الطفل وخبرة تشكلها ، وتنميها المثيرات التربوية والثقافية فى بيئته (١) ٠

٥ – حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

(أ) تلميذ الصف الخامس الابتدائى باعتباره نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، وقد يتمكن من تحديد عوامل التشويق ، فى القصص المقدم اليه ٠

---

(١) كافيه رمضان ، وفيولا الببلاوى : **الاثراء الثقافى للاطفال ٠ نحو استراتيجية لتنمية ثقافة الطفل فى الخليج العربى** ، المجلد الثانى ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ص ١٥٠ ٠

(ب) القصة القصيرة باعتبارها ملائمة لقدرات تلميذ هذا الصف ٠

(جـ) عنصر التشويق الخاص بجذب الانتباه الى القصة ٠ أما ما يتصل بالاخراج الفنى لها مثل : حجم الصفحة والتجليد ، والغلافة ، ونوع الورق ، والرسوم الخارجية والداخلية ، وبنط الكتابة ، والعناوين ـ فلا يتناوله هذا البحث ٠

٦ ـ منهج البحث :

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفى ، القائم على دراسة طبيعة اللغة ، ومجالات النشاط الإنسانى فيها ، وكذا أدب الطفل ، والجوانب الفنية المتصلة بالبحث ، بهدف استخلاص أبرز عوامل التشويق فى القصص التى ينبغى أن تقدم لطفل الصف الخامس الابتدائى ٠

٧ ـ مسلمات البحث :

١ ـ ان القصة تأتى فى مقدمة العوامل التى تساعد على تكوين الميل الى القراءة ، وتكسب القارىء زيادة فى الثروة اللغوية التى يمكن ان تجعله قادرا على استخدام اللغة استخداما سليما ، واستثمارها استثمارا إيجابيا فى التعبير عما يجول فى نفسه بانطلاق وسلامة ٠

٢ ـ انه ليس بالضرورة توافر كل عناصر التشويق فى قصة واحدة ، نظرا لطبيعة هذه القصة وما تتطلبه من عناية بتصوير أو تحليل جانب من شخصية ما أو موقف ما ، او حادثة ما ، فضلا عن التركيز ، والاختصار فى الشخصيات ـ فانه ليس بالضرورة ان تتوافر كل عناصر التشويق فى قصة واحدة ٠

٨ ـ مصطلحات البحث :

تم استخدام مصطلحات هذا البحث على النحو التالى :

(أ) عوامل التشويق : يقصد بها ، مجموعة البواعث المؤثرة على استمرار الطفل فى قراءة ما يقدم له من قصص ، أو غيرها ٠

(ب) التشويق : ورد فى مــادة شوق : الشوق والاشتياق : نزاع النفس الى الشىء ، وشاقنى شوقا وشوقنى : هاجنى فتشوقت • ويقال من شاقنى حسنها ، وذكرها يشوقنى أى هيج شوقى(١) وفى المعجم الوجيز : شــاق الشىء فلانا ــ شوقا : اجتذبه ، وشوقه : رغبــة فيه ، وحببه إليه ، وتشوق إلى الشىء : اشتد شوقه اليه(٢) • والشائق ما يشوق الإنسان بجماله وحســنه • وفى القامــوس المحيط(٣) ، الشوق : نزاع النفس وحركة الهوى ، والجمع أشواق •

واستئناسا بالمعنى المعجمى لهذه الكلمة فــان مصطلح التشويق يقصــد به هنا : مــدى إثــارة المــادة المقروءة لدافعية القــارىء واهتماماته ، واجتذابها لــه(٤) •

(ج) القصة القصيرة : فن قصصى مكتمل ، يعنى إلى جانب تصوير الشخصية بتسلسل الحدث • وتتميز عن الرواية الطويلة باعتمادها على وحدة الانطباع(٥) ويقصد بها فى هذا البحــث : القصــة التى تصور أفرادا عاديين فى مواقف عادية ، كــى تفسر الحياة تفسيرا سليما ، ويبرز القاص ما فيها من معان خفية(٦) •

ولعل اختيار القصة مجالا للبحث ، لأنها « تعتمد أصلا على النثر باعتباره المثــل الصحيح لاستعمال اللغة »(٧) •

---

(١) ابن منظور ، **لسان العرب** ، الجزء الرابع ، القاهرة : دار المعارف ، ص ٢٣٦١ •

(٢) مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوجيز** ، الطبعــة الاولى ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ، ص ٣٥٥ •

(٣) مجــد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبــادى ، **القامــوس المحيط** ، الجزء الثالث ، بيروت ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ص ٢٦٠ •

(٤) وليم عبيد ، « الطفل ولغة الرياضيات » **ثقافة الطــفل** ، مرجع سابق ، ص ٦٤ •

(٥) شكرى محمد عياد ، « فن الخبر فى تراثنا القصصى » **فصــول** ، المجلد الثانى ، العــدد الرابع ، ١٩٨٢م ، ص ١٤ •

(٦) رشاد رشدى : **فــن القصة القصيرة** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ ، ص ١٠٨ •

(٧) محمد عيد ، **المستوى اللغوى للفصحى** واللهجــات وللنــثر والشعر ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١ ص ١٥٧ •

٩ - فـروض البحـث :

يحاول البحث الحـالى التاكد من صحة الفروض التالية :

١ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين البنين والبنات فى عوامل التشويق فى القصة القصيرة .

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ، بين عوامل التشـويق فى القصة القصيرة ، والتى ينتهى إليها البحث وبين توافرها فى قصص أطفال الصف الخامس الابتدائى ، المتضمنة فى كتب تعليم العربية لهذا الصف .

١٠ - خطوات البحـث :

يسير هذا البحث وفق الخطوات الآتية :

أولا : الجانب النظرى : يتناول الجانب النظرى المحاور التاليـة :

١ - عرض الدراسات السابقة ، للإفـادة منها فى معرفة ما ورد فيهـا من عوامل التشويق فى المـادة المكتوبة .

٢ - دراسة اللغة المكتوبة ، بهدف معـرفة أبرز مجـالات نشاطهـا ، والوقوف على جوانب التشويق فيها .

٣ - دراسة الملامح العامة لأدب الطفل ، وما يمكن الافـادة منـه فى هذا البحث .

٤ - تناول اللغة العربية ، خاصة فـرع البلاغة منها ، لتحديد ما يناسب تلميـذ هذا الصف من مظاهر التشويق فيها .

ثانيـا : الجانب الميدانى :

١ - تحديد عوامل التشويق فى القصة القصيرة المقدمة لطفل الصـف الخامس الابتدائى من خلال ما يلى :

(أ) ما تم الوصول اليه من الدراسة النظرية السابقة .

(ب) عرض تلك العوامل على عينة من المحكمين لمعـرفة مـدى مناسبتها لطفل الصف الخامس الابتدائى ، لإقرارها .

(جـ) عرض عينة من قصص طفل الصف الخامس الابتدائى ، وما فى مستواها لعينة من تلاميذ هذا الصف لتحديد مـــا يشوقهم من هذه القصص .

٢ - تحليل عينة من القصص المتضمن فى كتب تعليم اللغة العربية لهذا الصف ، بنـــاء على ما تم الوصول اليه فى الخطوة السابقة .

ثالثـا : التوصيات والمقترحات :

الفصل الثانى

الدراسـات السابقـة

يتناول هذا الفصل بعض الكتابات ، والدراســات السابقة التى تتعلق بموضوع البحث : عربية وأجنبية ، والتى يمــكن أن تسهم فى إثرائه من قريب أو بعيـد • ومن هذه الكتابات ما يتصل بتقويم يقدم للأطفال من قصص ، ومنها ما يتصل بالجانب الفنى ، فى القصة كعمل ادبى ، ومنها ما يتصل بها من حيث الأهداف ، والمحتوى ، والأسلوب ، إلى غـير ذلك •

وفيما يلى عرض لتلك الجوانب ، ومدى الإفـادة منها •

١ ـ يرى رشدى(١) أن العمل الفنى ما هو ـ فى الواقع ـ إلا تجسيم الشكل الطبيعي ، بصورة ، أو بأخرى ، تمكن الإنسان من التعرف عليه ••• والقصة التى لهـا بداية ، ووسط ، ونهاية اى القصة التى تبدأ من نقطة معينة ، تؤدى حتما إلى النقطة التى تليها ، وهى النقطة التى بدورها تؤدى حتما إلى النقطة التى تليها ، وهكذا ••• قصة ذات شكل ، وهى ترضى القارىء لأنـه يتعرف فيها على الطبيعة ، أو بعبارة أخرى لانها تثير فى نفسه رغبات طبيعية ، ثم ترضيها • وهذا هو التعريف الحديث للشــكل ، فالشكل هو أن يثير الفنان فى نفس القــارىء أو المتفــرج أو المستمع رغبة طبيعية ، ويرضيها • فإذا مهد الشاعر فى نفـس القارىء لحالة شعورية معينة كان لابـد لـه من أن يتتبع ذلك بمـا يرضى هذه الحالة ، ويشبعها ، كما أنه فى الموسيقا ما من

---

(١) رشاد رشدى ، ما هو الأدب ، مرجع ســابق ، ص ص ٥٦ ـ ٥٨ •

نغمة إلا ولها ما يقابلها ... ومن هنا كانت الحتمية فى العمل الفنى ، لأنه يتدرج بنـا من مرحلة إلى مرحلة أخـرى ، حتمتها المرحلة الأولى ، إما عن طريق المفارقة أو الاقتران ، أو التنويع أو التوحيد أو التكرار أو المقابلة ، أو أى شكل آخر من الأشكال الطبيعية التى تزودنا بها الحياة ، والتى يجسمها العمل الفنى فى تفاصيله وفى مجموعـه .

ومعنى هذا أن الارتباط الحتمى فى القصة ، حيث يمهد كل جـزء منها للجزء الذى يليه هو الذى يثير فى نفس القارى ، أو السامع الرغبات الطبيعية ، ويرضيهـا ، ويكون هـذا بمثابة التشويق .

٢ – دراسة هدى برادة[١] وآخرين : استهدف هذا البحث الكشف عن الخصائص التى جعلت القصص مشوقة للأطفال ، ممـا دفعهم إلى الاقبال عليها أكثر من غيرها ، ثم تقديم توصيات للمؤلفين لمراعاة ذلك فيما يكتبونه للاطفال ، وكانت أدوات البحث بطاقة مكتبية تشتمل على البيانات الأساسية يملؤها كل قـارى ، وكذا قصص الاطفال الموجودة بمكتبة الأطفال بالروضة والمتاحة للاســتعارة الداخليــة .

وكان منهج البحث هو وضع منهج لتخليل القصص ، إجابة عن الاسئلة المطروحة للبحث ، وكان من نتائج هذه الدراسة ما يلى :

– أن الشخصيات الأساسية فى قصص الاطفال أغلبها يدور حـول الحيوانات والطيور ، انطلاقا من أن علاقة الطفل الوجدانية ، بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسـان ، بنـاء على تفسير الباحثين .

---

(١) هدى برادة وأخرون ، دراسة تحليلية لقـصص الاطفـال الشائعة ، من كتاب « **الاطفال يقرؤون** » ، جـ ١ ، القاهرة الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ م .

- أن الخصائص اللغوية لقصص الاطفال اتضح انها لا تقع فى نطاق المعجم اللغوى للاطفال ، فحسب ، بل فى نطـــاق الالف كلمة الشائعة الأولى منها • أما من حيث الجمل فكانت من النوع البسيط غير المعقد ولا المركب والفقرات فيها ، أى القصص واضحة ، واللغة صحيحة ، خالية من الاخطاء النحوية • ويستعمل بعـض المؤلفين كلمات عامية أحيانا ، أما الترميز الذى يلجأ اليـه بعض الكتاب فهو معـدوم الا فى قصة واحـدة ، كمـا أن القـــصص لا تضيف معلومات جديدة ذات بـال ، انطلاقا من أنها تروى لترشيد العاطفة والخيـال •

- أن بيئة القصص - زمانها ومكانها - كعنصر من عناصر البناء الفنى فيها - لا تلعب دورا كبيرا كعامل من عوامل التشويق ، وأن ٧٠٪ من القصص يتمتع بحبكة جيدة ، وفيها عقد مناسبة ، تاتى كنتيجة لحبكة القصة • أما النهايات فكلها نهايات سعيدة •

٣ - دراسة كافية رمضان(١) : استهدفت هذه الدراسة تقويم مضـمون القصص التى يقرؤها الطفل الكويتى ، وقد وضعت لذلك معيارا استخدمته فى الحكم على مضمون قصص الاطفال ، واشتمل على جانبين ، هما : الأهداف التى يجب أن تحققها القصة بالنسـبة للطفل ، وعـدد من الاحكام التى تتناول القصة ، وقدمت هـذا المعيار لمجموعة من المحكمين ثم طبقته على عينة من القصص •

واستهدف المعيار بشكل أساسى ترتيب الأهداف التى يمـكن أن تحققها القصص بحسب أولويتها من وجهة نظر المحكم ومعـرفة رأيه فى تقويم بعض القصص فى ضـوء الأحكام الـــواردة فى المعيار ، واختيرت العبارات على أساس ارتباطهـا بالطفـل فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وعلى ما وجـدت الباحثة أن القصـــة المقروءة تستطيع أن تحققه لهذا الطفل •

---

(١) كافيه رمضان ، **تقويم قصص الأطفال فى الكويت** ، رسـالة دكتوراه منشورة ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٨ •

واشتملت الاحكام التى تتناول القصة على سبع وثلاثين عبارة ، إنطلقت من بداية مشوقة للقصة ، ومن هذه العبارات ما يلى :

القصة تعالج أفكارا وقضايا يسهل على الطفل فهمها ، القصة تعالج أفكارا وعواطف تحرك عاطفة الطفل ٠ الفكرة التى تقوم عليها القصة غير مطروقة ٠ القصة مزدحمة بالشخصيات ، شخصيات القصة يتمثل فيها الخير والشر ، أحداث القصة مقنعة ووقائعها منطقية متسلسلة ، القصة بطيئة الحركة ، مكان القصة مرتبط بموقع جغرافى محدد ، زمان القصة مرتبط بمرحلة تاريخية ، أسلوب القصة يتميز بانه جاد ، ومرح ، ويغلب عليه الشعور بالمأساة ، لغة القصة مناسبة لمستوى الطفل ، القيم والمثل العليا فى القصة يستطيع الطفل ادراكها ، القصة تبدأ بداية مشوقة ، وتنتهى – فى الحل – الى نهاية طبيعية ، القصة طويلة أكثر مما ينبغى ٠

٤ – دراسة الحديدى (١) : تناول الحديدى فى دراسته ، القصة فى أدب الأطفال ، وعالجها من النوحى التالية :

(أ) **الناحية الأولى** : عناصرها :

حدد عناصر قصص الأطفال – وهى أكثر أجناس أدب الأطفال شيوعا – ولخصها فيما يلى :

الحبكة The plot ، وبيئة القصة الزمانية والمكانية The setting والموضوع The theme ، والتشخيص The charactarization والشكل والحجم The forme ، ورأى أن الحبكة هى خطة القصة ، ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات ، وما يحدث لها ٠ وهى الخبط الذى يمسك بنسيج القصة ، وبنائها معا ، ويجعل القارىء تواقا الى متابعة قراءتها ٠

---

(١) على الحديدى ، مرجع سابق ، ص ١١٩ – ١٣٤ ٠

أما بيئة القصة الزمانية والمكانية The setting • فالزمان فيها قد يكون الماضى ، أو الحاضر أو المستقبل ، والمكان قد تقع أحداثها محليا ، أو فى بلد أجنبى • وقد يطلق المكان فلا يحدد ليعطى الشعور بأن المدينة فى القصة هى كل مدينة : صغيرة ، أو كبيرة •

والموضوع The theme هو أساس القصة الذى يقوم عليها بناؤها الفنى ، والتشخيصى The charactarization السليم علامة من علامات القصة الجيدة • والشخصيات التى تصور فى كتب الأطفال ، يجب أن تقنع القارىء بأنها حقيقية مع نفسها ، أو تماثل الحقيقة ، والإقناع بالشخصية ، وتصديقها يتوقف على قدرة المؤلف على اظهار الطبائع الحقيقية والسلوكية ، وغيرها لهذه الشخصيات فى صورة حقيقية •

(ب) **الناحية الثانية** : أسلوب القصة :

رأى الحديدى أن أسلوب القصاص الجيد هو الأسلوب المناسب للحبكة ، والموافق للموضوع ، والموائم للأفكار والملائم لشخصيات القصة ، وأن الأطفال لا يستمتعون بالقصة التى تمتلىء بالوصف الكثير ، أو الايضاح المبالغ فيه لكنهم يقدرون التلميح الذى يأتى احيانا فى عرض الحوادث ، كما يقدرون لغة المجاز والاستعارة والتشبيه بشرط أن تكون التشبيهات أو المقارنات فى مستوى خلفيتهم الثقافية ، وتجاربهم اللغوية •

والتركيب اللغوى تتغير نماذجه اللغوية مع تغير المواقف والأحداث • فالجمل القصيرة الموسيقية تساعد على خلق شعور الاثارة والانفعال ، أما الجمل الطويلة فتخلق الشعور بالتراضى والإطمئنان • ويؤثر اختيار الكاتب لوجهة نظر معينة فى سرد القصة فى الأسلوب • فالقصة قد تحكى على لسان المتكلم ، أو الغائب ، أو من وجهة نظر المؤلف المحيط بكل شىء فيها ، والذى يعلم مسبقا أفكار الشخصيات المتصلة بالقصة •

(جـ) **الناحيـة الثالثـة** : ملامح القصة الجيدة :

تتسم القصة الجيدة بالحبكة الفنية المتينة ، والموضوع الجديد القيم - الذى يتضمن الصدق • ويعنى بالصـــدق هنـا ما يعطى البصيرة والادراك المظهر الانسانى وروحه ، كما يتضمن أن يكون (أى الموضوع) قائما على العدل والنزاهة والطهارة ، والاخلاقيات السليمة والمبادىء الادبية ، والسلوكية التى ترسخ ثقة الأطفـال فى هذه القيم فضلا عن الاقناع بالشخصية - كما تتسم القصـــة الجيـــدة بالأفكار المتتابعة ، والعقـــدة المثيرة ، والشخصـيات المقنعة ، والجو الصادق ، والأسلوب الأدبى الملائـم ، والعنصـــر النفسى الذى يجعل القصة تعيش فى كيان الطفل ، وتعيش له ، وتصبح جزءا منه ، وبعث الرغبة فى نفس الطفل من العمق فى الفهم ، وزيادة الطاقة لديه ، وتوسـيع أفقه بمـا تحتويهـا من معلومات ، وخبرات ، وأخيرا ما تزخر به القصة من اشعار الطفل بالعلاقة بين الخبرة الجزئية ، والخبرة بمعناها الواسع ، أى بين هذا الجزء من الكون ، وبين الكون كله •

٥ - دراسة قناوى : استهدفت هدى قناوى (١) تقويم محتوى ما يقـدم للطفل من خلال مجلاته المتخصصة لاستخلاص الايجابيات التى يجب أن تستمر ، والوقوف على السلبيات التى يجب أن تتغير واضافة ما يساعد على نمو الطفل ، واشباع حاجاته ، وتزويـده بقيم المجتمع من خلال تفاعله معها ، وقد استخدمت أسلوب تحليل المحتوى لمجلتى : سـمير وميكى باعتبارهمـا من أكثر مجـــلات الأطفال انتشارا ، وتم تحليل اثنى عشر عددا من كل مجلة ، تمتد من العدد الأخير لشهر سبتمبر وأول أكتوبر ١٩٨٢ الى العـــدد الأخير من شهر ديسمبر من السنة نفسها •

---

(١) هدى محمد قناوى : دراسة تحليلية لمجلات الاطفـــال فى مصر (١) ، (٢) دراسات تربوية ، الجزء الاول - نوفمبر ١٩٨٥ ، والجزء الثانى ، مارس ١٩٨٦ •

وقد توصلت الباحثة ، بالنسبة للقصص والحكايات الى مايلى:

١ – أن بعض الحكايات لا يتفق معظمها مع فلسفة المجتمع ، وأغلب القصص تشجع على العمل الفردى ، والبطولة الذاتية، وهذا لا يتمشى مع خصائص نمو الطفل فى طفولته المتأخرة . والحكايات الغربية – وهى نافذة يطّل منها الطفل على العالم الخارجى – تحتاج الى رقابة من المسئولين .

٢ – أن قصص الشخصيات الثابتة التى تربط الطفل بها، وتجذبه اليها ، فيتعاطف مع شخصياتها ، ويندمج فى حوادثها المسلسلة ، ومواقفها المرحة أحيانا ، والجادة أحيانا أخرى – ينقص مؤلفيها – غالبا – درايتهم بأنواع القلق، والصراعات التى تحدث بين جوانب النفس البشرية وبين العالم الخارجى .

٣ – أن ما يقدم للطفولة المبكرة والوسطى من مجلات ، لا يثير لديهم الخيال الحر ، والتفكير غير المقيد .

٤ – أن مجلات الاطفال ينقصها قصص الخيال العلمى ، التى تكون المادة فيها معتمدة على الاسس العلمية ، وهذه القصص تثير اهتماما كبيرا فى نفوس الاطفال من سن ٩ – ١٢ ، وتنمى لديهم القدرة على تفسير الحقائق ، وحل مشكلات الواقع من خلال القصص العلمية الخيالية .

٦ – دراسة سيدة حامد (١) : استهدفت هذه الدراسة تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة ، ولتحقيق هذا البحث قامت الباحثة بسؤال ١٥٠ أما وأبا من مستويات ثقافية مختلفة ، ولديهم أطفال فى سن ما قبل المدرسة عن نوعية القصص التى يختارونها

---

(١) سيدة حامد عبد العال ، « تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة » ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

لاطفالهم ، وتمت مقابلة اثنتى عشرة مديرة للحضانة لمعرفة قوائم القصص المختارة لها ، ثم زارت قصور الثقافة بمحافظة القاهرة ومكتبتين بها . وبعد إجراء عمليات التحليل الكمى والكيفى لعينة البحث ، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج ، منها :

* أن كمية القصص ، ونوعها لهذه المرحلة العمرية لازال قاصرا عن إشباع حاجات الطفل المصرى .

* أن الجانب الشكلى فى هذه القصص من حيث بنط الكتابة ، والغلاف ، والصور ، والرسوم لا تجذب الطفل إليها .

* أن هذه القصص تفتقر إلى الخيال العلمى ، والتعريف بالوطن ، وأمجاده ومشاكله ، كما أن افكارها سطحية .

* أن هذه القصص تخلو من الحركة ، والانفعالات المريحة ، ومعظم أبطالها من الكبار ، وبعيدة عن مشكلات الطفل والمجتمع .

* أن القصص المترجمة تتناول الموضوعات البعيدة عن البيئة ، وتخلو من الموضوعات الدينية والتاريخية ، والمعلومات العلمية ، شانها فى ذلك شأن العينة المحلية .

* وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

٧ - دراسة شحاته : استهدفت دراسة حسن شحاته(١) معرفة القصص التى يحكيها الاطفال فى الصفوف الثلاثة الاولى من التعليم الاساسى ، وقد وصلت عينة البحث الكلية الى ٤٨٠ طفلا وطفلة ، بواقع ١٧٠ طفلا من الصف الاول و ١٦٠ طفلا من الصف الثانى ، ١٥٠ طفلا من الصف الثالث ، اختيروا مناصفة بين البنين والبنات من خمس محافظات هى : القاهرة ، والمنوفية ، ودمياط ،

---

(١) حسن شحاته ، **دراسات وبحوث فى أدب الأطفال** : القاهرة : مكتب اتش للطباعة ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٠٠ - ١٠٩ .

وأسيوط ، وقنا ، كبيئات حضرية ، وريفية ، ساحلية ، وبيئة الصعيد على الترتيب •

وقد تم الحصول على تسجيل صوتى لقصص حكاها ثلاثمائة طفل من الصفوف الثلاثة بواقع مائة طفل لكل صف دراسى من الأول حتى الثالث ، ثم حول المادة الشفوية المسجلة إلى مادة مكتوبة فى وضوح ودقة ، تم تحليلها بهدف الخروج منها إلى معيار ، تكون من ستة عشر محورا ، تم تفسيرها ومناقشتها فى ضوء نتائج الدراسات السابقة ، وطبيعة أدب الاطفال ، والانسماعية ، وهى عوامل السهولة والصعوبة فى القصص المسموعة •

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، منها أن أنواع القصص التى يسمعها الاطفال فى الصفوف من الاول الى الثالث ، وهى حسب الجدول التالى :

نوع القصة	الصف		
	الأول	الثانى	الثالث
الخيالية	٪١٠٠	٪٦٥	٪٨٠
الدينية	ــــ	٪٢٠	٪١٢
الاجتماعية	ــــ	٪١٥	٪ ٨

ومعنى هذا ان **تعدد القصص** أمر وارد حتى بالنسبة للصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية ، **وقد يتناول هذا الطفل فيما بعد قصص المغامرات** ، والقصص العلمى ، والتاريخى •

٨ ـ قدم عيد(١) محاولة يرسم بها خطوطا عاما ، عن القصة التربوية ، من حيث الهدف ، والموضوع واطارها الفنى ، ثم لغتها ، ويرى

(١) محمد عيد ، **قضايا معاصرة فى الدراسات اللغوية والادبية** ، القاهرة : عالم الكتب ١٩٨٩ ، ص ص ١٣٧ ـ ١٤٣ •

أن القصة التربوية تحقق أهدافا عدة مثل : الثقة بالنفس وتحمل المسئولية ، وتقدير الواجب ، والتضحية فى سبيل الخير والحق ، والاخلاص للمبدأ والعقيدة والأنفة للكرامة الانسانية ، وفهم الجوانب المضيئة من حياتنا الإنسانية والقومية ، كما يرى أن القصة بما تحويه من حركة ، وصور ، ومناظر ، وشخصيات - كل ذلك ينتج عنه إحساس بالمتعة يصعب على القراء من التلاميذ ، أن يقاوموا الإغراء الناشىء عنه ، بل يصعب عليهم أن ينسوا مضمونها المثلى ، الذى لا يقدم لهم عن طريق وعظى مباشر ، وإنما عن طريق عمل أدبى ممتع .

والقصة التربوية بما فيها من عنصر التشويق تدفع الناشىء دفعا للقراءة لانها بما تثيره من رغبة فى تتبع أحداثها ومجهود لفهم موضوعاتها ، ومتعة فى فن عرضها ، وتلاحم أحداثها ونمو الموقف الشعورى من خلال أحداثها ، وتحرك الشخصيات وتحاورها حوارا طبيعيا خاليا من السرد - كل ذلك يحقق العناصر الضرورية ، لتحقيق القراءة المفيدة ، التى يتعاون على إيجادها كل من عنصرى التربية والأدب الموجهين فى القصة .

ويحدد عيد الخطوط العامة لأسلوب القصة ولغتها ، انطلاقا من أن اللغة ملك من يتعلمها لا أثر فيها للوراثة ، أو الجنس ، وهذه الخطوط هى : أن تكون ألفاظ القصة سهلة تعبر عن الحقيقة ، او الصور المحسوسة ، قوية ذات تأثير أخاذ ، شفافة تعكس المعنى فى وضوح ، لا غموض فيه ، ولا تعميم ، وأن تنسج أساليبها عوالم ذات سحر لا يقاوم ، وأن يراعى فى ألفاظها الصحة اللغوية ، وفى تراكيبها الصحة النحوية بحيث تمكنه هذه التراكيب من التفاهم بها ، والتعامل معها ، وقد تصل به المهارة الى أن يقيس مالم يسمع على ما سمع ، وهو فى هذا يلجأ الى ما يسمى فى الدراسات الحديثة « بالصوغ القياسى » حيث تتخذ الصيغ والتراكيب انظمة ، تصبح جزءا من كيانه ،

فيقيس مالم يسمع على ما اختزنه لديه — دون شعور — من صبغ وتراكيب .

٩ — ترى غراء(١) : أن الحكاية تبعث السعادة فى النفوس ، وتخلق جوا من البهجة ... وهذه الوظيفة الترفيهية للحكاية ثانوية . الترفيه نعم ، ولكن من أجل التعليم بالمعنى الواسع للكلمة ، خاصة اذا كان المستقبل ، او المستمع طفلا .

والحكاية تساعد الطفل على فهم العالم الذى يحيط به ، وتحاول تنمية خياله فهى تضع أمامه المشاكل ، وتبسط المواقف ، وتقول للطفل أن الصراع ، ومقابلة الصعاب ضروريان للحياة ، ولا يمكن تجنبهما ، مع إعطائه الأمل فى النصر القريب .

وترى الباحثة أن هناك عوامل تسهل عملية الفهم ، وتشد الانتباه ، وتعجب الاطفال مثل : الأماكن المألوفة والحكم والامثال ، والتعبيرات ، والصياغة المنظومة ، والصور المكررة ، والعبارات القصيرة ، والألفاظ السهلة ، والموسيقى المختلفة ، وكذلك استخدام التسلسل المتنامى .

١٠ — ويرى محمد عبد الله (٢) : أن الشكل الفنى هو الذى يميز الأدب الرفيع . والأدب ليس مجرد أفكار ، والفكرة فى ذاتها ليست مقياسا لجودة الأدب ، أو عمقه ، والا كان الفلاسفة والمفكرون فى مقدمة الأدباء ، وانما تتجلى موهبة الأديب فى طريقة تقديم أفكاره ، ومدى ما يتحقق فى هذه الطريقة من تشويق يحمل القارىء على الاستمرار فى القراءة لأنه يجد فيما يقرأ لذة ومتعة ، وأيضا مدى ما يتحقق فى هذه الطريقة من إقناع ، لا يأتى بمخاطبة عقل القارىء ، أو إثارة فكرة فحسب ،

---

(١) غراء حسين مهنا ، ذات الرداء الأحمر . هل هى قصة للطفل ؟ **ثقافة الطفل** ، المجلد الخامس ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٥ — ٣٠ .

(٢) محمد حسن عبد الله ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣ — ٣٩ .

بل من خلال التأثير على عواطفه وانفعالاته . وهذا يتم باختيار اللغة التصويرية الجميلة ، فى المواقف المؤثرة .

وهذه كلها أمور تعود إلى الشكل ، وليس إلى مضمون القصة أو فكرتها ، ومنذ ألفين وخمسمائة عام فضل أرسطو — وهو فيلسوف عميق الفكر — مسرحية عادية فى أفكارها ، لكنها مشوقة طريفة فى أحداثها — على مسرحية تردد الأفكار الفلسفية الجادة فى لغة تقريرية وخطابية تثير الملل .

وليس معنى ذلك إلغاء الفكرة فى القصة ، أو إهمالها ، لكنها مقياس ضمن المقاييس الضرورية الاخرى لاختبار جودتها . وإذا كان الجمال الشكلى جزءا من أداء الوظيفة — فان العمل المحبوك ، المكتوب بلغة مناسبة والمشتمل على عناصر مشوقة يحقق هدفه أفضل مما يؤديه عمل آخر يساويه فكرا ، ويقل عنه جمالا ، على أن الاستجابة للجمال خاصة إنسانية ، مما يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات . .

ويرى عبدالله ، إن التشويق هو الذى يجعل القصة عملا فنيا مقروءا ، ولا ينحصر فى عنصر من عناصر بناء القصة ، بل يجب أن يحرص الكاتب على بثه فى كل المكونات : العنوان ، والشخصيات ، والمواقف ، وصياغة الحوار ، والخاتمة .

١١ — تم تقويم قصة « القارب »(١) بناء على ثلاثة معايير هى : حل المشكلة ، والتفكير الأساسى ، والتفكير الابداعى .

ولتقويم محتوى هذه القصة فى ضوء احتمالات خبرات حل المشكلة ، يمكن للمدرس أن يستخدم الخطوط التوجيهية التالية :

— هل هناك أى جزء ، أو أجزاء فى القصة يوضح اشتراك الشخصيات فى عمليات حل المشكلة ؟

---

(1) Albert J. Harris and Edward R. Sipay, How to increase Reading Ability, New York : David Mckay Company, 1978, PP, 141 — 145.

- ما نوع العمليات التى يتم استخدامها فى حل المشكلة مثل : أساليب وطرق تحديد الصراع ، أو تبادل الحوار الديمقراطى ؟
- هل تشتمل القصة على مفاهيم مجردة ؟ أو هل تحتاج القصة إلى تفكير تام ، بعيدا عن الخبرات الشخصية ؟

يبدو من الواضح أن القصة السهلة المألوفة ، لا تمثل لدى الأطفال أفضل القصص حتى لو مست خبرات التفكير الخاصة بحل المشكلة ، ولقد أوضح دنكا Duncan ١٩٥٩ بأنه لا يختلف المتخصصون الذين يقومون بحل المشكلة - كثيرا - فى امتلاكهم للمعلومات المناسبة ، ولكن الاختلاف بينهم يمكن فى عملية تطبيق ما يعرفونه عن المشكلة ٠

ويمكن تطوير المهارات المعينة فى حل المشكلة عن طريق قراءة القصة ، ومناقشتها مع الأطفال ٠

ولتقويم محتوى القصة فى ضوء خبرات التفكير الأساسى يمكن للمدرس أن يستخدم الخطوط والتوجيهات التالية :

- هل تقدم القصة وسائل تحفيزية للتفكير الأساسى مثل : مناقشة الأحداث ، والمفردات اللغوية والواقعية ، والتتابع ، ومنطقية الأحداث ، وتلاؤم المعلومات ؟
- هل هناك شىء يتم تقديمه فى القصة ، على أنه حقيقة ، أو يحتمل اكتشافه من خلال السؤال أو التجربة ؟
- هل هناك شىء تم تقديمه بدون معلومات كافية ؟

أما فيما يتعلق بالمعيار الثالث والأخير من معايير تقويم القصة ، وهو التفكير الابداعى ، أو البناء - فانه يمكن للمدرس أن يستخدم الخطوط والتوجيهات التالية :

- ما الفرص الموجودة فى النص التى تهدف الى اضافة مزيد من الأفكار الخاصة بحل المشاكل التى تم تقديمها فى القصة ؟

– هل هناك احتمالات لتغيير حبكة القصة الى المدى الذى يمكن معه الحفاظ على التركيب الاساسى لها ؟

– هل هناك شىء فى القصة يشجع فضول الاطفال ، ويحفزهم اليه ، الى الحد الذى يجعلهم يتاملون ، ويستغلون تخيلاتهم ؟

وينطلق هذا المعيار من أن التفكير عملية ضرورية للحياة الشخصية السعيدة ، والكيان الذهنى بوجه عام ٠

وهذه المهارات الثلاثة التى تم تقديمها فى هذه الدراسة ـ ما هى الا عمليات متسلسلة أكثر من كونها مستويات فى صعوبة المادة المقروءة ، ويكمن التوجيه الاساسى للقراء الجيدة فى اتباع ما يلى :

ـ استنتاج الحقائق ، وتحديد المشكلات ٠

ـ ضرورة التفكير فى اثناء ما يتم قوله ، أو قراءته ٠

ـ استخدام المعانى التى يقدمها المؤلف بهدف تحفيز الافكار الشخصية لدى الفرد ٠

وتنتهى هذه الدراسة الى التسليم بان هناك جدلا حول ملامح هذه المهارات الثلاثة ، وأن بعض المواد المقروءة تحتاج الى مهارات أكثر من الانواع الاخرى ، الامر الذى يتطلب مهارة من المدرس فى توجيه الاطفال ، بحيث يمكن تهيئتهم نفسيا ، وتعديل نوعية تفكيرهم ، من خلال دروس القراءة التى يتم التخطيط لها بنظام ، والتى تفتح الباب لفرص معرفية مختلفة ، وخبرات متعددة ٠

١٢ـ تناولت بعض الكتابات (١) قوائم كتب أطفال المدرسة الابتدائية ٠ ومنها كتالوج الاطفال الذى أصدره ويلسون Wilson ١٩٧١ ، وتم طبعه اثنتا عشرة مرة ، ويتم اصداره سنويا ويعد هذا الكتالوج تصنيفا شاملا ، يحتوى على ١١٩ كتابا ، يتم التوصية بها للمكتبات ، كما تعد القصص التى يتم كتابتها من جانب طفل ما

(1) Albert J. Harris E. S.,, Op. Cit., PP. 536 — 539.

ممتعة ، وتحوز على اعجاب الأطفــال الآخرين ، لأنهــا تتضمن كلمات الأطفال الشخصية والمفردات اللغوية التى يتحدثون بها .

ويجب أن يتم صياغة المواد التى يتم كتابتها للأطفال باســـلوب بســيط ، ومباشر ، وفى مستوى الصعوبة التى يستوعبها الطفـــل ، ويمكن استخدام الجمل المزدوجة والمعقــدة فى عمليــة التطــوير لكنها لا تحتوى على العديد من الانعكاسات لنظام الكلمة العادية ، أو التراكيب الأخرى المتداخلة ، كما يجب استخدام الكلمات السهلة بدلا من المترادفات الأكثر صعوبة ، كلما أمكن ذلك ، وبعد كتابة المادة يمكن فحص المفردات اللغوية من خلال قائمة ، أو قاموس الطفل للتأكد من أنها لا تحتــوى على عدد غير مناسب من الكلمات غير العادية ، أو الصعبة ، ومــــع ذلك يعد الاختيار الأفضل لتناسب القصة هو السهولة التى يمــكن من خلالها أن **يقرأ الطفل القصة** .

ونظرا لأن كتابة المادة الخاصة مستهلكة لكثير من الوقت ، فان على معلم القراءة أن يبــذل جهــدا شــديدا ، ليستغل المـــادة المتوافرة والمتاحة بشكل جيد ومقبول للطفل .

١٣ ـ بحوث فى أثر التدريس كعامل (١) مشوق ومؤثر :

دراسة ليفنسون Levinson ١٩٦٤ .

تعد البحوث التى تمت فى استخدام الوسائل السمعية ـ بصرية فى تدريس الأدب ـ نادرة ، والدراسة التى قام بها ليفنسون عن تاثير شريحة فيلم من قصص قصيرة مختارة على تلاميــذ المرحلة الإعدادية أظهرت أن رؤية الفيلم ، معتمدا على قصص قصيرة ، اما قبل القراءة ، أو بعدها ـ قد أدى الى تحسين استجابات كل من القراء الجيدين وغير الجيدين .

---

(1) Travels, R.M.W. (Ed.) Second Hand Look of Research on Teaching, A. Project of the American Educational Research Associatn cn, Rand Mcnolly College, 1973, P. 1075.

أمـا White E. S. ١٩٦٨ ، فقد قال فى تقريره « ان التلاميذ الذين يدرسون الأدب الأمريكى فى فصول ذات تلفاز ، قد تعلموا بنفس مقدار ما تعلم الطلاب الذين يدرسون الأدب الأمريكى فى فصول تقليدية ، أما دراسة نلمز Nelms ١٩٦٨ ، التى فحصت التفضيل لمجموعة مختارة من المراهقين فى الشعر - فقد مال الطلاب الى تفضـيل القصائد ذات الميول القصصية ، على قصيدة الغنـاء القصـيرة ، ونجحت القصـيدة الحديثة أحسن من الكلاسيكية ، وكان الوضوح والشمول فضلا عن الاعجاب بمادة الموضوع من العوامل التى لها اعتبار فى عملية التفضيل .

ومن كل ما سبق عرضه من كتابات ودراسات سابقة يمكن الخروج منها بمجموعة من النتائج ، وهى تمثل فى الوقت نفسه جانب الافادة للبحث ، ونقطة انطلاق له ، ومن ذلك ما يلى :

١ - أن هناك بعض الدراسات تناولت تقويم قصص الأطفال ، وانتهت منها الى ما يلى :

(أ) أن أكثر الحكايات المقدمة فى مجلتى : سـمير وميـكى ، لا تتفق مع فلسفة المجتمع ، وكذلك لا تتمشى مع خصائص ونمو الطفل فى مرحلته المتأخرة .

(ب) أن بعض مؤلفى قصص الأطفال تنقصهم الدراية التامـة بالجانب الفنى فى القصة ، مما قد يفقدها عنصر التشويق .

(جـ) أن مجلات الأطفال ينقصـها القصص العلمى الذى ينمى القدرة على تفسير الحقائق ، وحل المشكلات ، باعتبار أن التفكير عملية ضرورية للحياة الشخصية ، السعيدة ، والكيان الذهنى بوجه عام ، وذلك بالنسبة للطفل من ٩ - ١٢ سنة .

(د) أن القصص المترجمة لا تلبى حاجات وخصائص الطفـل المصـرى .

ويلاحظ أن تلك الدراسات لم تتناول طفـل الصـف الخـامس الابتدائى ، وانما تناولت مرحلة ما قبله ، وما بعده .

٢ ـ أن بعض الكتابات تناولت القصـــة من حيث أهدافها وعناصرها الفنية وملامحها الجيدة ، لكنها صيغت فى شكل توصيات ، ومن أهم ما انتهت اليه تلك الكتابات ما يلى :

(أ) أن القصة التى تحوز على اعجاب طفل ما ، ربما لا تحوزعلى اعجاب أطفال آخرين ، لأنهـــا تتضمن كلمات الأطفـــال الشخصية ، والمفردات اللغوية التى يتحدثون بها ٠

(ب) أن تأثير القصة مستمر على الأطفال ٠ وقد يلازمهم هـــذا التأثير لفترة متقدمة من حياتهم ٠

(جـ) أن تعدد القصة لطفل المرحلة الابتدائية ، أمر وارد ، لأن طفل المرحلة لم يصل بعد الى تكوين اتجاه ثابـــت إزاء الأشياء ، أو ما يقــدم لــه ٠

(د) أن عناصر التشويق فى القصة لا ينحصر فى عنصر واحد فقط من عناصرها ، وانما يكمن ذلك فى كل مكوناتها ، ومع ذلك فهناك عناصر جزئية تسهم فى اكمال جانــــب التشويق ، ومن هذه العناصر ما يلى :

الحتمية فى العمل الفنى ، لانه يتدرج بالقارىء من مرحلة إلى مرحلة أخــرى تدرجا تلقائيا غير متكلــف ، والنمـــو الشعورى فى القصة ، وتحرك الشخصيات ، وتحاورهـــا تحاورا طبيعيا ، واستخدام التعبيرات المنظومة ، والصور المكررة ، والعبارات القصيرة ، والألفاظ السهلة ، والموسيقى المختلفة ، والصحة اللغوية ، وصحة التراكيب النحوية ٠
أما الاسلوب المجازى فهناك اختلاف بشـأنه ، فالبعــض يقره ، على أن يكون قريبا من إدراك التلاميذ ، والبعــض الآخر يستبعده ٠

الفصل الثالث

اللغة وبعض جوانبها التربوية

يعرض هذا الفصل اجابة السؤال الأول والثانى من أسئلة البحث وهو :

- ما المجالات اللغوية ومظاهرها التى يمكن أن تكون مصدر تشويق للقارىء ؟ . وذلك بهدف الخروج منه بمجموعة من عوامل التشويق التى يمكن تضمينها فى القصة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية ، من خلال العرض التحليلى ، لما يمكن أن يكون إجابة لهذا السؤال ، وهى :

أولا : طبيعة اللغة :

تفرض اللغة نفسها فى كل مجالات التعبير الإنسانى : الملفوظ منه ، والمكتوب ، والمسموع لأنها تتسع باتساع الحياة نفسها لكل فرد ، ولكل مجتمع ، بيد أنها تختلف فى درجة تشويقها وسحرها الذى لا يقاوم من عمر لآخر ، ومن مجال لآخر . فالبعض يشوقه التعبيرات الوجدانية ، والبعض الآخر يشوقه التعبيرات العلمية ، التى تستخدم الرموز والإشارات العلمية ، والبعض الثالث يشوقه التعبير المنطقى الذى يستخدم الحجج والبراهين . كل ذلك وغيره يستهدف استقطاب القارىء ، أو السامع إلى صف القضية التى يتناولها أو يدافع عنها .

وقصص الأطفال مكتوب بلغة ، يسمع بها الطفل ، ويقرؤها . وهذه اللغة ليست مكونة من أشياء خارجة عن جوهرها ، أو وظيفتها ، أو مجالاتها ، بل إنها تعبر - إلى حد كبير - عن الملامح الأساسية لهذه اللغة . والقصة ليست عملا عشوائيا ، لكنها عمل إنسانى فنى مستهدف . وبقدر ما يعى الكاتب هدفه ، والرسالة التى يجب أن ينقلها إلى الأطفال يكون توجيه اللغة ، لأن اللغة ليست مجموعة من

الكلمات المتراصة كيفما اتفق ، لكنها فعل فاعل ، وقصد هادف ٠ من هنا كان من الضرورى أن تعرض هذه الدراسة بعض مجالات التعبير اللغوى ـ وهى كثيرة ومتعددة ـ حتى يمكن الوقوف على المشوق منها ، ودرجة تشويقه فى نظر الطفل ٠

وتجدر الاشارة الى أن اللغة ليست مجموعة من الرموز المنطوقة أو المكتوبة فقط ، وإنما تصبح اللغة لغة إنسانية بمقدار ما تحمل من دلالات ، وما تقدم من خبرة ، وما تعبر عن فكر وما تترجم عن حس ، وما تدعو إليه من تربية ، ثم بعد ذلك تمتزج بها عقولنا ونفوسنا ، وندين لها بتلك القوة التى ساعدتنا على التعاون مع رفاقنا ، ومنحتنا السيطرة على مخلوقات أقوى منا جسما ٠

والتربية تتحقق لدى الانسان ـ إذا تحول ما يصل إليه إلى سلوك وعمل ـ من خلال ما يسمع باللغة ، وما يتكلم بها ـ إذا استحيا من نفسه أن يفعل ما لا يقول ـ وما يقرأ باللغة ـ اذا وعى ما يقرأ وما يكتب باللغة ٠ فهى إذاً أداة تربية من خلال فنونها الأربعة المتعارف عليها وهى : الاستماع ، والحديث ، والقراءة والكتابة ٠

واذا كانت التربية ـ أحيانا ـ وهذا أمر وارد ـ تتحقق عن طريق التقليد والمحاكاة ، فان ذلك يتم فى الأمور الدنيا من التربية ، أما الأمور المعقدة التى تتصل بصفاء القلب ، وسلامة النية ، وتكوين الشخصية ، وترسيخ الضمير ، فإنها تتحقق بتزويد النفس الإنسانية بخلاصة حكمة الحكماء ، وخبرات الصادقين فى التعامل مع الحياة ، وغير ذلك من المواقف التى تصفى النفس مما يشينها ، وتضفى عليها لونا من التربية المثلى ٠

واذا كان المجتمع فيه الكثير من الانشطة الإنسانية ، وهذه الانشطة تفرض نفسها على الناس ، أخذا وعطاء ، وتعاملا ـ فإن النشاط اللغوى يتبع تلك الانشطة ، ويتوازى معها ، ليترجم عنها ، ويعبر عن مضامينها من هنا فان اللغة Language تمثل المظهر الرسمى

الموروث للتراث اللغوى ، ذو النظام النحوى المتجانس المستعمل بين كل أفراد المجتمع • أما الكلام فهو الاستعمال الفردى للغة بقصد توصيل رسالة ما(١) •

وتتعدد الأنشطة اللغوية فى هذه الحياة ، فهى تتسع باتساعها ، ولكن هناك بعض الأنشطة اللغوية التى تتميز بأهميتها وضرورتها • ولعل من أهم هذه المجالات ما يلى :

١ ـ اللغة والفكر :

يقصد بالتفكير القدرة على تفسير ما يواجه الإنسان ، والقدرة على تطبيق نظريات العلم ، والحقائق الاجتماعية ، والعموميات على مواقف خاصة ، والقدرة على تحليل طبيعة الدليل والبرهان عند الاستنتاج ، والاحساس بالمشكلات والمواقف الاجتماعية (٢) •

ويقال انها الفكر ذاته كله ، وهو تعبير وراء الشفتين الصامتتين • من هنا فإن هناك علاقة وثيقة بين عملية التفكير ، والصياغة اللفظية ، وعن دور اللغة كأداة فى التعبير عن الفكر • فاللغة هى التى تساعد على ترجمة الصور الفكرية الغامضة وصياغتها فى كلمات وعبارات واضحة ، ودقيقة ، ومفصلة ، وليس هذا دائما بالأمر السهل الهين بالنسبة لكل الناس ، أو لكل التخصصات • فكثير من المبدعين والفنانين كالموسيقيين ، والرسامين يجدون صعوبة بالغة فى (تحويل) أفكارهم الى (عملة لفظية) ـ حسب تعبير آرثر كيسلر ـ بل ان عددا من كبار الأدباء والكتاب والمبدعين ، والروائيين يعترفون صراحة بنوع من المعاناة التى يلاقونها ، وهم يفتشون وينقبون فى حصيلتهم اللغوية عن الكلمة الصحيحة التى يمكن أن تعبر بدقة وصدق وإحكام عن الفكرة

---

(١) ماريو باى ، **أسس علم اللغة** (ترجمة : أحمد مختار عمر) القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص ١١٥ •

(٢) ج • واين رايتسون وآخرون ، **التقويم فى التربية الحديثة** (ترجمة : محمد محمد عاشور وآخرين) الانجلو المصرية ، ١٩٦٥ ، ص ٣٣ •

التى تدور فى أذهانهم ـ وتزداد هذه الصعوبة حين يكون الأمـر متعلقا بوصف المشاعر والأحاسيس والوجدانات ، بل ان العلماء أنفسهم يقاسون من الشىء نفسه ، وإن كانت معاناتهم من نـــوع آخـر لأن المشـــكلة بالنسبة للعلم ليست مشكلة « فقـر » الأداة اللفظية بقدر ما هى مشكلة المبالغـة والمغالاة فى دقـة الألفاظ والمصطلحات(١) .

ويبقى بعد هذا كله أن الكلمات هى الأداة التى لا غنى عنها فى صياغة الأفكار ونقلها وتوصيلها ، كما أنها هى أداة (تخزين) هـذه الأفكار فى (مخـزن) الذاكرة .

واللغة الجيدة هى التى تقوم بوظيفتها على أكمل وجه ، أى فى الفهم والإفهام أو فى التعبير عن دواخل الناس ، بيســر ، وبــدون أجهـــاد(٢) .

ومعنى هذا أن اللغة أداة تفكير ، وبدونها يستحيل على الانسان أن يفكر وأن ينتقل من الشكل إلى المضـــمون ، ومن المضمـــون إلى الشكل ، فالتجريد ، وإنشاء المفاهيم إمكانيات لغوية ، وليست امكانات فكرية ، لذا تقوم اللغـــة بــدور مزدوج فى ربطنا بعالمنا(٣) ، فهى تسهل الفكر ، وتساعد على نموه ، ونمو الفكر ذاته يعود فيؤثر على اللغة ، ونموها وتطورها . فالتفاعل بين اللغـــة والفكر أمر واقع .

إن ولادة فكرة مـا ، يسبقها ـ عــادة ـ نوع من التعبير اللغوى الواضح ، أو غير الواضح ولكن هذه الفكرة المولودة جديدا ، لا يصبح لهـا كيان ذاتى ما لم تتلبس رمزا لغويا . أى مـا لم تضمن الفكرة فى وعــاء لغوى . عندها تشعر أن الفكرة المولودة جديـدا أصبحت ملكا لنـــا ، وتشكل جزءا من تفكيرنا .

---

(١) أحمد ابــو زيد ، « **لعبة اللغة** » ، ، عالم الفكر ، الكويت يناير ، فبراير ، مارس ، ١٩٨٦ ، ص ٣ .

(٢) أنيس فريحة وريمون طمان ، **نظريات فى اللغة** ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٣ ، ص ٥١ .

(٣) أحمد فائق ، ومحمود عبد القادر ، مدخل الى علم النفس العــام ، القاهرة : الانجلو المصرية ، د . ت ، ص ٢٣٥ .

والتعبير اللغوى ، أو الكلمة « يعد عملا للتفكير » وبجانب ذلك يعتبر المعنى جزءا لا يتجزأ من الكلمة ، بقدر ما ينتسب لعالم الكلام من ناحية ، وعالم الفكرة من ناحية أخرى ٠ فالكلمة بدون معنى ليست كلمة ، وأنما صوت فارغ والكلمة بافتقارها إلى المعنى لا تنتمى إلى عالم الكلام(١) ٠

ويزداد تفكير الإنسان حينما يواجه مشكلة مـا ، أو يعانى منها ٠ حينئذ يلجأ إلى تجميع خبراته ، وخبرات الآخرين : استماعا ، أو قراءة ، أو مشاهدة ، ثم يصوغ تلك الخبرات فى صياغة لفظية واضحة للخروج مما يعانيه ٠ وعن طريق اللغة والتفكير تكون خبرات الانسان وتجاربه مستمرة ومتصلة ، والتى تؤلف فى النهاية التراث الحضـارى والثقافى من جيل لآخـر ٠

ويقاس تقدم الأمة بما يبتدعه أفرادها من افكار ، وما يستوعبونه من علم ، وما يحرزونه من انجازات تطبيق هذا العلم ، من أجل حياة ارغـد ، ومستقبل أزهـر ٠

ولما كانت اللغة متصلة بالتفكير بهذا الشكل ، فإن تضمين القصة فكرة ما ، أو عدة افكار ، أمـر وارد بشرط فهم الطفل لهذه الفكرة بحيث تكون مقدمة لأفكار اخرى ، يطرحها ، أو يستوعبها هذا الطفل ٠

٢ ـ اللغـة والعـلم : (٢)

تعد اللغة العلمية لغة ضرورية ، لأنه بمقتضاها يستطيع أفراد الأمة استيعاب ما هو متاح من علم وفكر ، وهى بهذا الاعتبار تتميز بسمات معينة لعل من أبرزها ما يلى :

---

(١) ل ٠ س ٠ فيجوتسكى ، **التفكير واللغة** ، (ترجمـة : طلعت منصور) القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ ، ص ٧٩ ٠

(٢) سيد رمضان هدارة ، « لغة العلم » **مجلة مجمع اللغة العربية** الجزء السابع والاربعون ، رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م ، ص ١٣٠ ـ ١٣١ ٠

(أ) الوضوح الذى لا يحتمل اللبس · فالغرض الاساسى للغة العلم ، هو تفسير ظاهرة أو شرح طريقة · ولا يمكن تحقيق ذلك بلغة غير صريحة أو واضحة ، أو بكلمات مبهمة غير محددة المعنى ·

(ب) سلامة البنيان اللغوى ، والايجاز فيه ، حتى يمكن أن تعيه الذاكرة فى يسر ولتحقيق هذا الايجاز شملت دقة العلم عناصر أخرى غير الكلمات المصاغة فى جمل لتكتمل بها الصورة الكلية للغة · ومن هذه العناصر ما يلى :

١ ـ **الرموز** : وهى عادة من حروف الهجاء ، تستخدم للتعبير عن أشياء متعارف عليها ، كرموز العناصر الكيميائيـــة ، ووحدات القياس ، وما الى ذلك ·

٢ ـ **المعادلات الرياضية** : وهى صيغ رمزية للتعبير عن علاقـــة معينة ، أو قانون تعارف عليه أهل هذه الصنعة ·

٣ ـ **الرسوم** : وهى رسوم تخطيطية توضح بنية معينة ، كالدوائر الكهربائية ، أو الانشاءات المعمـــارية ، أو التصميمـــات الهندسية ، أو الاتحادات الكيميائية كما تستخدم أيضـــا لتوضيح عمليات معينة ·

(جـ) المصطلحات : والمصطلح العلمى كلمة ، أو أكثر ، يتم الاتفــاق على تخصيصها ، لتعنى مفهوما محددا ·

ان الرموز ، والمصطلحات ـ وهى كلمات ـ هى الوسيلة الوحيدة التى يستطيع بها الانسان أن يصل الى الادراك الكلى ، أو الى التفكير · والتسمية فى ذاتها ليست كافية ، بل يجب الالمام بالفروق الدقيقة بين مدلولات الأسماء · ان كل العمليات العقلية كالملاحظة ، الاســتقراء ، والتصميم وغيرها كلها تحتاج الى اللغة ·

واللغة ـ كرمز ـ يجب أن تكون قريبة من الشىء الذى ترمز اليه حتى تطابقه مطابقة تامة ·

وتجدر الاشارة الى أن علوم اللسانيات تذهب الى أنه لا لغـة فى العالم اقدر بطبيعتها على استيعاب العلوم ، والآداب والفنون من أية لغـة أخرى ، وأن بوسع أية لغة استيعاب هذه الحقول اذا تهيأ المستوى الحضارى المطلوب للناطقين بها ٠ فاذا كانت مفردات اللغة الانجليزية افضل بطبيعتها من لغة الاسكيمو ، أو أنها أقد منهـا على إستيعاب العلوم والتقنيات الحديثة ، فان كل ما يمكن قوله ان الناطقين بالانجليزية أرقى حضارة وأعلى مستوى اجتماعيا من الناطقين بلغة الاسـكيمو بشكل عام ، وأن لغة الاسكيمو ستتوسع تلقائيا ، وتزيـد مفرداتها الى ما تضاهى به الانجليزية عددا فى حالة وصول المسـتوى الحضـارى الناطقين بهـا الى ذات المستوى الذى يعيشـه الناطقون بالانجليزية حاليـا (١) ٠

وتعد القصة العلمية ـ على قلتها ـ وسيلة لاثارة الاهتمام بالعلم، وزيادة الثقافة ، والمعرفة فى هذا المجال ، لدى الطفل ، على أن تراجع بين الحين والحين خوفا من أن يكون ما فيها من حقائق ومعـارف ، قد أصابه التغيير ، أو الغموض ٠

٣ ـ اللغـة والاتصـال :

تعد اللغة من أقوى وسائل الاتصال ، بدءا بافراد الأسرة الواحدة وانتهاء بالاتصال بالمجتمع ، فهى التى تجمع افراد الأسرة ، حيث يفكرون بطريقة موحدة ، ويحسون باحساس واحد ، وينطقون نطقا متماثلا ٠ فللأسرة صفات خاصة فى النطق ، والأداء واختيار الألفـاظ ، وايثـار بعضها على بعض ، كما أنها تعمل على زيادة التماسك الاجتماعى ، والالتقاء على هدف واحد ٠

والحقيقة أن اللغة فى عمومها ذات وظيفة مهمة جدا يمـكن أن تلخص فى أمـرين :

---

(١) مجيد الماشطة ، « اللغة العربية ، واللسانيات المعاصرة » ، الأقـلام ، العـدد الخامس ، آيار ١٩٨٧ ، ص ٣٦ ٠

الأول : أمر فردى ، يتمثل فى قضاء حاجة الفرد فى المجتمع .

الثانى : أمر اجتماعى خالص ، يتمثل فى تهيئة الوضع المناسب لتكوين مجتمع ، وحياة اجتماعية .

ويتخذ الاتصال ثلاثة أشكال من المسار (١) :

أولا : الاتصال الهابط من القيادات الى القواعد . وهو يتضمن التوجيهات والتعليمات والبيانات ، والتفسيرات وغيرها .

ثانيا : الاتصال الصاعد من الجماهير الى القيادات وهو يتضمن الملاحظات والشكاوى والخطابات التى تمثل اتجاهات الجماهير .

ثالثا : التيار الأفقى الذى يسرى بين فئات الجماهير فى مستوياتها المختلفة .

وتتطلب عملية الاتصال اتاحة الفرصة للطفل تعلم نطق اللغة سليمة منذ بداية حياته ، لانه يمكن أن يكون تعلمه غير سليم ، فيكتسب عادات لغوية سيئة ، يكون من الصعب تصحيحها فيما بعد . ويبدو ذلك واضحا فى اللغة العربية ، فان عدم ممارسة الصغار للغة العربية يؤدى الى عدم تكيف عضلات أصواتهم وحناجرهم للنطق باللغة السليمة ، فتراهم طوال تعليمهم يتحدثون بالعامية ، ويشعرون بالمشقة عندما يحاولون التحدث بالعربية الفصحى ، ويضاف الى ذلك مايصيب هؤلاء التلاميذ من عى وفهاهة ، يظل يطاردهم ويلازمهم فى حياتهم . والسبب هو عدم ممارستهم التحدث الصحيح أيام التلمذة فى سنوات عمرهم الأولى من التعليم (٢) . .

---

(١) عبد العزيز شرف ، **اللغة الاعلامية** : القاهرة : الشركة المصريه لفن الطباعة ، ، ١٩٨٠ ص ١٦ .

(٢) محمد محمود رضوان ، **اعداد معلم اللغة العربية** ، **مؤتمر تطوير اللغة العربية** ، الخرطوم ، اتحاد المعلمين العرب ، ١٩٧٦ ، ص ٦٣ .

وتظل القراءة الحرة من مصادرها المختلفة ، ومنها القصص الذى ينشر فى الصحف والمجلات اليوميـــة والدورية ، وكذا القـــراءة التى تفرضها المدرسة عامل إنجاح لعملية الاتصال اللغوى للصغير والكبير على السواء ، من خلال الإلمـام بالأساليب والتراكيب الطريقة التى تعـلق بذاكرة القارىء ، وتزيده رغبة فى التعامل بها ومعها .

٤ ـ اللغـة والاقنـاع :

الإقناع نشاط لغوى يتطلب جمع الأدلة ، وصياغة البراهـــين ، وصوغها بطريقة تستدرج المخاطب ، وتواجه العقل بما لابـد أن يسلم بـه . وربما لا يتم الإقنـاع دفعة واحدة ، وإنما قـد يتم على مراحل . وفى كل مرة يأتى الفـرد بأساليب تختلف عن المرات السابقة ، ولكنها تتجمع لتحقيق الهدف منها وهو الاقنـاع وهناك العديد من الأساليب . ومنهـا ما يلى(١) :

١ ـ التكرار : التأكيد بالتكرار مهمة بسـيطة ، لكنها فعـالة فى الاقناع . ويعتقد بعض الأدباء أن هناك إسهابا معينا ، يشـعر الناس إزاءه بالارتياح ، أمـا الأطفال فيحبون الاستماع لنفـس القصص . وفى كل وقت لـه أغانيه المفضلة ، وبرامجه المحبوبة . وتوجد فى كل الثقافات أغانى ، وصلوات وشعائر ، ورقصـات معتمدة على التكرار . ويرتكز التعليم ، والتدريب على التكرار لغرس التعاليم فى ذاكرة المتلقى .

٢ ـ التنسيق : إن التأكيد على ربط الفكرة ، أو المنتج العقلى مـع شىء مـا : محبوبا ، أو مكروها ترتبط أساسا بعملية التحليل ، القائمة على الدراسات النفسية والاجتماعية . ويرتبط التنسيق ، بالتأكيدات المباشرة ، وغير المباشرة : مثل اللغـة التعبيرية ، والتلميحات ، والخلفيات المتضمنة فى النص .

---

(1) The New Languages A Rhetorical Approach to The Mass Media and Popular culture, Prentice-Hall, Inc. Englewood Cliffs, N. J. Edited by : Thomes H. Chlgren (Purdue University) Lynn M. Berk (Florida International University) 1977, P. 1075.

٣ ـ التلقائية : ليست التلقائية محصورة فقط فى قدرة المتحدث، أو الكاتب على السرد اللغوى ، وصياغة الالفاظ والعبارات صياغة سليمة ، فضلا عن التالف والاتساق فيها ، وانما بجانب ذلك الثقة فيما يقال ، والاطمئنان إلى سلامة القضية ، وحسن تقدير الموقف .

٤ ـ استخدام أساليب التاكيد الشائعة سواء أكانت هذه الأساليب لفظية ، أم معنوية . مثل : إن ، وإنما ، والجملة الاسمية ، واللام والقسم والتفسير أو التوضيح والاحتراس ..... الخ .

٥ ـ التركيب : تضيف الاختلافات فى الترتيب والحجم ، والحركات فعالية اكبر للكلمات . فالتركيب الملفوظ فى عبارة « قال رسول الله ﷺ تضمن البنيان الملحوظة الآتية : هناك رسول ـ الرسول من عند الله ـ أنا أدعو الله ـ يصلى الله على الرسول ـ يسلم الله على الرسول ـ الرسول قال : هذه التركيبات الملحوظة (أو القضايا الضمنية) تلخصها العبارة الواحدة الملفوظة . وتعتبر ممثلة لها بالتحويل عنها ، وهكذا يكون التركيز بشكل مظاهره السابقة مظهرا من مظاهر خاصية الاقتصاد فى العربية(١).

٦ ـ الحوار : يؤدى الحوار الجاد إلى الإقناع . والحوار الجاد يتمثل فى الإيجاز ، والدقة ، والبساطة ، والوضوح ، والخلو من الزيادة والحشو ، والبعد عن السطحية ، والعبارات المعلومة ، والصورة المعروفة ، واللغة الثرثارة ، وفوق ذلك إحساسه العميق بما يقول ، والتالف مع قضيته ، والبديهة الحاضرة . وإذا كانت القصة قائمة على السرد ، فان الحوار القليل فيها ، يمكن أن يتضمن ذلك للوصول إلى درجة اليقين المطلوبة . وتضمين القصة هذه الأبعاد يمكن أن يؤدى إلى تنمية الطفل فى المسار الذى تحددت له القصة ، أو القصص المقدمة إليه .

---

(١) تمام حسان ، خصائص العربية ، **مجلة مجمع اللغة العربية** ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

٥ ـ اللغـــة والثقافـة :

إذا كانت الثقافة تعنى ـ ضـمن ما تعنـى ـ الـذاكرة الجمعيـة للجماعة ، فليست الذاكرة الا مجموعة من النصوص المحددة للقيم ، والاعراف ، وأنماط السلوك ، ومعايير الخطأ والصواب[١] ، واللغـة بهذا الاعتبار مظهر من مظاهر الثقافة • وهى تتميز بخاصية التراكم والاستمرار ، والنمـو ، والقدرة على الانتقـال • والأكـثر من هـذا كله ، أنها ذلك الجزء من الثقافة أو الحضارة الذى يساعد أكثر مـن غـيره على التعليم ، وزيادة الخبرة ، والمشاركة فى خبرات الآخرين ـ الماضية ، او الحالية ـ أى أنها العامل الأساسى فى عملية التراكم الخبرى للجماعة الانسانية •

ولـما كانت اللغة ليست شيئا خاصا بفرد ، بل هى ملك مشـترك بين المـرء وشعوره • بين الشعور ـ كحالات وإحساسات ـ وبين إبرازها كاحـداث بين المعنويات والماديات ، بين الانسان والعـالم ـ فانهـا تعتمد فى صحتها ، وقوتها على المستوى العام للغـة القائم على التآلف بين المستويات العلمية ، والأدبية ، والعملية ، لأن الحديث اليومى حين يحسنه أفـراد المجتمع ، ينشط اللغة ، ويعيد لهـا الشـباب • فليس الكلام الإنسانى من خلق العلماء أو اللغويين فقط ، بل هـو إلى جانب ذلك على حـد تعبير الدكتور ابراهيم أنيس من خلـق العامة من الناس ـ أيضا ـ ممـن ـ ربما ـ لم تتـح لهم فرصة التعليم فـى المدرسة ، وممـن لا يكادون يحسنون القراءة أو الكتابة •

واللغة العربية هى لغة جميع المصريين ، وقـد اشترك بعض أفراد النخبة من الأقباط مثل أولاد العسال وغيرهم فى ترجمة الكثـير من التراث والأدب القبطى إلى العرب ، ولذا تكونـت مـع الزمن ثقافة عربية لهـا نكهة إسلامية لدى جميع المصريين ، ويتضح ذلك فى العديد من القطع الفنية الموجودة بالمتحفين القبطى والإسلامى • فقد تداخل

---

(١) نصر حامد أبو زيد ، « مفهوم النص (١) الدلالة اللغوية ، ابـداع ، العـدد الرابع ، ابريل ١٩٩١ ، ص ٩٩ •

الفـن ، والخط والعبارات السـائدة فى تلك المرحلة إلى أن تكونت هذه السبيكة المصرية من رقائق الحضارات ، وأصبح انتماء مصر إلى العروبة جـزءا من المقومات الثقافية لشعب مصر كله : أقباطه ومسلميه عـلى حـد سـواء • فاللغة هى الوعاء الثقافى للأمة ، وبدونـه لا يتوحـد الشـعب • وتبـدو المفـارقة فى أن أقبـاط مصـر قد تحولوا – لغـة الى العربية ، لكنهم احتفظوا بدينهم ، بينما تحول كل البربر فى الجزائر الى الأسلام ، لكنهم احتفظوا بلغتهم الأصلية(١) •

والطفل بمستوى نموه ، وبخصائص هذا النمو – يعكس – بدرجة كبيرة – المستوى الثقافى لجماعته ، وما تحقق لهـا من تقدم حضارى • ويعد « الانعكاس » بذلك هو الخاصية الرئيسية المميزة لتفاعل الطفل النامى ، مع الوسط الاجتماعى الثقافى الذى يعيش فيه • فثقافة المجتمع برموزها وشروطها المعنوية والمادية والإنتاجية ، والعلاقات الاجتماعية وبماضيها وحاضرها ، ونظرتها الى المستقبل ، وغير ذلك من مقومات الثقافة – تنعكس بشكل نشط فى عمليات تربية الطفل ، وتشكيله(٢) •

ومعنى ذلك أن اشتمال القصة للعناصـر الثقافية للمجتمـع ، واجب قومى أولا ، وواجب تربوى ثانيا •

٦ – اللغـة والحضـارة :

هناك علاقة قوية بين اللغة والحضارة • وكل حضارة لهـا ألفاظها ومصطلحاتها ، السائدة فى المجتمع الذى توجد فيه • فمفردات اللغـة والأساليب ، والتصورات وبنـاء الجمـلة ، والتراكيـب اللغوية ، والتشبيهات ، والاستعارات ، وما إلى ذلك فى المجتمـع الصـناعى الحديث ، الذى يتميز بتعقد نظمـه الاجتماعية ، والاقتصادية ، وبشعور أعضائه بذاتيتهم الفردية ، تختلف اختلافا جذريا عن مفردات اللغـة ،

---

(١) ميلاد حنـا ، « خصوصية مصر » **الأهرام** ، العدد ٣٨٦٤٤ ، السنة ١١٧/ الصادر فى : ١٩٩٢/٩/٢٥ ، ص ٧ •

(٢) كافيه رمضان ، وفيولا الببلاوى ، **ثقافة الطفل** ، المجلـد الاول ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣ •

وبنائها وأساليبها فى المجمع البـدوى الذى يعيش على الرعى والترحال والذى يرتبط الفرد فيه ارتباطا وثيقا بالجماعة القبلية التى ينتمـى اليهـا ، بحيث تكاد شخصيته تفنى وتذوب تماما فى تلك الجماعة ·

ولا تقتصر تلك العلاقة بين اللغة والحضارة على الجانب المـادى فحسب ، وما تم فى المجتمع من إنجازات علمية وتكنولوجية فى مجـال إعاشة الإنسان ، وإنما هى الى جانب ذلك فى الجانـب المعنـوى ، والعلاقات الاجتماعية بين الناس واستخدام بعض الألفاظ والتراكيـب التى تـدل على دماثة الخلق ، وحسن التعامل وكلّ ما من شأنه أن يشعر الآخرين بالتميز فى السلوك والتأنق فى الذوق ·

إن اللغة هى لسان الحضارة الناطق ، فاذا تم الفصل ، وتناولنا اللغـة مجـردة لم تـزد هذه اللغـة عن أن تكـون تسجيلا يسمع من الحاكى ، خاليـا من الجسم والروح ، ومتى انفصلت دراسة اللغـة عن الحياة الواقعية اصبحت مملة ، فيجب أن تتجه الدراسة كلها إلى أن تكون مدخلا حقيقيا يؤدى بالتعليم إلى فهم حياة الشعب ويكشف له عن روح حضارته(١) ·

إن اللغة هى التى تعين الإنسان على الامتداد تاريخيا ، ليسـهم فى تشكيل فكر الأجيال التالية ، وحياتها وثقافتها · ولا أدل على ذلك ممـا تركه المصريون القدماء من نقوش لغوية على جـدران معـابدهم وآثارهم ، حيث أوقفت الخلف على ما تركه السلف من حضارة ومآثر مادية ومعنـوية ·

ويمكن أن تحمل القصة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية ، ببعـض القيم الحضارية ، وألفاظها ، بحيث يتحول الفخر بتلك الحضارة إلى انتماء حقيقى وولاء ملازم لـه منذ طفولته ، ينمو مع الأيـام ·

---

(١) عبد العزيز القوصى وآخرون ، **اللغة والفكر** ، القـاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٤٨ ، ص ٦٢ ·

٧ ـ اللغـة والوجـدان :

الحياة الانسانية مزيج من التعب والراحة ، والانجاز والترف ، العمل واللهو ٠ وهى بهذا الاعتبار فيها الضمان للاستمرار والتجديد ٠ واللغة ليست معدة للفكر واعمال العقل فقط ، ولكنهـا بجانب ذلـك تخاطب الوجدان ، وتناجى الروح ، وتترجم عما يعانيـه الانسـان فتخفف من لوعته ، وتزيد من هـدأته ٠

ان الكلمة الجميلة ، واللغة المعبرة ، تكشـف عن أدق الظـلال الانفعالية للغة الأم ٠ وبفضل ذلك يرغب الأطفال فى حفظ الأناشيد التى تفيض حبا وفكاهة ، لأن الطفل يشعر بسعادة باللغة ، حين يكرر الكلمة التى أثرت عليه كثيرا ٠

ان اثارة الالهام الشاعرى فى قلب الطفل تعنى الكشف عن مصدر آخر للفكر باعث للحياة ٠ وتكمن قوة هذا المصدر فى أن الكلمة تعبر عن المادة ، والظاهرة التى تعنيها فى اللغة وحسب ، ولكنها تعبر عن الادراك الشخصى العميق للمشاعر والاحساسات ٠

واذا كان الحديث النبوى الشريف يؤكـد على أن الكلمـة الطيبـة صدقة ، فليس الجزاء عن الكلمة الطيبة ارتجالا ، أو عشوائيا ، وانما بسبب العائد الاقتصادى والاجتماعى والتربوى المترتب على اثر هـذه الكلمة التى تخاطب الوجدان ، وتهز المشاعر ، وتدفع مخاطبيهـا الى الى زيادة الانتاجية المادية والمعنوية ٠

ومن هنا فان قاموس اللغة الوجدانى ينبغى أن يستغله المعلم مع تلاميذه حتى يستطيع أن يستخرج منهم أعلى ما عندهم من طاقات ، وأفضل ما لديهم من قدرات لصالح العملية التعليمية ، يستوى فى ذلك معلم اللغة وبقية المعلمين ٠ ان وجدانية اللغة تفرض نفسها على المدرس فى أن يتعامل بها مع تلاميذه ، ليكسب ودهم ، ويستقطب إنتباههم ان الانسان ـ أيا كان عمره ومستواه ـ يطرب للمـدح ـ ويهش للثناء

وتدفعه الكلمة الطيبة الى مزيد من العمل . والانتاج ومواصلة الدراسة ، والتغلب على كل ما يمكن التغلب عليه فى عمله (١) .

ان هذا الذى يقوم به المعلم ، انما ينتهى به الى نقطة الالتقاء مع الطفل الذى يقرأ الادب ، ويتعامل مع القصة ، والقصة بطبيعتها تجنح الى مخاطبة الوجدان والعقل معا ، الأمر الذى يمكن أن يؤدى الى انماء الطفل وزيادة خبرته .

٨ ــ اللغـــة والاعــلام :

تعد اللغة وسيلة من وسائل الاعلام ، شأنها فى ذلك شأن وسائل الاعلام الأخرى : كالفيلم والراديو والتليفزيون وهى لغات جديدة لم تعرف قواعدها بعد . وترمز كل وسيلة الى الواقع بصورة متباينة ، كما أن كل وسيلة تخفى طبيعة فريدة .

ويخبرنا علماء اللغة أنه من الممكن أن نعبر عن أى موقف ما بأى لغة كانت ، اذا استخدمنا كلمات وصورا كافية . وقد قضت الصــحف اليومية ، والأسبوعية ، والدوريات على عــرش ثقافة الــكتب ، حيث أصبحت هذه الصحف ، وتلك الدوريات تعرض مقالات قصيرة ومتميزة ، تنظم حقائق مهمة فى بدايتها ثم تتطرق الى التفاصيل ، فيما بعد .

وتحتل الكلمة المكتوبة فى الدول المتقدمة المرتبة الأولى ، بينمـــا تمثل هذه المرتبة فى الدول النامية الكلمة المسموعة ــ الراديو(٢) » . وفى كلتا الحالتين : المكتوبة والمسموعة فهى لغــة .

واذا كان للاعلام لغته من حيث مراعاته لجمهور المتلقى ، فان هذه اللغة تصدر عن اللغة الأم ، الا أن الفرق بين هذه اللغات المتعــددة ــ والتى منها على سبيل المثال : لغة العلم ، ولغة الثقافة ، ولغــة

---

(١) ابراهيم محمد عطا . طرق تدريس اللغة العربية والتربيــة الدينية (فى جزأين) ، الجزء الأول ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٦ ، ص ١٥ .

(٢) عواطف عبد الرحمن : **اشكالية الاعــلام التنموى فى الوطن العربى** ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .

الآب .... الخ ، فروق طفيفة ترجع الى اختلاف الاهتمامات ، واختلاف التعبير .

وقد بات واضحا قوة تاثير الكلمة الاعلامية : المطبوعة والمسموعة بفضل تعزيزها بالصورة ، والفيلم ، وغيرهما من التقنيات الحديثة ، ومع أن هذا التاثير يأتى أحيانا لصـالح العملية التعليميـة ، الا أن مسئولية التعليم الافادة بكل ما يجرى داخل الأعلام ، حتى يمكن تصحيح مسار العمل التربوى اذا ما تطلب الأمر ذلك .

واذا كان من وظيفة الاعلام التاثير والاقناع ، وذلك بحث الجمهور على الاقبال على شىء ما ، أو العدول عن نمط سلوكى ليس مقبولا — فان استخدام الالفاظ المحملة وجدانيا ، وانفعاليا يمكن تضمينها ما يقدم للاطفال من قصص لتحقيق أهداف محددة سلفا . وبهذا تتآزر القصص مع الجانب الاعلامى .

٩ — اللغـة والـدين :

التدين — اسلاما ومسيحية — كامن داخل الانسان المصرى ، فهـو الذى يعطيه الأمان فى مواجهة الكوارث . ومن منا — على كافة درجاتنا الثقافية — لا يصرخ فى وقت الضيق ويقول : « يارب » . وكل مصرى عندما يقدم على فعل معين يقول : « ان شاء الله » صغيرا أو كبيرا ، ثم يهمس « ربنا يستر » اذا شعر أن هناك احتمال خطر (١) .

ومن ثم فالمصريون شعب متدين ، منذ فجر التاريخ ، حتى الآن، وقد ساهموا فى صياغة الفكر الدينى فى الديانات السماوية الثلاثة التى ظهرت فى شرقنا العربى . ومن خصوصيته — أيضـا — أن تدينه كان بقدر ، ولم تمنعه الديانات المصرية القـديمة من ابتـكار كل أسـاليب الزراعة ، وكافة ألوان الفن ، والنحت ، والعمارة ، فضلا عن الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، وكذلك فان حالة التدين هذه لم تمنعه فى حقبتى : المسيحية والاسـلام من المشـاركة فى كافة ألوان النشـاط

---

(١) ميلاد حنا ، « خصوصية مصر » : مصدر سابق ، ص ، ٧ .

الانسانى ، وحقق فى ذلك انجازات تاريخية تشهد بها الحضارة الانسانية فى مراحلها المختلفة(١) .

ولا يغيب عن البال أن الدين عنصر مهم من عناصر الثقافة ، بل يمثل أحد الركائز الأساسية لثقافة مجتمعنا ، مما يمكن القول معه بأنه كامن فى نسيج حياتنا ، وشتى مناشطنا السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية .

ومن هذا الفهم الواعى لمعنى التدين ، لا مانع من أن تتناول القصة بعض القيم والآداب المشتركة ، والتى تنمى جانب التسامح ، والولاء للوطن ، وكل ما يدعم جانب المواطنة الصالحة .

ثانيا : مظاهر التشويق فى اللغة العربية :

١ ـ الأصالة العربية :

ان أصالة العربى تبدأ من كونه يتكلم لغة عربية . ولذن فلا بديل أمامنا الآن الا أن نرعى هذه اللغة على ألسنة أبنائها ، وأقلام كتابها . فهى بطاقة الهوية التى تجعل من العربى عربيا هذه بديهية لا أظنها مثيرة لجدال ... ولن يحق لنا الحديث عن وجودنا قبل أن نجد هذا العصر قد نطق بلسان عربى مبين(٢) .

واللغة العربية من أقوى عناصر بناء الأمة ، وقد حفظت وحدتها فى جمعها لأبناء الضاد على امتداد تاريخى طويل جدا ، قلما حظيت بذلك الأمم الأخرى ، وتميزت العربية بالرصانة ، والمتانة ، والعمر الطويل ، على يد الاسلام ، كما اتصفت بالتجلة والسمو والخلود من خلال القرآن العظيم ، وحملت على كاهلها تراث الاسلام الزاخر ، اذ خدمها ، وكتب فيها الآلاف المؤلفة من الرجال فى مئات السنين .

وتمثل اللغة العربية احدى الأدوات الرئيسية للتربية لالتصاقها بالقرآن الكريم ، وملازمتها للفهم الصحيح له ، اذ القرآن الكريم ـ بكونه منهج الحياة ـ هو المتضمن الأصلى للتربية التى يدعو اليها منهجه .

---

(١) ميلاد حنا ، « خصوصية مصر » : مصدر سابق ، ص ، ٧ .

(٢) زكى نجيب محمود ، **ثقافتنا فى مواجهة العصر** ، بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٩ ، ص ٦٤ ، ٦٧ .

وبمقدار تمكن المتعامل مع هذا القرآن لتلك اللغة تكون درجته فى فهم التربية ، اذا صحب سمو المنهج (القرآن الكريم) تساميا فى السلوك المربى ٠

وتمثل النصوص القرآنية النموذج المثالى للغة العربية ، ولكن الأمر يختلف فيما عداه ٠ فانت « تقرأ الموضوع من الموضوعات لكاتب من الكتاب ، فى القديم والحديث ، فيبهرك حسنه ، وتفتنك روعته ، وتشعر بالهزة ملكتك ، والأريحية ، هجمت عليك ، فتعاود قراءته ، فيزداد هذا الأثر وضوحا عندك ، وفعلا فى نفسك ، فتقول هذا أسلوب قوى واضح ، وجزل أخاذ ٠ وتقرأ لآخر قطعة أدبية ، أو قصيدة شعرية ، ثم ننظر ، ماذا أفدت منها ؟ ، وما الأثر الذى تركته فى نفسك ؟ فلا تراك أمسكت منها الا قليلا فتعاود قراءتها مرة أخرى ، فلا يزيدها التكرار الا غموضا وابهاما فترمى بها فى الم وأنت تقول : أنه لأسلوب معقد غامض[1] ٠

وتعليم العربية فى المرحلة الابتدائية ينبغى قبل كل شىء أن يلائم حياة الناشئين ، بحيث يستوحى من بيئتهم ، ومشاهداتهم ، ومن احاديثهم ، وتصوراتهم ، فيقوم على أساس المحادثة القائمة على الجمل القصار ، فيمرن التلاميذ على تأليف الجمل القصيرة التامة : اسمية وفعلية ، مستنبطة من أعمالهم ، وتصرفاتهم ، ومرئياتهم ، ومن الواقع ، ومما يعرفون ٠

ويتم تشجيع التلاميذ فى هذه المرحلة على حفظ الكثير من النصوص القرآنية وغيرها ، ليتعلم منها النطق السليم ، حتى إذا واجهته بعض هذه الألفاظ أو العبارات أصبحت سهلة ميسورة أمامه ، لا يحس ازاءها بالعجز فى النطق او الوحشة منها ٠

ويتميز القرآن الكريم بالاختيار الدقيق بدءا بالحرف ، ونهاية بالآية والسورة ليعلم الناس أن كل شىء فى هذا الكون له حكمته

---

(١) أحمد حسن الباقورى ، **أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية** ، ط ٤ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٧ ، ص ١١٧ ٠

فكما أن الإحكام الالهى وراء آى القــرآن الكريم ، فكذلك الإحكام الالهى وراء إبــداع هذا الكون والمطلوب من الانسان أن يقف موقف المتأمل ، لا موقف المتفرج ، وتلك مسئولية الانسان فى هذه الحياة . وكان من أساليبه فى الدعوة والارشاد ، أن ضرب الأمثال الرائعة وصاغ التشبيهات البديهة ، والاستعارات الجميلة ، والكنايات اللطيفة ، وقدم المسلــمة الصحيحة ، تنصرها الحجة ، ويؤيدها الدليــل ، فمضى — قارئوه — يزيده مرور الزمن بــه اقتناعا ، وفيه حبــا ، وله تقديسا ، وإجلاله .

وتتميز القصص القرآنى بسلاسة الأسلوب ، وجمــال التعبير ، وحسن الصياغة ، ورقة الاداء ، مما يجعــله فى مرتبــة عاليــة من التشــويق ، واثــارة الفــكر « **نحــن نقص عليــك أحســن القصص** » (يوسف : ٣) .

٢ — البلاغة العربيــة :

ليس من المغــالاة فى شىء القول بان علوم اللغــة ، إنما نشات لخدمة القــرآن الكريم ، ومنها البلاغة ، فقــد سـئل عمرو بن عبيــد الزاهد المعتزلى عن البلاغة فقال : تحبير اللفظ فى حسن الإفهــام ، ثم يعلق على ذلك بقوله : إنك إن أردت تقرير حجة الله فى عقــول المتكلمين ، وتخفيف المئونة على المستحقين ، وتزيين تلك المعانى فى قلوب المريدين ، بالألفاظ المستحسنة فى الآذان المقبولة عنــد الأذهان ، رغبــة فى ســرعة استجابتهم ، ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظــة الحسنة على الكتاب والسنة — كنت قد أوتيت فصل الخطاب ، واستوجبت على الله جزيل الثــواب .

والبلاغة بهذا المفهوم هى استغلال لكل ما فى اللغة من عنــاصر التشويق والجمال والإثارة والجاذبية ، والإقنــاع فى أى جانــب من جوانب الحياة ، بما فيها الاتصــال بين الناس ، أو تقــرير حجــة مشفوعة بالدليل ، أو القيام بالتدريس .. أو غــير ذلك ، انطلاقا من دور الكلمة ، وتأثيرها فى الناس ، بحيث يبلغ من يتعامل بها إلى هدفــه .

وانطلاقا من دور البلاغة فى مجال العربية ، ومحاولة تحقيق أحد أهداف تدريسها وهو التذوق الأدبى بمراحل التعليم المختلفة ، الذى يبدأ منذ الطفولة ، ويتضح فى المرحلة الثانوية - فقد اجتمع أولو صناعات مختلفة فى مجلس يتذاكرون البلاغة ، وكان فيهم الصائغ والصيرفى والحداد والنجار ، فقال الصائغ : خير الكلام ما أحميته بكير الفكر ، وسبكته بمشاعل النظر ، وخلصته من خبث الإطناب ، فبرز بروز الابريز فى مغنى وجيز . وقال الصيرفى : خير الكلام ما نقدته عين البصيرة ، وجلته يد الرؤية ، ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه ، ولا سماع يبهجره ، وقال الحداد :

أحسن الكلام ما انصبت عليه منفحة القريحة ، وأشعلت عليه نار البصيرة .

ويبدو من هذه المقولات أن جمال اللغة متعدد الجوانب ، وكل إنسان يراه بطريقته الخاصة ، ومن وجهة نظره الشخصية . ومع التقدير لوجهة النظر لكل ذواق للعربية ، الا أن هناك بعض الجماليات التى حفل بها القرآن الكريم ، واكتسبت صفة الشيوع والاستقرار . ولعل من المناسب تقديم بعض هذه الجماليات .

٣ - بعض جماليات التعبير القرآنى :

لاشك أن القرآن الكريم مثل - ولازال ، وسيزال يمثل - قمة الاعجاز الخالد ، فى كل مجالات الحياة . ولئن غاب الاعجاز على العرب فى جانب العقيدة والتشريع ، لانها أمور تمس مصالحهم ، وما استقر فى وجدانهم فترة طويلة يعز عليهم التخلص منها بسرعة - فان الاعجاز اللغوى كان التحدى الذى لا يمكن أن يتواروا أمامه ، باعتبارهم ارباب الفصاحة والبلاغة ، فضلا عن اشتماله لجماليات التعبير التى تشبع ذوق المتلقى أو المستمع ، وهذه الجماليات كثيرة ومتعددة ، ومنها ما يلى :

- **المقابلة :** وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلها على الترتيب . والقرآن الكريم استخدم هذا النمط من الأسلوب كثيرا ليبث في النفس الرغبة والرهبة والخوف

والطمع ، فيقبل المؤمن على طاعة الله ، والاستزادة منها خوفا من عقابه ، وطمعا فى ثوابه . فاذا ما ذكر المؤمنين ، وما أعد لهم من النعيم المقيم ، ثنى بصفات الكافرين وما أعد لهم من العذاب الاليم ، ليظهر مدى التباين بين الفريقين . وعلى هذا النحو نجد التقابل بين المتقين والطاغين ، وبين الأبرار والفجار .

- خروج ألوان الإنشاء على حقيقتها . ومن ذلك وقوع الاستفهام موقع الأمر . ألا تحبون أن يغفر الله لكم . أى : أحبوا هذا . أفلا تذكرون . أى تذكروا .

- وقوع الخبر الذى يراد به الوعيد ، مثل قوله تعالى : سنكتب ما قالوا .

- وقوع الخبر موقع الانشاء ، مثل يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، خبر أريد به الدعاء .

- وقوع الانشاء موقع الخبر . مثل : أليس الله بكاف عبده . المعنى : الله يكفى عبده .

- الحذف . وهو متعدد ، ومنه ما يلى :

* حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه : واسأل القرية .
* حذف المفعول به . فلو شاء الله لهداكم أجمعين .
* حذف القول . والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم .
* حذف الخبر . طاعة وقول معروف .

- الاعتراض . وانه لقسم - لو تعلمون - عظيم .

- التكرير : الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة .

- المثل : ويطلق فى القرآن الكريم على أساليب التشبيه والتمثيل ، والمقارنة ، والموازنة ، ما كان منها فى صورة مجازية قصيرة ، أو حكاية ، أو قصة . والمثل له أثر كبير فى الإقناع وثبوت الحجة ، ولذلك فان الله كان ينزل آياته على البشر ، ولا ينزل بهم العقاب

الا بعــد أن يضرب لهم الأمثال ، ويعرضوا عما تم إبلاغهم بــه عن طريق الانبياء • **وكلا ضــربنا لــه الأمثــال وكــلا تبرنا تتبيرا** • (الفرقان : ٣٩) •

ـ أمثال حكيمة : كل من عليها فان • كل نفس ذائقة الموت •

والمتأمل فى القرآن الكريم يجد ألوانــا عــديدة من الجمــال • وهذه الألوان تفرض نفسها على كل من يتعامل مع اللغــة ، ويقدم نصوصا تكون مجالا لاطلاع النشء عليها ، ودراستها • ومؤلف النص اللغوى الذى يضع القرآن الكريم نصب عينه من حيث الشكل والمضمون ، انما هو بذلك يسهم فى الأدب والتربية ، ويضـــع النماذج المشرقة للدراسة والبحث •

ولا يخفى دور المعلم فى توجيه التلميذ إلى مواطــن الجمال ، ومساعدته على تذوق ما يقرأ ، ثــم إمعان الفكر فيه ، لإثــارة كثير من الاستجابات الإنسانية •

ـ المجـــاز : يمثل علم البيان مكانا بارزا فى البلاغة العربيـــة ، ويمثله التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز • والقرآن الكريم حافل بكل هذه المباحث • ودور المعلم أن يكون على دراية بأبعاد الصورة البيانية ، وقادرا على إيجاد العلاقة بين طرفيها • بما يبرز جانب الإعجاز فى الآية القرآنية •• واذا كان الدارس يجد فى الفصحى المعاصرة عددا من المجازات الرمزية التى انحدرت من صور بلاغية قديمة ، وفقدت قيمتها الإيحائية بسبب كثرة التكرار ، وغـــدت قريبة من الأساليب اللغوية ـ فان الكاتب عليه ان يكون واعيا لكل هذه الأساليب •

ويمكن ان نعد فى هذا الجانب عــددا من المجازات الشائعـــة نحــو : الأسد والنجم ، والشبل ، والسيف ، والبدر ، والذئب ، والثعلب ، والنسر •• ويلاحظ ـ ههنا ـ كثرة الاساليب المجازية الدائرة حــول أمثال هذه الكلمات •

٤ - الاعــــراب :

ليس الاعـراب فى العربية فلسفة لغوية قصد بها وضع العراقيل أمـام المتعامل مع هذه اللغة ، وإشعاره بالعجز إزاء الرغبة فى السيطرة عليها ، وإنما هو ضرورة لتمييز المعانى ، ومعرفة أغراض المتعلمين ، فضلا عنَ دوره فى الكشف عن أسـرار الإعجاز فى القـرآن الكـريم ، ولهذا فإن عرض القصة على الطفل لابد أن يراعى فيها جانب الإعراب ، ليتعود الطفل منذ البداية على سلامة اللغة ، وتنمو معه السليقة اللغوية التى يتمكن بهـا من استجهان الخطأ ، حتى لو لم يعرف الاعراب .

٥ - الســـهولة :

نزل القرآن باللغة القرشـية ولم يؤثرها على غيرها عبثا . فقــد كانت سـهلة واضحة ، وعذبة مبينة .

ويعلل الباحثون سهولة لغـة قريش ، وعذوبة لهجتهم ، بانهم كانـوا ينتقون من لغـات الوافدين عليهم - وهم كثير لمكانة قريـــش الدينية والاقتصادية - ما عـذب لفظه ، وخف وقعه . وقد خلقت لهم حياة التحضر التى كانوا يحيونها ، ذوقا ، ولطف حسى ، افضـيا بهم إلى حسن التمييز حتى صارت لغتهم المثل الأعلى لسائر العرب ، لمـا بها ، ويزيد شغفه بها واستخدامه لهـا .

واذا كانت السهولة مطلبا لغويا حتى فى عصر قوتهـــا ، فانها اكثر إلحاحا اليوم خاصة ما يقدم منها لطفل المرحلة الابتدائية ، ليانس بهـا ، ويزيد شغفه بها واستخدامه لهـا .

ومن كل ما سبق عرضه يمكن الخروج ببعض المؤشرات التى يمكن أن تكون عامل تشويق للقصة القصيرة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية . ولعل أبرز هذه العوامل ما يلى :

- أن تحمل القصة جانبا من الفكر ، مما يسهم فى بناء شخصـــية الطفل .

(١) أحمد حسن الباقورى ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

- أن تثير فى الطفل الرغبة فى المعرفة ، بما تتضمنه من إيجـاز ، أو رمـز أو مصطلح ... الخ .

- أن تساعده فى الاتصال بغيره من الأفراد ، بما تشتمل عليـه من مواقف حياته .

- أن تتضمن القصة بعضا من أساليب الاقناع التى يمكن أن يستعين بها فى مواجهة مشكلاته ، ومواقفه فى المستقبل .

- أن تقدم له ثقافة مجتمعه ، بما يساعده على الاندماج مع الجماعة ، وحسن التعامل معها .

- أن تقدم له بعضا من حياة المصريين ، وتكشف لـه روح حضارة هذا الشعب .

- أن تخاطب الجانب الوجدانى فى الطفل ، ممـا يحقق الاستقرار الانفعالى لديه .

- أن تقدم القصة فى قالب من الأساليب اللغوية التى يسمعها ، او يقرؤها فى وسائل الإعـلام المختلفة .

- أن تضمن القصة - ان امكن - بعضا من الاساليب القرآنية ، او مـا فى معناها .

- أن يؤتى بالمقابلة - أن أمـكن - فى الصياغة اللفظية للقصة .

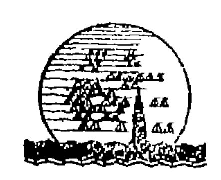
- أن يؤتى ببعض الأساليب الخبرية ، او الانشائية التى خرجت عن معناها الأصلى إلى معـان بلاغية اخـرى .

- أن تـكرر بعض الالفاظ والعبارات - إن أمكن - طبقا لمـا يقتضيه الجانب الفنى فى القصة .

- أن يكون هناك بعض الأساليب المجازية القريبة من إدراك طفل هذه المرحـلة .

- أن تتضمن بعض الأمثال والحكم ، إذا كان الموقف يستدعى ذلك .

- أن تقدم القصة بالعربية الفصحى ، مراعى فيها صحتها النحوية .



الفصل الرابع

أدب الطفل وموقع القصة منه

يعرض هذا الفصل الاجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو :

ما عوامل التشويق فى القصة ، كما تبدو فى طبيعة أدب الطفل ، ومطالب نموه ؟ بهدف الخروج منه بمجموعة من عوامل تشويق القصة ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال العرض التحليلى لاجابة هذا السؤال ، وهو :

١ ـ طبيعة أدب الطفل :

تجدر الاشارة الى أن الأدب عمل فنى يتطلب موهبة ، وخبرة واسعة فى عالم الحياة والأحياء « لأن وسيلة الأداء فيه هى نفس وسيلة الأداء التى يستعملها الناس فى التعبير ، ولذلك نجد أنه من السهل على من يعرف القراءة والكتابة أن يمسك بقلمه ، ويروى قصة غرامه ، أو يصور أيام طفولته ، ويعتقد أنه بذلك قد كتب قصة ، أو خلق عملا فنيا ، لأنه صور الواقع ، وروى الحقيقة ، لكن مهما بلغ مثل ذلك الكاتب من الصدق والاخلاص فى التعبير عن ذاتيته ، أو عن بيئته ، فهو فى الواقع لم يخلق شيئا ، لأن الأدب مثل كل الفنون الأخرى خلق لا تعبير (١) .

والأدب بهذا الاعتبار نوع من أنواع الكلام يتناول فيه الأديب الجانب الجمالى فى التعبير ، والعاطفة الانسانية الصادقة ، والخبرة المربية ، والالتزام بما تواضع عليه المجتمع من قيم وآداب ومعايير اجتماعية ، مصاغا ذلك فى قالب فنى يتوافر فيه الخلق والإبتكار .

---

(١) رشاد رشدى ، ماهو الأدب ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

٢ ـ أدب الأطفـال :

يقصد بأدب الأطفال مجموعة الخبرات ذات الدلالة بالنسبة للاطفال. وهذه الخبرات ليست مقصورة على الكتابة ، بل تشمل كل انـواع الصور ، حيثما وجدت ، فهى تشمل الكتب، والاسطوانات والتسجيلات الاذاعية ، والمجلات والصحف ، واللافتات وكتابات الأطفال ، والقصص والصور المتحركة ، والبرامج الاذاعية ، والتليفزيون ، والشـعر ، والمسرح والسينما والمتحف والمعارض وغيرها (١) .

ومعنى هذا أن الأدب بالنسبة للطفل كل ما يقدم له ، ويقع تحت سمعه ، وبصره ، عن طريق الاختيار الدقيق من الكبار ، ويستهدف تربية الطفل ، وتنمية حسه وشعوره ، وتجنيبه كل المؤثرات السلبية ، والتى يمكن أن تلوث مشاعره ، وتجعله يسلك سلوكا غير سـوى . وأدب الطفل بهذا المفهوم يختلف عن أدب الكبار الذى يكاد ينحصـر فى الكلمة المسموعة ، أو المقروءة ، والتى يعد منها صـور التعبير المختلفة : كلشعر والرواية والقصة والأقصوصة ، والحكمة ، والمثـل والمقامة ، والخطبة ، والمسرحية .... الخ .

وقد يبدو هذا المفهوم لأدب الطفل واسعا سعة الحياة ، لان حياة الطفل حياة ضيقة يمكن السيطرة عليها من قبل الآباء والأمهات أو من قبل المحيطين به ، ولأنه لم يصل بعد الى القدرة على اختيار البديلات، ولم تتنوع حياته بالقدر الذى يمكنه من فهم أبعادها المختلفة . فالادب عنده هو أن يتعلم ما أثر من المحامد والمعارف .

ويشكل الأدب بهذا المفهوم أحد الجوانب المهمة فى ثقافة الطفل. ومما يعزز قيمة هذا المجال من مجالات تثقيف الطفل المتعددة ، ذلك الاهتمام المتنامى بالطفل ، وعالم الطفولة ، الذى يقوم على فهم الطفل فهما أكثر شمولية ، اذ لايمكن الفصل بين الثقافة والانسان ، لان الثقافة

---

(١) بيترز ، **الطفل ودراسة الأدب** ، (ترجمة : ماهر كامل) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ ، ص ٦ .

تشكل أحد مكونات الشخصية ، من جهة ، وهى نتاج انسانى من جهة أخـــرى .

وليس كل كتابة ذات لغة سهلة هى الكتابة الملائمة للاطفال ، بل أن أدب الأطفال هو ذلك الذى يكون على صلة وثيقــة وحميمة بمعــرفة الطفولة ذاتها ، ومعرفة طبيعتها ، وحاجاتها ، من حيث كونها مرحلة لها خصائصها التى تميزها عن غيرها من مراحل النمو عند الانسان . وبناء على ذلك فان أدب الطفل هو ذلك العرف الفنى ، الــذى يلتــزم بضوابط نفسية ، واجتماعية ، وتربوية ، ويستعين بوســائل الثقــافة الحديثة فى الوصول الى الأطفال (١) ، ويخاطب مشاعرهم ووجداناتهم وينمى فيهم الجانب الانسانى ، بما يشتمل عليه من حــب ومــودة ، ورحمة ، وتواصل .

ويبدو أن الكتابة للاطفال صعبة ، لأنهم لم يصلوا بعد الى فهــم الكلمة وتذوقها ، ولكنه ليس مستحيلا . ولعل سبب صعوبته أيضا أن أدب الطفل يتطلب من الكاتب مواصفات خاصة ، من حب للاطفال ، وحس تربوى ، وبساطة فى العرض ، وادراك واع لعالم الطفل .

وليس يخفى أن الأدب ، سواء أكان موجها للطفل أم لغيره ليس رصدا للواقع فقط ، وليس تهويمـــا فى عالم الخيـــال فقط ، وليس تسجيلا لما مــر وفات فقط ولكنه مزيج من كل ذلك باعتبار أن الحياة بماضيها وحاضرها ، ومستقبلها تقع فى بؤرة الاهتمام من الانسان ، ولا يمكن أن يعيش فى احداها ويترك الأخرى ، ليتسنى للانسان الاسهام فى عملية التغيير والبناء ، التى لا تحيا الحياة بدونها . وإلا فقد الأدب وظيفتــه ، وأصبح خارج نطاق الحياة ، ولم يعد وسيلة لفهمهـــا ، ورسم أهدافها ، والنهوض بها .

---

(١) اسماعيل الملحم ، أهمية أدب الأطفـــال فى ثقافة الطفــل ، **المعلم العربى** ، السنة السابعة والثلاثـــون ، العـــدد الثالث ١٩٨٤ ، ص ١٧٠ .

٣ - أهمية أدب الطفل :

تكمن أهميته للطفل من النواحى الآتية :

١ - أنه وسيلة ممتازة لتنمية اللغة الشفهية لدى الطفل .

٢ - أنه يزيد من انتباه الطفل خاصة إذا كان هذا الذى يقدم له على درجة عالية من التشويق والجاذبية .

٣ - أنه يصقل فكر الطفل ، ويسمو بوجدانه من خلال الخبرات النقية ، والأدبيات الشائعة التى تعرض عليه بشكل إيقاعى مسجوع .

٤ - أنه يلبى حاجة الطفل ، وذلك بالشعور بالبهجة والقهقهة ، خاصة إذا كانت الفكاهة فيه على درجة عالية من الإثارة والمتعة .

٥ - أنه يمكن أن يسهم فى إيجاد جيل من البنين والبنات يتميز بالشعور والحس الوطنى ، انتماء وارتباطا وولاء لتراب الوطن الذى نشأ فيه وعليه يعيش ، وفيه يزرع ويحصد ، ويجد ، ويبدع ويبتكر .

٦ - أنه قد يكشف عن المواهب الأدبية والفنية فى مرحلة مبكرة عند الطفل ، مما يدفعه إلى ممارسة ذلك .

ولأهمية الأدب : نثره وشعره فى تنشئة أطفال المسلمين ، بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكتبه إلى ساكنى الأمصار بعد الفتوحات الإسلامية « أما بعد ...... فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ، ورووهم ما سار من المثل ، وحسن من الشعر » .

ويمكن القول إن الأدب يقوم بدور مهم فى تنمية التذوق الأدبى ، وإدراك نواحى الجمال والتناسق ، وإطلاق الخيال ، وربطه بالتراث الأدبى ، وزيادة الثروة اللغوية والتزويد بالقيم الإنسانية الرفيعة ، وتوسيع النظرة إلى الحياة ، وإعطاء الفرصة لقضاء وقت ممتع مع ألوان الأدب المختلفة(١) .

---

(١) ماجد الأشمر « دراسة تقويمية لمنهج الأدب للصف الثالث الثانوى فى المدارس الأردنية والمصرية » ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ . ص ٢ .

وتتضح أهمية الأدب بالنسبة للطفل من خلال العلاقة بينهما . فهى علاقة متعة ومنفعة ، الأمر الذى تؤكده الأهداف ، والوظائف التى يتضمنها الأدب المكتوب للطفل ، فادبيات الاطفال تنتظم فى سلسلة وظائف ، أهمها تاصيل القيم الخلقيـة ، والجماليـة ، والتربـوية ، واللغوية والثقافية . وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف الى الترويح والمتعة وجلب السرور ، ومنه ما يعمل على الإرتقاء بسلوكيات الأطفال ، وأخلاقهم ، بالاضافة إلى غـرس القيم الفنية الإيجابية فى إطـار التربية الوجدانية عن طريق إثارة انطباعات الطفل الحسية ، والمعنوية ، وما يقـدم لـه من الصور الفكـرية ، ويفسر الظـواهر والمعـانى(١) .

٤ ـ الهدف من أدب الطفل :

تتعدد أهداف أدب الطفل ، ولكن يمكن تلخيصهـا فى جانبين همـا : (٢)

(أ) أهداف تتعلق بتنمية عـادة القراءة لدى الطفل ، وهى ضرورة من ضرورات النمو العقلى ، وهى تتطلب أن يكون العمل الأدبى منسجما بشكل أو بآخر ، مـع الضوابط النفسـية والتربوية والاجتماعية للطفل .

(ب) أهداف تربوية وتعليمية وهى تلك التى تتعلق بإحداث نقـله فى سلوك الطفل ، واتجاهاته ، مما يمكن أن تكونه المـادة المقروءة لدى الطفل من مواقف إيجابية أو سلبية تجـاه مشكلة ما ، أو ظاهرة أو حادثة ، إضافة لمـا يمكن أن تدعم به المـادة المقروءة معـارف الطفل وتنميتها .

وقد تؤدى هذه الأهـداف إلى توليـد القدرة على الإبـداع فى الشخصية ، بحيث تصبح هذه الشخصية قادرة على امتلاك زمامهـا

---

(١) محمد أحمد حمدون « الأدب والطفل » محاضرة القيت بالمرسم الثقافى بكلية البنات بجدة ١٤٠٦/٢/٢٩ هـ .

(٢) اسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

عقليا ، واداريا . وتؤدى بالتالى إلى تكوين ما ندعوه شخصية نقدية ، بناءة ، ومستقلة .

ويمكن أن تتحقق هذه الاهداف عبر ثلاث قنوات هى : السهولة اللغوية ، والدقة الفكرية والحماسة العاطفية ، ومن خلال مجمل الطرائق الحديثة : السمعية والبصرية ، واللمسية .

٥ ـ طبيعة أدب الطفل :

يشمل أدب الأطفال أساسا سرديات مثل : حكايات الحيوان ، والأساطير ، وحكايات الجن والقصص والمسرحيات ، والشعر ، والأدب التقليدى المتمثل فى الأحجيات ، والقوافى ، والاقوال المأثورة وغيرها . إن السرديات هى أكثر أدب الأطفال انتشارا وقد يرجع ذلك إلى كونها قصة ذات مرتكز تاريخى ، تعبر عن قيم شعب من الشعوب ، وتقاليده ، وعاداته . وإذن فهى محملة بشحنات ثقافية . إن الاسطورة سردية قديمة ذات ارتباط بمحاولة الشعوب القديمة بتفسير الظواهر الاجتماعية ، والاسطورة مشبعة بخوارق الطبيعة . أما حكايات الحيوان فهى عظات شعبية أخلاقية قصيرة . شخصياتها من الحيوانات . وهذا النمط من الأدب السردى ليس غريبا على أحد منا(١) .

ان أدب الطفل فى مجمله ليس تحريك المشاعر الايجابية ، وحفز الوجدان فقط ، وانما هو أدب موجه نحو الثقافة بمفهومها الواسع ، وأعنى به مجموع التصورات والافكار التى تنتظم فى ذهن الأمة ووجدانها .

واذا كان الأدب فن إبداعى خلاق ينهض بالأدوار الايجابية فى المجتمع ، من خلال التناول الأدبى لمفاهيم الحق ، والخير ، والجمال ـ فإن هذه المفاهيم تندرج تحت أدب الطفل ، وتقدم له بمستويات متعددة تخاطب فيه فطرة الانسان ، ولتؤكد هذه الجوانب فى نفسه ،

---

(١) مارى باركز ، « استخدام أدب الأطفال لتعليم اللغة الثانية للناشئين » ، (ترجمة : خالد دار أغا) **المعلم العربى** ، العدد الاول ، السنة التاسعة والثلاثون ، ١٩٨٦ ، ص ١١٠ .

من خلال تطويع العمل الأدبى ليحقق الهـدف ، فضلا عن إدخال المتعة ، والمرح إلى نفس الطفل .

ويمكن وضع أشكال أدب الطفولة فى دائرتين : (١)

اولهما : دائرة الشعر ، وتضم :

الأمهودات ، والأغانى الموزونة ، وأغانى اللعب والمناسبات ، والأناشيد والأراجيز الشعرية ، والمنظومات الشعرية القصيرة ، والمحفوظات التعليمية ، الدراما المبسطة (المسرح الشعرى للطفل) والقصة الشعرية على لسان الحيوان .

وثانيهما : دائرة النثر ، وتضم :

الحكايات القصيرة والاساطير ، والحكاية على لسان الحيوان والطير ، و (الأدب الحكيم) الأمثال والوصايا والألغاز الأدبية ، والأحاجى اللغوية .

ان أدب الأطفال كأدب البالغين ، يقتضى ضمنا أن تتوافر فيه مستلزمات الابداع الأدبى ، مثل : موسيقية التعبير ، والصور الحسية ، والكلمات المنتقاه والاوصاف الدقيقة ، التى تؤدى بلغة ليست لغة عادية بحال من الأحوال . إن أدب الاطفال لا يتحدث عن الجميل فحسب ، وإنما يتحدث أيضا عن المكائد ، وعن الخوف والتوتر ، وعن قضايا الوعى الاجتماعى ، كما يتحدث عن أخلاقية شخصياته ، ونبلها ، وعن المخيف والمؤلم ، وغير المرغوب فيه . إنه أدب الغاية منه أن يقراه الاطفال ويستمتعوا به(٢) .

واذا كانت المدرسة من أهم المؤسسات التربوية تأثيرا على الطفل - فان المناهج الدراسية بها على الأقل فى الحلقة الاولى من التعليم الاساسى ينبغى أن تضع الجانب الوجدانى فى الاعتبار ، مثله - تماما

---

(١) أحمد زلط ، **أدب الطفولة ، اصوله ، مفاهيمه . زواده** ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ٤١ .
(٢) مارى باركر ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .

بتمام — مثل الجانب المعرفى · وأدب الطفل يمكن أن يسهم بجزء كبير فى هذا الجانب ، إذا أعد إعدادا جيدا ·

٦ — الطفولة والأدب :

تعد الطفولة مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكوينته الوراثية والبيئية · وهى التى تحدد أبعاد نموه الرئيسية لكل مرحلة من مراحل النمو ، خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والادراكية ، وكذلك اللغوية والجمالية ، والاجتماعية والانفعالية والروحية والدينية ، وهذه كلها نواح ينمو فيها سلوك الفرد ، ويتطور خلال مراحل تحكمها قواعد وأصول تحكم نشأة السلوك وتطوره وهى التى نسميها قوانين النمو(١) ·

ولا شك ان الغاية من كل عمليات التعليم والتعلم ، انما هو نمو شخصية الطفل لأنه ثروة الحاضر ، وعدة المستقبل فى أى مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذى يعمر به أرضه ، ويدعم بفاعليته ووجوده الانسانى ، ويؤكد تواصله الحضارى · وهو بهجة الحياة ومتعة النفس · والحياة الحافلة بالجمال والسعادة قوامها اثنان : المال والبنون ، اعتمادا على الآية الكريمة : « **المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا** » (الكهف : ٤٦) ·

وانطلاقا من تلك الأهمية يبرز الاهتمام بالطفل ، وكل ما يتصل بتربيته من كل النواحى من قبل كثير من المؤسسات المحلية والعالمية ، ولم تعد الأسرة هى المسئولة الوحيدة عن الطفل ، بل إن الدولة أصبحت شريكة فى عملية تربيته ، وإعداده ، والحفاظ عليه من كل ما يؤثر على صحته النفسية والعضوية ، ومن ضمن مجالات هذا الاهتمام مجال أدب الطفل ·

---

(١) هدى برادة ، فاروق صادق ، **علم نفس النمو** ، **وزارة التربية والتعليم** ، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى ١٩٨٦/١٩٨٥ ، ص ١٠ ·

إن الابداع الأدبى أسمى درجات ثقافة الطفل ، التى تعبر عن جوهر الثقافة الإنسانية • لأنه فى متناول الجميع ، وليس امتيازا قاصر على أصحاب المواهب الفذة ، انه يسمو بالانسان • ومن المهم جدا أن يكون هذا المجال الابداعى الأكثر دقة ، قضية شخصية بحتة ، وقلبية تخص كل طفل(١) •

٧ ـ مصطلحات ، بعض الأجناس الأدبية التى تقدم للطفل :

هناك مصطلحات متعددة فى مجال الادب ، ولعل أبرزها الأجناس الأدبية ، والتى تعد قوالب للعمل الادبى ، اتفق عليها المشتغلون بهذا الفن تيسيرا على الكاتب ، واستقطابا للقارىء ، وتوسيعا لدائرة اهتمامه ، وترغيبا فى الجنس الأدبى الذى يميل إليه • ولعل من هذه المصطلحات ما يلى :

١ ـ **الأناشيد والمحفوظات :** لون من الوان الادب ، ينعكس على السامع أو القارىء ، فى صياغة التعبير الجميل ، تتوفر فيها كل أسباب الصنعة والجمال الفنى(١) ويدخل فى هذا المجال أشعار الترقيص والتطريب والغناء وهو كل كلام موزون فى قالب من المقطوعات الشعرية القصيرة ، لينشده الطفل ، ومنها ـ أيضا ـ الأمهودات •

٢ ـ **الحكاية الخرافية :** قصة ذات أحداث خيالية ، يقصد بها حقائق مفيدة فى شكل جذاب ، وينصب عليها مصطلح الخرافة الأخلاقية ، تبعا للقصص الأخلاقية المروية على لسان الحيوان من أمثال كليلة ودمنة(٣) •

٣ ـ **القصص الخيالى :** هو ذلك الذى يجرى ـ فى معظمه ـ على ألسنة الحيوانات ، والطيور والجماد ، أما القصص الأسطورى

---

(١) أحمد زلط ، مرجع سابق ، ص ١١ •

(٢) محمد صلاح الدين مجاور ، **تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية** ، الجزء الثانى الكويت : دار القلم ، ١٩٧٦ ، ص ٥٦٦٧ •

(٣) مجدى وهبة ، **معجم مصطلحات الأدب** ، بيروت : ١٩٧٤ ، ص ٢٦ •

فهو الذى يعـزى وجوده الى عصور سحيقة ، حيث يدور حـول الجـان ، او الشياطين ، او المخلوقات الغريبة(١) .

٤ ـ **القصص التهذيبى :** هو الذى يستهدف بطريقة مباشـرة غـرس القيم العليا الصحيحة ، والاخلاق الفاضلة ، والمثل السامية فى ذهن الطفل .

٥ ـ **اللغـز والاحجية :** سؤال يتضمن أوصافا لشىء ما ، يطلب من المخاطب تعيين ذلك الشىء ، بقصد الاختبار الذهنى أو الترفيه . مثال ذلك : ما الشىء الذى يمشى فى الصباح على أربع ، وفى الظهيرة على اثنين ، وفى المساء على ثلاث والجـواب هـو الانسان ، وجوهر كل قيمة تعليمية أو ترويحية ، إنما يكـون بغرض المنفعة والتسلية : لأن الحل يتطلب النظر إلى الشىء من جميع جوانبه ، وزيادة الإمعان فى التفكير ، ثم يعقب ذلـك الإحساس بالمتعة .

٦ ـ **قصص المغامرات :** وهى تلك القـصص التى لا تلـتزم حـدود الواقع ، ولا المألوف من أعمال البشر وقدراتهم وأفكارهم . ويمكن أن تكون المغامرة عملية ، او الرحلة الى أماكن مجهولة . وهذا النوع من القصص يعتمد على إتقان الحبكة ، بحيث لا يتوقـع نهايتها . والمتعة فى هذه القصة متعة إعمال العقل ، واستنفار الذكاء ، وتنمية المهارات العقلية العليا للطـفل ، ويسـتبعد ـ بطبيعة الحال ـ مغامرات القتل ، والاجرام ، والجاسوسـية ، واختطاف السيارات ، والسطو على البنوك ، لانها ليست تربوية خالصـة .

٧ ـ **قصص الفكاهة :** هى تلك القصص التى ينبع المـرح فيهـا من الاحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء(٢) . ويدخل فى القصص الفكاهية الحكايات الهزلية ، والمضحكة . وهى ذات فائدة كبيرة

(١) احمد زلط ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .
(٢) على الحديدى ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

للأطفال ، حيث يطلبون إعادتها وتكرارها ، نظرا لأنها تحقق للإنسان هدوءه وراحته . والهدف الاساسى منها هو الفكاهة والضحك أولا ، ثم الحكمة التى تكمن فيها ثانيا . ويستبعد — بطبيعة الحال — الفكاهة التهكمية ، والسخرية من الآخرين ، أو الخروج عن اللياقة والأدب .

٨ — **القصص الدينى** : وهى تلك القصص التى تستهدف التعريف بسير الرسل (عليهم السلام) وما واجهوه من مصاعب فى سبيل نشر الايمان ، ومقاومة الكفر ، وكذلك تعميق الايمان بالله سبحانه ، وتعليم فرائض الدين ، ويدخل فى هذا النوع سير الصحابة وأبطال غزوات الرسول ، الفتوحات الإسلامية وقصص الحيوان فى القرآن الكريم (١) .

٩ — **القصص الاجتماعية** : وهى تلك القصص التى تتناول موقفا أو جانبا من حياتنا الاجتماعية ، بهدف توجيه السلوك الاجتماعى ، والحفاظ على القيم والأعراف ، والتقاليد التى أقرها المجتمع ، بما يضفى على الحياة شيئا من الاتساق والانسجام .

١٠— **القصص العلمية** : وهى القصص التى تتضمن بعض الحقائق والمعارف العلمية ، بهدف تثبيت تلك الحقائق فى ذهن الطفل ، واثارة اهتمامه للجانب العلمى والمعرفى . ويبدو أن هذه القصص لا تعمر كثيرا لتغير المفاهيم ، والحقائق العلمية .

١١— **قصص التاريخ** : وهى تلك القصص التى « تعمق الاحساس بعلاقة الحياة الماضية ، وتؤكد الشعور بالخلفية والبيئة ، وعلاقة الجنس والدم وبالصلة القريبة التى لا تنقطع بين جيل وجيل » (٢) . وتستمد موضوعاتها من حدث تاريخى ، أو من حياة شخصية تاريخية ، بهدف تنمية الانتماء الوطنى ، واشباع جانب البطولة والشجاعة .

---

(١) محمد حسين عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .
(٢) على الحديدى ، مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

وتجدر الاشارة الى أن هناك بعض الكتابات (١) التى تناولت أزمة الغربة بين أبناء جيل الشتات الفكرى والثقافى فرأت أن هناك « من يتلقى زاده الفكرى والوجدانى من نبع اسلامى عـربى صميم ، يباهى بمناعته ضد التيارات الأجنبية الوافدة وسلامته من (مُيكروب فقـدان المناعة المكتسبة) من أصيل تراثه ، وهنـاك من لا زاد له الا الفكـر الأجنبى ، وقد أمضى رحلة الحضـانة العقليـة ، والتكـوين النفسى والوجدانى فى بيئة ، فصلته عن تاريخ أمته ، وأبدلته بلسـان عربيته لسـانا أجنبيا مستعارا .

وكان السؤال الوارد : ألا تعانى دول الغرب من مثل هذه الأزمة ؟ والجواب الذى أعلمه (أى بنت الشاطىء) من رحلاتى بين شرق وغرب أن هذه الدول اتقت هذه الأزمة بحرصها على وحدة التكوين الثقـافى لأبنائها فى مراحل الحضانة والنشأة ، والتأثر ، حيث لا يبدأ تقـديم الثقافات والآداب الأجنبية الى جيل الغد ، الا بعد اتصـالهم بثقـافتهم القومية ، اتصالا وثيقا يكفى لأن يضع الأساس لتكوينهم العقلى والوجدانى ولا أذكر (أى بنت الشاطىء) أننى لقيت قط أديبا ألمانيا يعرف شكسبير قبل أن يعرف جوته ، أو أديبا ايطاليا يعـرف شوسر وهيجو قبل أن يعرف « دانتى » أو أديبا اسـبانيا يعرف « موليير » قبـل يعـرف « سرفانتس » .

ومعنى ذلك أن تقديم قصص من التراث العربى - للطفل - أمر تمليه ضرورة التربية القومية ، والتربية التى تنمى فى الطفل جانب الانتماء والولاء للوطن الأم ، وتبرز قيمة هذه التربية فى حالة الكوارث ، والمواقف الصعبة التى تواجه الوطن ، كما تبرز قيمتها أيضا فى حـالة المحن والآلام التى يواجهها الفرد . وفى كلتا الحالتين ضرورة لأزمـة لا غنى عنها .

---

(١) بنت الشاطىء ، : مراجعات ... وحوار » جريدة الأهرام اليومية ، ١٩٩٣/٢/١٨ ، ص ٨ .

ثانيا : القصة كفن أدبى :

١ — نشأة القصة القصيرة :

ظهرت القصة القصيرة فى العالم العربى منذ أواخر القرن الماضى ، وأوائل هذا القرن ، ونشأت فى الأماكن التى كان احتكاكها بأوربا احتكاكا مباشرا ، بسبب الحرب ، أو الاستعمار ، أو التجارة ، أو غير ذلك من الأسباب ، وظل هذا اللون من الفنون يتطور ، حتى وصل الى درجة عالية من الجودة والابداع وأصبح كتاب القصة القصيرة العربية من أشهر كتاب القصة فى العالم العربى ، بل فى العالم كله وترجمت اعمالهم الى معظم اللغات الأجنبية ، وكانت محل دراسات أكاديمية فى الجامعات الغربية والأمريكية(١) .

وقد احتلت القصة القصيرة مكانة كبيرة فى عالم الأدب ، وزاد الاهتمام بها على مستوى التناول البحثى ، وعلى المستوى الحياتى كذلك ، وذلك لقصرها ، وملاءمتها لأحوال العصر ، الذى يتسم بالتغير والتطور المتتابع ، والسريع فى مجالات الحياة المختلفة . ومن هنا أصبحت القصة القصيرة طريقة من طرق التعبير ، وتلمس التطور ، ووسيلة للاحساس به وتصويره (٢) .

وبعيدا عما يقال ان اقبال الكتاب على كتابة القصة القصيرة مرده عجز الناشئين منهم عن ممارسة الفنون الأدبية الاخرى ، كالشعر ، والبحوث ، والدراسات التى تتطلب من الأديب ثقافة واسعة ، وتعليما عاليا — فان الواقع قد أثبت أن فن القصة القصيرة ليس فنا سهلا (٣) ، حيث انها ليست مجرد خاطرة فى جملة الخواطر ، أو حكاية فى جملة الحكايات ، وانما هى فن أدبى يتطلب موقفا ، وعقدة ، وتسلسلا فى الأحداث ، ومعالجة لبعض الصور والمواقف التى توجد بالمجتمع ،

---

(١) محمد فهمى سند ، « فن القصة فى موت على الماء » **الثقافة والفنون** ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢ هـ ابريل ١٩٨٢ ، ص ٧٢ .

(٢) فاطمة الزهراء عبد الغفار موافى ، « الرؤية والأداء فى قصص شريفة الشملان » ، **الثقافة والفنون** ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

(٣) محمد أحمد الشدى ، « القصة القصيرة فى بلادنا » **الثقافة**

واستيعابا لروح العصر ، وتعبيرا عنه ، بتركيز متكامل ، تتفاعل فيها جوانب السلوك من جهة ، مع دوافع هذا السلوك من جهة ثانية .

والقصة فى العصر الحديث قد تخلصت من الأمور الغيبية ، ومالت لمعالجة شئون الحياة ، كما تخلصت من الموضـــوعات التى أســـاسها الخيال المحض ، فصارت تعالج الواقع الإنسانى النفسى والاجتماعى ، على اختلاف فى مذاهبها الفنية الحديثة . وهى تهتم ـ على الأخص بالوصف ، لا اقصـد وصف الأشياء ولكن وصف الحياة ، والأشـخاص ومجال الأحداث الذى يبررها ، وتهتم كذلك بصراع الأشخاص النفسى فى هذا المجال ، لتحقيق ما يقومون به من أعمال(١) .

وللقصة فى معناها الحديث أهمية حاضرة ، حتى اذا عالجـــت الماضى ، لم يكن ذلك تغنيا بالماضى فحسب ، كما فى الملحمة مثلا ، بل لابـــد أن يكون لـــه أهمية حاضرة ، أى انه الماضـــى الذى ينـــير حاضرنا أو يكون قالبا عاما لقضاياه ، أو يدفع بـــه الى الأمام(٢) .

عـــرض القصـــة :

هناك طرق متعددة لعرض القصة . ومن حـــق المؤلف ان يزاوج بينها . « فقد يبدأ المؤلف قصته من أول حوادثها ، فيصف نشأة أبطاله ، وميلاد علاقاتهم بعضهم بالبعض ، ويتبع فى ذلك منهجـــا زمنيـــا فى عرض الأحداث ، وقد يبـــدأ القصة بنهايتها . وكثيرا ما يقع ذلك فى القصص البوليسية ، فيبدأ بوقوع الجريمة لتمييز خيوطها ، والرجـــوع الى كشف الغامض منها ، وقد يبدأ القصة من فترة خاصة من حيـــاة الشخصية الرئيسية ، فى منظر صامت ، يعتمد على الوصـــف اعتمادا كبيرا ، ثم يقف ليرجع الى الوراء سنين كثيرة ، يشرح بهذا الرجوع المنظر الذى قدمه أولا . وقـــد يدع الكاتب بطـــل القصة يتحدث عن نفسه بضمير المتكلم ، ليخلق الشعور بالألفة والثقة(٣) .

---

(١) محمد غنيمى هلال ، المدخل الى النقد الحديث ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ ، ص ٥٦٢ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٥٦٢ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٦٢٥ .

٢ - الهدف من القصص :

تجدر الإشارة إلى أن الهدف من القصة هو الذى يقود الحدث فيها ، ويشكل الخاتمة بها ، حتى فى الأعمال المقتبسة من التراث ، ولا تختلف القصة الموجهة للصغير عنها بالنسبة للكبير ، لأن كليهما فن أدبى أساسه التعبير عن تجربة انسانية « بيد أن الشرط الذى ينبغى أن يضاف للقصص الموجهة للصغير هو « التدقيق والمراجعة ، والحرص على تجنب الخطأ ، أو الإساءة غير المتعمدة ، لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر (أطفال) غير قادرة على حماية نفسها ، ولا تمتلك وسائل التمييز أو النقد ، بل تتقبل كل ما يقدم لها »»(١) .

ولعل مما يمكن ان تحققه القصة من أهداف - وهى أهداف مشتركة - بالطبع - مع غيرها من الفروع ، او المواد الدراسية الأخرى - ما يلى :

١ - دعم الجانب الاخلاقى لدى الطفل ، بما تتضمنه القصة من معان وقيم مفيدة .

٢ - تكوين الميل للقراءة ، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسى إلى القراءة الحرة .

٣ - زيادة الثروة اللغوية ، من خلال الالفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة .

٤ - مساعدة الطفل فى التعبير عن فكره بانطلاق وسلامة .

٥ - إقدار الطفل على استخدام اللغة استخداما سليما .

٦ - تنمية الإحساس بالجانب الجمالى للغة .

٧ - إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز ، أو استغلال ذكاء ، أو تنمية معلومة قيمة مثالية .

---

(١) محمد حسن عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٩ .

٨ - تنمية المواهب الفنية لدى الطفل ، عن طريق النشاط التمثيلى لأحداث القصة ، أو عن طريق التصوير على الورق لبعض الشخصيات ، أو أحداث القصة(١) .

٩ - تنمية الجانب الثقافى والمعرفى .

١٠ - اشباع الميل للعب عند الأطفال ، إذ قد تعكس القصة الجانب المرح من الحياة ، كما قد تبرز الكثير من أنواع العمل المثير ، فتتشبع بذلك مختلف الأمزجة والأحاسيس .

وتجدر الاشارة الي أن هذه الأهداف يمكن أن تتحقق من القصة اذا كان فيها ما يذكي فكر الطفل ووجدانه بخبرات نقية وأدبيات شائقة ، يتعرض من خلالها لكلمات إيقاعية مسجوعة ، وعبارات مفهومة ، وحبكة جيدة . والأهداف السابقة فيها الهدف الأساسى للقصة ، والهدف الثنوى لها . أما الهدف الأساسى فهو الجمال وفعاليتها وتاثيرها كفعالية الجمال وتأثيره ، ودورها فى الحياة أن تمنح السرور والبهجة ، وأن تثير وتقوى جوانب الوجدان من خلال المتعة ... وأكبر فائدة للطفل من القصة هى تنمية الإعجاب بالجمال ، وتذوقه ذلك الذى يمنح روح الانسان رغبة النمو بأحاسيس جديدة ... وهناك نواح تربوية . أخرى يكتسبها الطفل من القصة ، سواء من ناحية الفكر ، أو الخيال أو الاسلوب واللغة ، أو تنمية الذوق والإحساس الجمالى أو إدخال المتعة أو السرور ، إلى غير ذلك مما تحققه القصة ، ويكون له الأثر الكبير فى تكوين الأطفال(٢) .

ويمكن القول إن الهدف من قصص الاطفال إكسابهم قوة الملاحظة ، وزيادة التركيز ، وصقل الخيال والقدرة على قراءة ما بين السطور تبعا لمستوياتهم العقلية ، والخبرية والتحليل من خلال الحوار وأحداث القصة . وفضلا عن ذلك فإن القصة التى تقدم للطفل « تكسبه أنواعا

---

(١) كفية رمضان ، وفيولا الببلاوى ، الاثراء الثقافى للاطفال . مرجع سابق ، ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .
(٢) على الحديدى ، مرجع سابق ، ص ض ٢٩٠ - ٢٩١ .

شتى من المعلومات عن الناس ، والطبيعة ، وظروف المجتمع ، وتزوده بمعلومات عن التطور العلمى ، والتكنولوجى ، كما تزوده بمعلومات عامة عن الأدب والدين والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع ... ولكل هذا - أيضا - تساعد القصة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة والاطلاع ، والألفة بالكتاب(١) .

٣ - شروط القصة الجيدة :

حددت كافية رمضان(٢) ، شروط القصة الجيدة ، بناء على ما انتهت اليه من الدراسات السابقة فى بحثها . ومن أهم هذه الشروط ما يلى :

١ - البداية المشوقة التى تجذب الطفل .
٢ - الحركات السريعة ، والاهتمام بتطور موضوع القصة .
٣ - الأحداث المنطقية التى توصل إلى نهاية طبيعية مقنعة ، ينتصر فيها الخير على الشر ، والتى تعالج بصدق وأمانة .
٤ - التحديد الواضح لمكان الأحداث ، وزمانها .
٥ - الحوار الطبيعى بين الشخصيات .
٦ - الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام بإثراء لغته فى حدود المعقول .
٧ - قدرة الطفل على فهم الانفعالات .
٨ - عدم الاغراق فى الرمزية ، حتى يتمكن الطفل من إدراكها .
٩ - وضوح المغزى ، وجدة الفكر .
١٠ - مناسبتها لقيم المجتمع الدينية ، والخلقية والتربوية .
١١ - مراعاة الطول المناسب .
١٢ - الاهتمام بالصور ، كعنصر موضح للأحداث ، ومبسط لها ، ومشوق لقراءتها .

---

(١) كافية رمضان ، وفيولا الببلاوى ، ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠ .
(٢) كافية رمضان ، تقويم قصص الاطفال فى الكويت ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

١٣ – مخاطبة الطفل ، وعدم الاكتفاء بالحديث عنه .
١٤ – غلبة الطابع المرح على جـو القصة ، والدعوة إلى السعادة والخير والأمـــل .

٤ – أســلوب القصــة :

الأسلوب هو التعبير بصورة واضحة ، وقوية ، وجميلة عن الفكرة بحيث تبدو عميقة ، وصادقة ، ومؤثرة ، والأسلوب المناسب لأدب الطفل هـو الأسلوب الذى « يتجنب غريب الألفاظ ، ومجاز الأســلوب ، وتعقيده ويصاغ فى جمل قصيرة ، بحيث تدع الفرصة للقارىء والسامع ، كى يدرك الحوادث ، ويتخيلها ، ويختار من الالفاظ ما يثير المعانى الحسية دون مبالغة أو إسراف فى الزركشة والتفصيل»(١) .

ونظرا لأن الكلمة ، والجملة ، والعبارة قوالب للمعانى فان هذه القوالب لابـد أن تصاغ فى أسلوب يعلم الطفل الأخذ والعطاء ، وينمى الفهم والإفهام ، ويساعده على استـخلاص الأفكار ، وتجميعهـــا ، وتصنيفها ، وربطها ببعضها البعض ، والبعد عن التعميم والسلبية ، والكلمات التى قد تؤذى شرائح من الاطفال .

ويمكن القول إن العناصر الاساسية التى تميز أسلوب قصص الاطفال هى : الوضوح والقوة والجمال . فوضوح الاسلوب يعنى أن يكـون فى مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة ، وقوة الأسلوب يتمثـل فى إيقاظ حواس الطفل وإثارته ، وجذبه كى يندمج وينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب فى ثنايا عمله ، وتكوين الصور الحسية والذهنية . أما جمال الأسلوب فهو سريان الاسلوب فى توافق نغمى، وتآلف صوتى ، واستواء موسيقى(٢) ، كما يتميز الأسلوب بالصحة والدقة . ويعنى بصحة الاسلوب : صحة استعمال الكلمـات التى تربط الكلام بعضه ببعض . ومن هذه الكلمات متعلقات الفعل والاسم بمـــا

---

(١) عبد العزيز عبد المجيد ، **القصة فى التربية** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٦ ، ص ٣٧ .
(٢) هادى نعمات الهيتى ، مرجع سابق ص ١٤٤ .

تشتمل عليه - أحيانا - من حروف تدخل على الاسماء ، ويعنى بدقة الاسلوب ان يتجنب ما لا مبرر له من ابتذال او سمو(١) ٠

وليس معنى ذلك تدنى أسلوب القصة ، أو النزول به عن مستوى الطفل ، وانما على القصاص أن يناسب أسلوبه مع شخصيات القصة ، وأحداثها ، وصورها ، وخيالاتها ، وزمنها ، ومكانها ، وجوها العام، ثم يضمنها الكلمات التى يتوقع أنها جديدة ، مشفوعة بسياقها المتفق مع انقرائية المادة المكتوبة ، حتى يتحقق الهدف وزيادة الرصيد اللغوى للطفل ٠

وعلى أية حال فان قصص الاطفال لابد أن تكون بسيطة ، واضحة خالية من التعقيد ، ذات رموز قريبة من مدارك الطفل ، وعواطفه ، وتحمل فى طياتها قيما إنسانية تدفع الطفل الى التفكير والتأمل ، وتسهم فى تنمية قدراته العقلية ، والنفسية ، والعاطفية والادبية ٠

ولعل مما يساعد على جذب الطفل للقصة قيام الكاتب بتحديد الملامح الأساسية لعناصر القصة والبعد عن التعميم ، لأن تحديد الملامح يقرب القصة من الالتحام بالواقع ، والطبيعة ، فضلاً عما فى ذلك من الاتساق مع طبيعة القصة ، حيث انها تخرج الطفل من دائرة الكتب المدرسية الى دائرة اوسع وأشمل وأكثر قربا من حاجات ومطالب الطفل ، كما أن على الكاتب - أيضا - أن يضمن قصصه جانب الالفة لتصبح نمطا ملازما له طول حياته وعلى اتساع مجاله واحتكاكه مع من حوله ، وما حوله ٠

ثالثا : مرحلة الطفولة المتأخرة وميولها القصصية :

تطلق على هذه المرحلة من (١٠ - ١٢) سنة) مرحلة ما قبل البلوغ ٠ وفى هذه المرحلة تتبلور خبرات النمو ، التى بها يتهيأ الطفل لاستقبال مرحلة المراهقة ٠ و « تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بأنها مرحلة كمون نسبى » حيث يميل معدل النمو الجسمى الى التباطؤ ٠ ومن

---

(١) محمد غنيمي هلال ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١ - ١٣٢ ٠

الناحية العقلية المعرفية ، فهى مرحلة العمليات الحسية ، مع بداية العمليات الصورية ، والتفكير التجريدى ، كما تتميز هذه المرحلة انفعاليا ، بأنها فترة انتقالية من انفعالات الطفولة الى الانفعالات المميزة للمراهقة ، ومن الناحية الاجتماعية تعد هذه المرحلة فترة مثلى للتعلم، والنمو الاجتماعى (١) .

ويتميز أطفال تلك المرحلة بالمرونة فى التفكير « حيث يستطيعون تجاوز محدودية الزمان والمكان المباشرين » . وفى مقدورهم ارجاء استجاباتهم في الوقت الذى يأخذون الجوانب الاخرى فى الاعتبار ، وتنشط أفكارهم فى مختلف الاتجاهات ، وتتناول اكثر من إدراك واحد فى وقت واحد ، وتقارن بين العناصر المختلفة ، وتحكم عليها ، انطلاقا من خبرتهم الماضية ، ومن ثم يتصف تفكير التلاميذ فى هذه المرحلة بضبط ومرونة أكبر . وفى هذا السن ، ومع مخزون الذاكرة المتزايد ، تصبح الخبرات السابقة أكثر حيوية ، وفائدة فى تقييم المواقف الحاضرة، وتفسيرها (٢) . ومن خصائص هذه المرحلة - أيضا - أن الطفل يستطيع فيها القيام بالعمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجيا ، ما دامت مرتبطة بالمحسوس من الاشياء والاحداث (٣) .

واذا كانت الدراسات التى تناولت أطوار النمو المختلفة للانسان لم تتفق على بداية هذه الاطوار ونهايتها بدرجة دقيقة - فان الدراسات التى تناولت الميول القرائية لم تضع حدودا نهائية لهذه الميول ، نظرا لشدة التداخل ، وزيادة الارتباط بين كل مرحلة : سابقها ولاحقها ، زيادة كبيرة .

---

(١) كافية رمضان وفيولا الببلاوى ، الاثراء الثقافى للاطفال ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) كافية رمضان ، وفيولا الببلاوى ، ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(٣) حامد عبد العزيز الفقى ، دراسات فى سيكلوجية النمو ، الطبعة الرابعة الكويت : دار القلم ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٥ .

وانطلاقا من ذلك يمكن عرض الميول القرائية – وهى نسبية بطبيعة الحال – لمرحلة الطفولة المتأخرة عرضا مختصرا ، يمكن ايجازه – حسب ما جاء فى كتب المتخصصين – فيما يلى :

١ – طور المغامرة والبطولة : وهو يبدأ من سن الثامنة أو التاسعة تقريبا ، حتى سن الثانية عشرة ، أو الثالثة عشرة . وهو هنا يبدأ فى الاهتمام بالحقيقة الواقعة ، فبعد أن كان ميله الى ماوراء بيئته ، بدأ يتجه نحو التعرف فى عمق على المظاهر الواقعية المحيطة به ، ويريد أن يعبر عن نفسه ، ويلفت الانظار اليه ، ولذلك تراه يميل الى تسلق الأشجار ، والقفز من الاماكن العالية ، ويعجب أيما اعجاب بقصص المغامرات والحديث عن الأبطال ، وما الى ذلك (١) .

٢ – يميل طفل العاشرة الحادية عشرة الى الكتب التى تتصل بالموضوعات المهمة عنده كالخيل أو الزواحف ، أو العربات أو القصص العلمية الغامضة . وفوق ذلك فهو فى حاجة الى كتب تدفع به ، وتحركه الى المناقشات الجماعية والى اثبات الذات مع الآخرين ، كما يهتم بتسلسل أحداث الماضى ، ويبدأ احساسه بمكانه من الزمن ، ويقدر رؤية كثير من الأبعاد لمشكلة من المشكلات ، وهو فى حاجة الى أدب يعالج الاحداث والمشكلات من وجهة نظر مختلفة . ويبدأ طفل هذه المرحلة فى اتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين غير الوالدين ... ولذلك فهو فى حاجة الى أدب يساعده على اختيار القدوة والمثل الأعلى . وفى هذه السن يزداد احساسه بذاته ، ويمعن فى طلب اثباتها ، ويهتم بعواطفه الخاصة به ، وبغيره ، ويبحث عن القيم ، وينفتح على العالم فيهتم بمشكلاته ، ولذلك فهو فى حاجة الى أدب يساعده على عقد صلة بين القراءة والأحداث الجارية (٢) .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .
(٢) على الحديدى ، فى أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

٣ – ويميل الأطفال من سن ٨ – ١٢ سنة الى القصص الواقعية ، وقصص البطولة والشجاعة ، والرحلات والمغامرات[١] .

وفى نهاية هـذه المرحلة تبـدأ الميول القرائيـة تتمايز . فالذكور يميلون الى قصص المغـامرات والجاسوسية ، أما البنـات فيملن الى القصص العائلية .

ومن كل ما سبق يمكن الخروج بمجموعة من المؤشرات التى قـد تكون عاملا من عوامل تشويق الطفل فيما يقدم له من قصص ، ولعـل من هذه المؤشرات ما يلى :

- أن تقدم القصة خبرة ذات دلالة للطفل .
- أن تنسجم القصة مع الضوابط النفسية والتربويـة والاجتمـاعية للطفـل .
- أن تتناول القصة مفاهيم الحق ، والخير ، والجمال .
- أن تقدم القصة فى قالب يغلب عليه الجانـب الخيـالى ، او البطولى ، اوالتهذيبى ، او التاريخى ، او الفكاهى او جانـب الاحاجى والالغاز .
- أن تنمى القصة الجانب المعرفى والثقافى .
- أن تتضمن القصة بعض الكلمات ، والتراكيب الجديدة .
- أن يكون الجانب الرمزى فى القصة فى متناول الطفل من حيث الفهم والادراك .
- أن تخلو القصة من الالفاظ والتراكيب التى قـد تجرح شريحة مـا من الأطفال .

---

(١) كافية رمضان ، القصة فى أدب الاطفـال ، البحـرين – اليونيسيف ، فبراير ١٩٨١ ، ص ٧ .

الفصل الخامس

الدراســـة الميـدانيـة

سارت الدراسة الميدانية وفق ما يلى ـ

أولا : إجـراءات الدراسة الميدانية :

١ ـ تم بناء الاستبيان (أداة البحث) بهدف تحديد العـوامل التى تساعد على التشويق فى قصص أطفال المرحلة الابتدائية ، وقـد تم اشتقاقه من طبيعة اللغة ودراسة بعض عوامل التشـــويق فى اللغة العربية ، وأدب الطفل ، وكذا تلميذ المرحلة الابتدائية ٠

٢ ـ تم تصنيف الاستبيان الذى يمثل عوامل التشـــويق إلى ثلاثة محاور هى : الهـدف والمضمون من القصة القصيرة ، والإطار الفنى لهـا ، ثـم لغـة القصة وأسلوبها ٠ وكانـــت مفردات ، المحور الأول ثلاث عشرة مفـردة ، المحور الثـانى : ثمانـى مفردات ، والمحور الثالث : ثلاث عشرة مفردة ، مكونا بذلك أربعا وثلاثين مفردة ، تمثل الصورة المبدئية للاستبيان ٠

٣ ـ تم عرض الاستبيان بهذه الصورة على مجموعة من المحكمين(١) ، وعددهم سبعة عشر محكما ، أغلبهم من المتخصصين فى الأدب ، والنقد الأدبى ، وكذا مناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، وتـم الاخـذ برأيهم فى عملية التعديل والإضافة والحذف ، واتفقوا على

---

(١) أ ٠ د محمد عيد ، أ ٠ د على عشـــرى زايد ، أ ٠ د حسن محمود الشافعى ، أ ٠ د حامـد شعبان أ ٠ د محمد عبدالله ، أ ٠ د فتحى على يونس ، أ ٠ د حسن شحاته ، د مختار أبو غالب ، د ٠ حبش السيد نصر د ٠ سعد عبد العظيم محمد ، د ٠ زكريا سعيد على د ٠ يوســـف عبد الرحمـــن الفـــرت ، د ٠ أمير صـــلاح هـــوارى أ ٠ عبـد الرحمـــن ابراهـــيم نـــوره ، أ ٠ على اسـماعيل ، أ ٠ محمد مصطفي منصور ، أ عبد المنعم أبو زيد عبد المنعم ٠

حذف أربع مفردات ، هى : التدرج المنطقى فى تقديم الاحداث على اعتبار أن القصة يمكن أن تبدأ من النهاية ، وكذا مراعاة طبائع الحيوان فيما يختار له من كلمات ، على اعتبار أن المؤلف عادة ما يأخذ ذلك فى الاعتبار ، ثم : المجاز على اعتبار أنه قد يكون صعبا على التلميذ ، فلا يستوعب المعنى مما يمكن أن يعود الطفل – فيما بعد – على قراءها ما ليس مفهوما ، وكذا انسجام القصة مع الضوابط النفسية والتربوية ، والاجتماعية للطفل على اعتبار أنها عامة ، ومركبة ٠

٤ – روعى فى بناء الاستبيان اشتماله على خانتين رئيسيتين : الاولى ، وتعبر عن مدى مناسبة المفردة لطفل الصف الخامس الابتدائى ٠ والثانية ، تعبر عن درجة تشويقها مع اعتبار أن التشويق العالى له ثلاث درجات ، والتشويق المتوسط له درجتان والتشويق المنخفض له درجة واحدة ٠ ومعلوم أن المحكم إذا أجاز الخانة الاولى فانه يستمر فى تحديد درجة تشويق المفردة ، وإذا كان غير ذلك استبعدت تلك المفردة ، وبذلك يكون الاستبيان فى صورته النهائية ، مكونا من ثلاثين مفردة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب أهميتها من وجهة نظر المحكمين ، كل محور على حدة ، وبعد معالجتها احصائيا وهو كما يلى :

الصورة النهائية للاستبيان

عوامل التشويق فى قصص أطفال المرحلة الابتدائية
مرتبة حسب أهميتها طبقا لرأى المحكمين

المحور الاول : عوامل تتعـلق بالهدف والمضمون :

١ ـ مخاطبة الوجدان لدى الطفل ٠
٢ ـ تضمين القصة ما يدخل البهجة والمتعة للطفل ٠
٣ ـ تضمين القصة الجانب الخيالى ، والبطولى
٤ ـ احتواء القصة على خبرة ذات دلالة للطفل ٠
٥ ـ احتواء القصة ما يثير الرغبة فى المعرفة ٠
٦ ـ تحميل القصة بعضا من حضارة أمتـه ٠
٧ ـ احتواء القصة على مواقف حياتية تساعده فى الاتصال بغيره ٠
٨ ـ تضمين القصة بعض أساليب الاقناع ٠
٩ ـ اتصال القصة بثقافة المجتمع ٠
١٠ ـ تناول القصة لمفاهيم الحـق والخير والجمال ٠
١١ ـ مراعاة حاضر الطفل ومستقبله ٠
١٢ ـ احتـواء القصة على فكرة مفيدة ٠

المحـور الثانى : عوامل تتعلق بالاطار الفنى للقصة :

١ ـ تتابع الاحداث بشكل يفهم الطفل ٠
٢ ـ سـهولة السرد فى القصـة ٠
٣ ـ تلقائية الحـــوار ٠
٤ ـ رمزية القصة ـ ان وجدت ـ تكون فى متناول فهم الطفل ٠
٥ ـ امكان الطفل إستنتاج ما تستهدفه القصة ٠
٦ ـ امكان تقديم حل بديل ، أو أكثر من الطفل

المحور الثالث : عوامل تتعلق بلغة القصة وأسلوبها :

١ ـ سهولة اللغـة : ألفاظا وتراكيب ٠
٢ ـ غلبـة الصور المحسوسة ٠

٣ ـ صحة اللغة نحويا ·
٤ ـ الاقتباس ـ ولو بالمعنى ـ من القرآن الكريم ·
٥ ـ الايقاع الموسيقى ـ ان امكن ـ لبعض التراكيب اللغوية ·
٦ ـ التكرار ·
٧ ـ زيادة الثروة اللغوية فى سياق مفهوم ·
٨ ـ المثل ·
٩ ـ المقابلة ·
١٠ ـ السجع ·
١١ ـ الطباق ·
١٢ ـ الجناس ·

٥ ـ تم معالجة البحث من الناحية الاحصائية وفق ما يلى :

(أ) تم استخدام اختبار كا٢ لمعرفة مدى الاتفاق حول محاور الاستببان ، وكذلك حول اتفاق أفراد العينة على نوعية القصص ·

(ب) تم استخدام الأوزان النسبية المرجحة بغرض ترتيب عبارات الاستبيان وكذا ترتيب القصص من وجهة نظر أفراد العينة (بنين ـ بنات) ·

(ج) تم استخدام النسب المئوية لمعرفة مدى تناسب عوامل التشويق لطفل هذه المرحلة ·

٦ ـ تمثلت أفراد عينة البحث من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى بالفيوم وكانت كما يلى :

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة

م	اسم المدرسة	تلميذ	تلميذة	المجموع
١	قحافة الابتدائية	٢٥	٢٣	٤٨
٢	ملحقة المعلمين	٥٧	٤٧	١٠٤
٣	منشاة عبد الله	١٥	٧	٢٢
المجموع		٩٧	٧٧	١٧٤

٧ - تم تقديم اثنتى عشرة قصة من قصص الاطفال تتراوح طولها بين تسعة سطور واثنى عشر سطرا لأفراد العينة ، اختيرت اثنتان من هذه القصص منها من كتاب الصف الخامس الابتدائى بمصر ، والتى جاءت فى آخر الكتاب لتدريب الاطفال عليها ، والعشرة الباقية من كتب تدريس اللغة العربية بدولة الكويت(١) ، الخاصة بالصف الرابع الابتدائى والاولى متوسط على اعتبار أن المؤلفين راعوا مستوى السن فى اختيار هذه القصص ، ويمكن أن تكون فى متناول تلاميذ أفـراد العينة .

٨ - تم تقسيم هذه الكتب الى مجموعتين ، كل مجموعة تكاد تكـون مكافئة للاخرى ، وذلك بناء على أخذ رأى ثلاثة خبراء ، وقـد تنوعت هذه القصص بين القصص الدينية ، والفكاهية ، والخيالية ، والاجتماعية ، والرمزية ، والالغـاز ، بحيث يكون لـكل قصـة من هذه مناظر فى المجموعة الاخـرى .

٩ - تم تطبيق هذه القصص على فترتين ، بحيث تضم الفترة الاولى مجموعة القصص الست الاولى والفترة الثانية تضم الست قصص الاخرى ، وكانت الملاحظات التى أخذت من التطبيق بما يـلى :

(أ) تضمن القصص بعض الكلمات الصعبة ، مثل : « التملق » ، و « تؤمل » لكنها قليلة ، وتم تعريف الاطفال بهـا فـى اثناء التطبيق ، وهى عمليـة واردة ، فى أغلب المـادة المقـروءة .

(ب) صعوبة التلخيص من جانب الاطفال ، إما بسبب انهم لـم يدربوا على عملية التلخيص من قبل المعـلم ، واما بسبب

---

(١) - محمد صلاح الدين مجاور ، وآخرون ، اللغة العربية للصف الاول المتوسط ، الكويت : ادارة المناهج والكتب المدسية ١٩٩٣/٩٢ .
- ــــــــــــ ، كتاب المعلم فى اللغة العربية للصف الرابع الابتدائى ، الكويت : ادارة المناهج والكتب المدرسية ، ١٩٨٩ .
- صلاح الدين محمد بريقع ، كراسة التدريبات النحوية للصف الاول المتوسط ، الكويت : ادارة المناهج والكتب المدرسية ١٩٩٣/٩٢ .

الضعف اللغوى الذى لم يسعفهم فى التعبير عما فهموه ملخصا ، وإما بسبب ضعف التلاميذ فى الكتابة ٠

وقد لوحظ أنه فى عملية التلخيص لجوء كثير من الأطفال – ان لم يكن كلهم – الى نقل عبارات من القصة لا رابط بينها ، **الأمر الذى استبعد الباحث جانب التلخيص من إجراءات البحث** وهذه القصص هى :

المجموعة الأولي

عـزيزى تلميذ الصف الخامس الابتدائى /

المدرســـة :   النـــوع :

أمامك ست قصص قصيرة ، أرجو أن تقرأها باهتمام ، واذا كانت مشوقة لك فاكتب ملخصا سريعا لها فى المكان الخالى ، ثـم حدد درجة تشويقها لك فى المربع أسفلها ، علمـــا بـأن قـراءة هذه القـصص ، والإجابة عنها لا علاقة لهـا بامتحاناتك ٠

وشـــكرا ، ، ،

١ – القصة الأولى :

يحكى أن أمـيرا عظيما مر بفلاح يغرس نخلا ، وقد بلغ الثمانين من عمره ، فقال لـه مستغربا : أيها الشيخ الصالح : هل تؤمل أن تأكل من ثمر هذا النخل ، وهو لا يثمر إلا بعـد سنين طويلة ، وقـد فنى عمـــرك ؟

قال : أيها الأمير السعيد ، **غرس السابقون ، فأكلنا ، ونغرس** ليأكل الجقـون ٠

فقال : ما أعظـم جوابك ! وأعطاه ألف دينار ٠

فقال : أيها الأمير العظيم ، وأعجب من كل هذا أن النخل قد أثمر في السنة مرتين ٠ فازداد الأمير استغرابا ، وأعطاه ألفا أخرى ٠

....

....

....

....

درجـة تشويقها اليـك

عالية	متوسطة	منخفضة

٢ ـ القصـة الثانيـة :

أظلم الليل على رجلين كانا مسافرين فى الصحراء ، وكادا يضلان الطريق ، ثم رأيـا نـورا خافتا يظهر من بعيد ، فقصـدا اليـه ، حتى بلغـا منزلا منفردا ، وما إن شعر بهما صاحب المنزل حتى خرج مرحبا بهما ، وبعد أن قدم لهما واجب الضيافة أدخلهما إحدى الغرف لينـاما ويستريحا من عنـاء السفر .

أرق أحد الرجلين من نومه ، وسمع همسات ، فانصت جيدا ، وإذا الزوجة تقول لزوجها :

- ماذا ؟ أنذبح الاثنين معـا ؟
- فيجيبها الزوج :
- نعم ، يجب أن نذبح الاثنين .

ملك الرعب والفزع قلب الرجل ، وأيقظ صاحبه ، وأخبره بمـا سمع ، وظلا ساهرين يتوقعان مع مرير اللحظات أن يهجم عليهمـا صاحب البيت .

....

....

....

....

درجـة تشويقها اليـك

عالية	متوسطة	منخفضة

٣ ـ القصة الثالثة :

فى يوم من الايام ، التقت السلحفاة مع الارنب ، فقالت له : تعال نتسابق ونجعل لمن يفوز جائزة قيمة . قال الارنب : كيف اسابقك وانت بطيئة لا تستطيعين الجرى ؟ .

قالت السلحفاة : أنا أعرف هذا ، وأعرف كذلك انك من الحيوانات السريعة فى الجرى والقفز ، ومع ذلك ساعمل جهدى لأفوز فى السباق .

قال الارنب : حسنا ، لقد قبلت وأنا واثق أننى سافوز باقل جهد . وبدأ السباق ، فقال الارنب فى نفسه : لماذا أسرع والسلحفاة بطيئة ، لا تستطيع اللحاق بى ، سألهو وألعب وعندما تقترب نهاية السباق أسرع وأصل قبلها .

وظل الارنب فى مكانه يرتع ويلهو ، والسلحفاة تمشى وتمشى ، وغلب النعاس الارنب فنام ، ولما استيقظ وجد السلحفاة قد اقتربت من نهاية السباق فاسرع فى الجرى ، وحاول وحاول ولكن دون جدوى فقد وصلت السلحفاة إلى نهاية السباق ، وفازت بالجائزة ، وخسر الارنب لإهماله وتقصيره وعدم مبالاته .

وهكذا تكون نتيجة كل من اغتر بنفسه وقوته ولم يهتم بعمله .

....

....

....

....

درجة تشويقها اليك

عالية	متوسطة	منخفضة

٤ ـ القصة الرابعة :

ذات يوم سمع رجل أن جحا رجل حكيم فترك بلده ، وبدأ فى سفر طويل ليقابله . وعندما وصل اليه ، قال له : « أرجو أن تجيبنى عن سؤال احترت طويلا فى الإجابة عنه » قال جحا :

« ما الذى تسال عنــه ؟ قال الرجل : « ما الاشـــياء التى يجب أن يتذكرها الإنسان ؟ وما الأشياء التى يجب أن ينساها ؟ استغرق جحا لحظة فى التفكير ، ثـم أجاب : « اذا قـدم أحدهم خدمة لك فيجب أن تتذكرها دائما . أما اذا قدمت أنت خدمة لأحد ، فيجب أن تنساها فى الحــال » .

....

....

....

....

درجــة تشويقها اليــك

عالية	متوسطة	منخفضة

٥ ـ القصــة الخامسة :

— أراد الرجل الحكيم أن يعلم ابنــه درسا ، حتى لا يرى الحيــاة
— سهلة بعد أن اعتاد نعومتها ويسرها .

— فأخـذه إلى غابة كثيفة الاشجار ، ومليئة بالحيوانات المفترسة .
— ملأ الرعب قلب الولد حين رأى الوحوش تفـترس الحيـــوانات الصغيرة .

— قال الأب لابنــه : لا تخف ، نحن لن ندخل الغابة ، ولكن سنراقب امورها من بعيـــد .

— لقد شاهدا أسدا يطارد غــزالا حتى أمسك بــه ، واقترسه ، وأكل منه حتى شبع ، وترك الباقى .

— جاءت الثعالب لتاكل فضلات طعام الاسد من الغزال .

قال الآب لابنـــه :

انظر يا بنى ، لقد وجدت الثعالب طعامها من فضلات الاســد ، فاكلت دون تعب أو مشقة ، أما الأســد فلقد أكل طعامه بعد أن جــرى

وتعب حتى حصل على ما يريد ، وانا اريدك ان تكون فى الحياة أسـدا ينتظر الآخرون بقية طعامه ، لا ثعلبا ينتظر فضلات الأسد .

....

....

....

.... درجـة تشويقها اليـك

عالية	متوسطة	منخفضة

٦ - القصـة السادسـة :

وقف أسد جائع يراقب ثورا وهو ياكل طعامه فى حقل ، واخذ يقول لنفسه ، لو أن هذا الثور ليست لـه قرون ، لاستطعت أن اجعل منـه وليمـة فاخرة ، لكن قرونه هذه يمكن أن تنطحنى وتقذف بـى إلى السـماء .

ثم خطرت لـه فكرة ، فاقترب بهدوء من الثور وقال له فى ود :

« كم انـا معجب بك أيها الثور الصديق ، وما الطف راسـك وما أقـوى كتفك ، أما قوائمك وأظلافك فهى القوة المجسمة ، ولكننى فى الحقيقة لست أدرى لماذا تضع هذه القرون فوق رأسك لابـد انها تسبب لك الصداع ، فهى تفسد مظهرك الانيق الذى يثير إعجاب كـل من يـراك » .

فقال الثور وقد لعب ذلك الثنـاء بعقله : وهل ترى ذلك ؟ إننى لـم افكر فى هذا الأمر من قبـل ، لكنك جعلتنى أرى الآن بوضوح أنها تفسد مظهرى » ؟ .

وكما اقترب الأسد فى هـدوء ابتعد أيضا فى هدوء واختفى خلف شجرة ليراقب الثور عندئذ بدأ الثور ينطح قرنيه فى صخرة فتحطـم القرن الأول ، وبعده الثانى ، واصبح رأس الثور عاريا مسـتويا . عندئذ زأر الأسد وهو يقفز من مخبئه صائحا .

لقد فزت بـك الآن ، وشكرا أنك تخلصت من قرنيك ، لقد كـان الشيء الوحيد الذى منعنى قبلا من الهجوم عليك » .

فقال الثور وقد وقع بين انيـ ، الأسد :

لقد ضعت لأننى استعمعت الى كلمات التملق الكاذبة .

....

....

....

....

.... درجـة تشويقها اليـك

عالية	متوسطة	منخفضة

المجموعة الثانيـة

عزيزى تلميذ الصف الخامس الابتدائى /

المدرســة :   النــوع :

تحياتى لك وبعد

أمامك ست قصص قصيرة ، أرجو أن تقرأها باهتمام ، واذا كانت مشوقة لك فاكتب ملخصا سريعا لها فى المكان الخالى ، ثـم حدد درجة تشويقها لك فى المربع أسفلها ، علما بان قراءة هذه القصص والاجابة عنها لا علاقة لها بامتحاناتك .

وشـكرا ،

١ ـ القصـة الأولى :

تولى عمر بن عبد العزيز خلافة المسلمين ، وحضر اليه المهنئون من مختلف البلاد ، وكان كل وفـد يقدم أكبر رجاله سـنا ليهنــىء الخليفة باسمه . وحضر وفد الحجاز ، ومعه صبى صغير لم يبلغ الحادية عشرة من عمره .

رأى عمــر الصبى يريد ان يتكلم ، فقال لــه :

ليتكلم من الحاضرين من هو أكبر منك ســنا ، فقال الصبى :

أيد الله أمــير المؤمنين ، المرء باصغريه : قلبــه ، ولســـانه ، فـإذا منــح الله الانسان لسانا لافظا ، وقلبــا حافظا فقــد ميــزه من غــيره ، واستحق الكلام ، ولو أن الأمور بالســن لكان فى المسلمين من هو أحــق منك بالخلافة ٠

قال عمر : تكلم يابنى ، ان كلامك جميل ، فتــكلم وأوجــز ، واحسن ، ورفــع قــدره ، ونال تقــدير جميع السامعين ٠

....

....

....

....

درجــة تشويقها اليــك		
عالية	متوسطة	منخفضة

٢ ـ القصــة الثانيــة :

عاش فى أحــد الجبال أسد شديد الباس ، عرفت عنه الحيوانات قوته وبطشه ، فتجنبت الاقتراب منه ، وبينما كان هذا الأســد ينام ذات يوم ، أحس بفار يمشى فوق رأسه يقضم شعرا من حول رقبته ، فتضايق الأسد القوى من ذلك الفار الصغير ، لكـــن لم يجــد وسيلة للتخلص من اذاه أو للامساك بــه أو الاقتصاص منه ٠ وأخيرا هــداه تفكيره إلى استدعاء قطة أسكنها بجواره وأخذ يعطيها قطعا من اللحم واشترط عليها أن تراقب ذلك الفار المزعج حتى ينام مستريحا ٠ فرحت القطة بذلك وبقيت أياما تحصل على طعامها بغير تعب ، وظل الفار مختبئا فى جحره لا يجرؤ على الخروج خوفا من القطة التى تتربص بــه ٠ ولكنه اضطر للخروج بعد أن نفذ طعامه وعضه الجوع ، فانقضت عليه القطة وافترسته ٠ وعندما عرف الأسد أنه تخلص من الفار بـدأ

يهمل لطعامها حتى ضعفت واضطرت لتركه والابتعاد عنه وهى تقول :
« عندما لم يعد فى حاجة إلى تركنى أدبر امورى وحدى » ٠

....
....
....
....

درجة تشويقها اليك

عالية	متوسطة	منخفضة

٣ ـ القصة الثالثة :

رأى ثعلب أرنبا بريا ، فاراد اصطياده ، ففر منه الارنب ، وجرى الثعلب وراءه يطارده ، لكن الارنب كان يجرى بسرعة ، وينحرف يمينا ويسارا ، لكى يهرب بحياته ، وما كاد الثعلب يلحق به حتى دخل وسط مجموعة من أشجار الشوك ، واختفى بينها ٠ وقف الثعلب بعد أن استنفذ كل قوته ، والعرق يتصبب منه ، ولكن الارنب عاد ليظهر نفسه من جديد ، متعمدا اغراء الثعلب بالهجوم عليه ٠ فقفز الثعلب وراءه ، وكانت الاشواك فى استقباله ، فعلق بها ، واخذ الدم ينزف منه ٠ استشاط الثعلب غضبا ، وراح يسب الارنب ويفرغ عليه كل كل مايعرف من شتائم ٠ قال :

صعلوك يتحدى الكبار ، ويعرضهم للخطر ، آثم يسخر من آلام غيره ، ملعون ينشر الفوضى ٠

رد عليه الارنب من بعيد ، وهو يخرج من بين أشجار الشوك ، تاركا الثعلب محجوزا فيها :

« والله انك لمتحدث عظيم ، كل كلامك أمثال ، لكنها تنطبق عليك قبل غيرك !! » ٠

....
....

....

....

درجة تشويقها اليك

عالية	متوسطة	منخفضة

٤ ـ القصة الرابعة :

كان أحد الرسامين يرسم لوحه لفيل فى حديقة الحيوانات ٠٠ وأراد الرسام أن يرسم الفيل وهو يرفع خرطومه ، ويفتح فمه فكان بين وقت وآخر يلقى بتفاحة فى فمه ، لكن الرسام كان يخدع الفيل فى مرات كثيرة فيتظاهر بأنه سيلقى بالتفاحة فيرفع الفيل خرطومه ويفتح فمه ، ولكن الرسام يتراجع فى اللحظة الأخيرة ، ولا يعطى التفاحة للفيل ، وتكرر هذا مرات متعددة مما آثار غيظ الفيل ٠

وعندما اقترب الرسام من اتمام رسمه ، ملأ الفيل خرطومه بالماء دون يشعر الرسام بذلك ، وانتظر لحظة حاول فيها الرسام أن يعيد تمثيلية اعطائه التفاح ، فأفرغ الماء على الرسم وعلى لوحته

....

....

....

....

درجة تشويقها اليك

عالية	متوسطة	منخفضة

٥ ـ القصة الخامسة :

تسلل اللصوص الى بيت أحد البخلاء ، وأخذوا حبال الستائر المعلقة على النوافذ ، وربطوه بها ، ثم استولوا على أمواله وكل ماكان يحتفظ به فى بيته من مجوهرات وذهب وفروا هاربين ، وتنبه الخادم ، فدخل غرفة سيده ٠ فوجد الحبال الملتفة حول عنقه قد أوشكت أن تزهق روحه فأسرع ، وتناول سكينا قطع بها الحبال وبذلك أنقذ سيده

من الموت ، لكن الرجل لم يظهر لخادمه أى مظهر من مظاهر الشكر ، فقال الخادم لنفسه : لعله لا يريد أن يتورط فى مكافاتى على انقـاذه من المـوت .

وفى آخر الشهر فوجىء الخادم بأن راتبه الذى يتقاضاه قد نقص، فسأل سيده عن السبب ، وكم كانت دهشته عندما قال له سيده : هـذا جزاء كسلك ، لأنك بدلا من أن تفك حبل الستائر الغالية عن عنقى ، أسرعت بغير رحمة فقطعتها بسكينتك .

....

....

....

....

درجـة تشويقها اليـك

عالية	متوسطه	منخفضه

٦ ـ القصـة السادسـة :

ذهب جحا وابنه الى السوق ليبيع حماره .. فضل جحا أن يمشى هو وابنه وألا يركبا الحمار اشفاقا عليه .. سـمع جحا احـد الناس يقول : « ما أغبى هذا الرجل ! يتعب نفسه وابنه ويريح حماره ! ». فاسرع جحا وركب الحمار وبعد قليل سمع رجلا يقول لمن معه :

« انظروا هذا الرجل ! انه يركب وهو رجل قوى ، ويرهق ولده الصغير بالمشى » . ترجل جحا ، وأركب ولده ، وسار وراءه ، ولكنه سـمع الناس يرددون .

ما أوقـح هذا الصغير ! يركب الحمار ، ويـدع أباه كبير السـن يمشى ! » .

حار جحا فى أمره ، فركب وولده ليستريح من كـلام الناس ، ويتخلص من نقدهم له .. ولكنه سمع الناس يقـولون : « ما أقسى قلب هذا الرجل ! يركب وولده هذا الحمار الضعيف ! » .

نزل جحا وولده ، وحمل الحمار على ظهره ، وسار ، فاذا الناس يتصايحون :

« لقد جن الرجل •• فقد المسكين عقله ••• » •

هنا قال جحا : حقا ، ان ارضاء الناس غاية لا تدرك ! على الانسان أن يرضى ضميره ولو غضب الناس •

....

....

....

....

درجة تشويقها اليك

عالية	متوسطة	منخفضة

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية :

تم تفريغ استجابات المحكمين ، والطلاب باستخدام الحاسب الآلى (الكومبيوتر) وعولجت البيانات باستخدام الحزم الاحصائية SPSS للحاسب الآلى IBM وكانت النتائج كما يلى :

١ ـ استجابات المحكمين :

تكون الاستبيان من ثلاثة محاور : هى الهدف والمضمون من القصة ، والاطار الفنى لها ، ثم لغة القصة واسلوبها •

وفيما يلى تفسير النتائج والتعليق على كل منها بالنسبة لكل محور من المحاور الثلاثة :

المحور الأول : عوامل تتعلق بالهدف والمضمون :

يوضح الجدول التالى أرقام العبارات كما وردت فى الاستمارة المقدمة للمحكمين وتكرار كل استجابة فى الأعمدة من (٢ ـ ٥) ، كما يوضح الوزن النسبى المرجح بالعمود السادس الذى يستفاد منه فى

اعادة ترتيب العوامل من وجهة نظر المحكمين ، وكذلك متوسط الوزن النسبى فى العمود السابع ، ويستفاد منه فى معرفة درجة تشويق هذا العامل (عالية ، متوسطة ، ضعيفة) ، أما العمود الثامن فيوضح الترتيب الجديد للعبارات كما تم حسابه من وجهة نظر المحكمين ، والعمود التاسع يوضح قيمة (كا٢) ومستوى الدلالة لكل منها - لتوضيح مدى الاتفاق بين آراء المحكمين حول كل عبارة من هذا المحور ٠

جدول رقم (٢) يوضح العوامل التى تتعلق بالهدف والمضمون

ترتيب العبارات كما جاءت بالاستبانة	تكرار عوامل التشويق				الوزن النسبي المرجح	متوسط الوزن النسبي	الترتيب الجديد للعبارات	قيمة كا٢
	عالية	متوسطة	ضعيفة	لم يجب				
١	١	٧	٣	٢	٣ر٣٣٣	١ر٥٣٨	١٢	٥ر٠٩١
٢	٨	٣	—	٢	٥ر٠٠٠	٢ر٣٠٨	٥	٨ر٩٠٩ *
٣	٥	٧	١	—	٥ر٠٠٠	٢ر٣٠٨	٧	٤ر٣٠٨
٤	٣	١٠	—	—	٤ر٨٣٣	٢ر٢٣١	٨	١٢ر١٥٤ **
٥	٥	٦	١	١	٤ر٦٦٧	٢ر١٥٤	٩	٣ر٥٠٠
٦	٦	٦	—	١	٥ر٠٠٠	٢ر٣٠٨	٦	٦ر٠٠٠ **
٧	١٠	٢	—	١	٥ر٦٦٧	٢ر٦١٥	١	١٤ر٠٠٠ **
٨	٩	٢	—	٢	٥ر١٦٧	٢ر٣٨٥	٤	١٢ر١٨٢ **
٩	٧	٢	٢	٢	٤ر٥٠٠	٢ر٠٧٧	١٠	٤ر٥٤٥
١٠	٤	٤	٢	٣	٣ر٦٦٧	١ر٦٩٢	١١	ر٨٠٠
١١	١٠	١	١	١	٥ر٥٠٠	٢ر٥٣٨	٢	١٣ر٥٠٠ **
١٢	١٠	١	١	١	٥ر٥٠٠	٢ر٥٣٨	٣	١٣ر٥٠٠ **
١٣	٣	٤	—	٦	٢ر٨٣٣	١ر٣٠٨	١٣	٣ر٧١٤

الــــوزن النســبى المرجـــح =

$$\frac{\text{مجموع حاصل ضرب الوزن النسبى لكل خانة × تكرار الخانة}}{\text{مجموع الأوزان النسبية}} \quad (١)$$

مثــال : الوزن النسبى المرجح للعبــارة الاولى ٠

بافتراض أن الوزن النسبى للعمود الاول (٣) بدرجة عالية ، (٢) للدرجة المتوسطة ، (١) للدرجة الضعيفة ٠

إذن (و) الــــوزن النســبى =

$$\frac{١ \times ٣ + ٢ \times ٧ + ٣ \times ١}{٣ + ٢ + ١} = \frac{٣ + ١٤ + ٣}{٦} = \frac{٢٠}{٦} = ٣٫٣٣٣$$

$$\text{أمــا متوسط الــوزن النسبى} = \frac{\text{البسط فى المعادلة رقم (١)}}{\text{عدد افراد العينة (ن)}} \quad (٢)$$

متوسـط الــوزن النسـبى

$$م_{و} = \frac{٢٠}{١٣} = ١٫٥٣٨$$

من الجدول السابق يمكن وضع العبارات ودرجة تشويقها بالترتيب الجديد وقيمة (كا٢) كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول رقم (٣) يوضح الترتيب الجديد للعبــارات بالمحور الأول ودرجة تشويقها وقيمة (كا٢) لكل منها ٠

رقم العبارة	درجة التشويق	كـا٢
١	عـاليـة	١٤٫٠٠٠**
٢	عـاليـة	١٣٫٥٠٠**
٣	عـاليـة	١٣٫٥٠٠**
٤	متوسطة	١٢٫١٨٢**
٥	متوسطة	٨٫٩٠٩*
٦	متوسطة	٦٫٠٠٠*
٧	متوسطة	٤٫٣٠٨
٨	متوسطة	١٢٫١٥٤**
٩	متوسطة	٣٫٥٠٠
١٠	متوسطة	٤٫٥٤٥
١١	متوسطة	٫٨٠٠
١٢	متوسطة	٥٫٠٩١
١٣	ضـعيفة	٣٫٧١٤

القيمة الجدولية كا٢

١٠ر = ٢١ر٩ ، ٠٥ر = ـ ر٦

* مستوى الدلالة عند ٠٥ر أى درجة الثقة ٩٥٪

** مستوى الدلالة عند ٠١ر أى درجة الثقة ٩٩٪

تم تحديد درجات التشويق بناء على الأوزان النسبية (عالية = ٣ ومتوسطة = ٢ وضعيفة = ١) ٠

فمن خلال متوسط الأوزان النسبية المرجحة اذا كانت الدرجة اكبر من أو تساوى (٥ر٢) فتكون درجة التشويق عالية ، واذا كانت أقل من ٥ر٢ واكبر من أو تساوى ٥ر١ تكون درجة التشويق متوسطة ، واذا كانت أقل من ٥ر١ تكون درجة التشويق ضعيفة ٠

من الجدول السابق رقم (٢) يتضح لنا أن العبارات أرقام ١ ، ٢ ، ٣ تكون درجة تشويقها عالية من وجهة نظر المحكمين ٠

وبما أن درجات الحرية فى هذه الحالة = عدد الاختبارات ـ ١ = ٣ ـ ١ = ٢ ٠

وبما أن هذه الدلالة لدرجات حرية (٢) ، بدرجة ثقة ٩٩ر وشك ٠١ر هو ٢١ر٩ ، فانه دلالة بدرجة الثقة ٩٥ر والشك ٠٥ر هو ـ ر٦ ٠

كما نجد أن قيمة (كا٢) المحسوبة من خلال تكرارات استجابات المحكمين اكبر من القيمة الجدولية (٢١ر٩) لـ ٠١ر ، وهذا يعنى أن المحكمين بينهم اتفاق واضح على هذه العبارات الثلاث ، من حيث درجة تشويقها وترتيبها ٠

كما يتضح من الجدول رقم (٣) ايضا ان العبارات من أرقام (٤) الى (١٣) درجة تشويقها متوسطة ، والعبارتين ٤ ، ٨ تكون قيمة (كا٢) لها دالة عند ٠١ر٠ بينما العبارتين ٥ ، ٦ تكون قيمة (كا٢) لها دالة عند ٠٥ر٠ ، وهذا يعنى أن هناك اتفاقا واضحا بين المحكمين حول درجة التشويق وترتيب هذه العبارات ٠ بينما العبارات أرقام ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ـ بالرغم من ان تشويقها بدرجة متوسطة ،

لكن قيمة (كا٢) غير دالة احصائيا · أى انه لا يوجداتفاق بين المحكمين حول هذه العبارات بصورة واضحة ـ وقد يرجع ذلك الى أن الطفل لم يصل بعد الى مرحلة الرشد · واتصـــاله بغيره يتطلب فقط النـاس المحطين به ، والذين يتحتم احتكاكه بهم ، أما غيرهم فلا ضرورة له ، وأن ثقافة المجتمع يمكن أن يكتسبها الطفل من والديه ، والبيئة المحيطة بـه · وعليه فلا داعى لتضمينها فى القصص · اما مـراعاة الحاضـر والمستقبل والافكار فى القصص ، فقد يرجع ذلك الى انه أمر ســابق لأوانه ، والمرحلة التالية يمكن أن تفتح أمامه فرص التعرف على ذلك ·

ومن الجدول رقم (٣) نفسه نجد ان العبارة رقم (١٣) فقد أجمع المحكمون على أن درجة تشويقها ضعيفة ، كما ان قيمـة كا٢ = ٣٫٧١٤ غير دالة احصائيا ، ويمكن الغاء هذه العبارة والاكتفاء بالعبارات السابقة وعددها اثنتا عشرة مفردة ·

المحور الثانى : عوامل تتعلق بالاطار الفنى للقصـة :

يوضح الجدول التالى : الاستجابات الخاصـة بالمحـور الثانى ، فالعود الأول يوضح أرقام العبارات من ١ ـ ٦ كما وردت بالاستبانة ، والأعمدة من الثانى وحتى الخامس تشتمل على تكرارات هذه العبارات، وبالعمود السادس يتم توضيح الوزن النسبى المرجح لكل عبارة، وبالعمود السابع متوسط الوزن النسبى والعمود الثامن يوضح الترتيب الجـديد للعبارات كما تم حسابه من وجهة نظر المحكمين ، والعمود التاسع يوضح قيمة (كا٢) ومستوى الدلالة لكل منها ·

جدول رقم (٤) يوضح عوامل التشويق التى تتعلق بالاطار الفنى للقصة

ترتيب العبارات كما جاءت بالاستبانة	عالية	متوسطة	ضعيفة	لم يجب	الوزن النسبى المرجح	متوسط الوزن النسبى	الترتيب الجديد للعبارات	قيمة كا٢
١	١٠	٣	—	—	٦٫٠٠٠	٢٫٧٦٩	٢	١٢٫١٥٤**
٢	١٠	٣	—	—	٦٫٠٠٠	٢٫٧٦٩	٣	١٢٫١٥٤**
٣	١١	٢	—	—	٦٫١٦٧	٢٫٨٤٦	١	١٥٫٨٤٦**
٤	٤	٦	١	٢	٤٫١٦٧	١٫٩٢٣	٤	٣٫٤٥٥
٥	١	٨	—	٤	٣٫١٦٧	١٫٤٦٢	٦	١٢٫٦٦٧**
٦	٣	٤	٣	٣	٣٫٣٣٣	١٫٥٣٨	٥	٠٫٢٠٠

من الجدول السابق يمكن وضع العبارات ودرجة تشويقها بالترتيب الجديد وكذا قيمة (كا٢) كما هو موضح بالجدول رقم (٥) .

جدول رقم (٥) يوضح الترتيب الجديد للعبارات بالمحور الثانى ودرجة تشويقها وقيمة (كا٢) لكل منها ٠

رقم العبارة	درجة التشويق	قيمة كا٢
١	عالية	١٥ر٨٤٦ **
٢	عالية	١٢ر١٥٤ **
٣	عالية	١٢ر١٥٤ **
٤	متوسطة	٣ر٤٥٥
٥	متوسطة	٢٠٠ر
٦	ضعيفة	١٢ر٦٦٧ **

من الجدول السابق رقم (٤) يتضح لنا أن العبارات ارقام ١ ، ٢ ، ٣ تكون درجة تشويقها بدرجة عالية ، وقيم (كا٢) لهذه العبارات دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠١ر٠ وذلك يدل على ان المحكمين بينهم اتفاق تام حول هذه العبارات ٠ أما العبارتين الرابعة والخامسة فدرجة تشويقها متوسطة ، ولكنها غير دالة احصائيا ، لعدم اتفاق المحكمين حول هذه العبارات ٠ وقد يرجع ذلك الى صعوبتهما بالنسبة للطفل ٠ فالرمزية ، واستنتاج الهدف من القصة عمليتان يتطلبان فهم علاقة اكثر تجريدا ، وهذا ما يتعذر على الطفل الوصول اليه ، ومع ذلك فان تقديم قصص تستدعى ذلك أمر ضرورى ، لأن يتصل بعملية النمو للطفل ، ولا يتحقق ذلك الا من خلال التكرار والتدريب ٠

ومن الجدول السابق ، نجد أن العبارة رقم (٦) درجة تشويقها ضعيفة ، وتدل قيمة كا٢ دالة احصائيا لمدى اتفاق المحكمين حول هذه العبارة بمستوى دلالة ٠١ر٠ وعليه فهذه المفردة مستبعدة ٠

المحور الثالث : عوامل التشويق التى تتعلق بلغة القصة وأسلوبها :

الجدول التالى رقم (٦) يوضح الاستجابات الخاصة بالمحور الثالث ، الخاص بعوامل التشويق التى تتعلق بلغة القصة وأسلوبها ، فالعمود الاول يوضح أرقام العبارات من ١ ـ ١٣ كما وردت بالاستبانة ، والأعمدة من الثانى وحتى الخامس تشتمل على تكرارات هذه العبارة ، وبالعمود السادس يتم توضيح الوزن النسبى المرجح لكل عبارة ، وبالعمود السابع متوسط الوزن النسبى والعمود الثامن يوضح الترتيب الجديد للعبارات كما تم حسابه من وجهة نظر المحكمين ، والعمود التاسع يوضح قيمة (كا٢) ومستوى الدلالة لكل منها ٠

جدول رقم (٦) يوضح العوامل التى تتعلق بلغة القصة وأسلوبها

ترتيب العبارات كما جاءت بالاستبانة	تكرار عوامل التشويق				الوزن النسبي المرجح	متوسط الوزن النسبي	الترتيب الجديد للعبارات	قيمة كا٢
	عالية	متوسطة	ضعيفة	لم يجب				
١	٩	٣	—	١	٥ر٥٠٠	٢ر٥٣٨	٣	١٠ر٥٠٠ **
٢	١١	٢	—	—	٦ر١٦٧	٢ر٨٤٦	١	١٥ر٨٤٦ **
٣	٩	٢	١	١	٥ر٣٣٣	٢ر٤٦٢	٤	٩ر٥٠٠ **
٤	١٠	١	١	١	٥ر٥٠٠	٢ر٥٣٨	٢	١٣ر٥٠٠ **
٥	٧	٣	٢	١	٤ر٨٣٣	٢ر٢٣١	٧	٣ر٥٠٠
٦	٧	٥	—	١	٥ر١٦٣	٢ر٣٨٥	٥	٦ر٥٠٠ *
٧	٥	٥	٢	١	٤ر٥٠٠	٢ر٠٧٧	٩	١ر٥٠٠
٨	٧	٤	—	٢	٤ر٨٣٣	٢ر٢٣١	٦	٦ر٧٢٧ *
٩	٤	٧	١	١	٤ر٥٠٠	٢ر٠٧٧	٨	٤ر٥٠٠
١٠	—	٥	٣	٥	٢ر١٦٧	١ر٠٠٠	١٢	٤ر٧٥٠
١١	١	٧	١	٤	٣ر٠٠٠	١ر٣٨٥	١٠	٨ر٠٠٠ *
١٢	—	٦	٣	٤	٢ر٥٠٠	١ر١٥٤	١١	٦ر٠٠٠ *
١٣	—	٣	٤	٦	١ر٦٦٧	ر٧٦٩	١٣	٣ر٧١٤

من الجدول السابق يمكن استخلاص الجدول رقم (٧) والذى يوضح الترتيب الجديد لعبارات المحور الثالث ودرجة تشويق كل منها ، وكذلك قيمة كا٢ ومستويات الدلالة .

جدول رقم (٧) يوضح الترتيب الجديد للعبارات بالمحور الثالث ودرجة تشويق كل منها وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها :

رقم العبارة	درجة التشويق	قيمة كا٢
١	عالية	١٥ر٨٤٦ **
٢	عالية	١٣ر٥٠٠ **
٣	عالية	١٠ر٥٠٠ **
٤	متوسطة	٩ر٥٠٠ **
٥	متوسطة	٦ر٥٠٠ *
٦	متوسطة	٦ر٧٢٧ *
٧	متوسطة	٣ر٥٠٠
٨	متوسطة	٤ر٥٠٠
٩	متوسطة	١ر٥٠٠
١٠	ضعيفة	٨ر٠٠٠ *
١١	ضعيفة	٦ر٠٠٠ *
١٢	ضعيفة	٤ر٧٥٠
١٣	ضعيفة	٣ر٧١٤

من الجدول السابق يتضح لنا أن العبارات ارقام ١ ، ٢ ، ٣ درجة تشويقها عالية ، كما أن قيم كا٢ لها دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠١ر٠ ، وهذا يوضح مدى اتفاق المحكمين حول هذه العبارات بالاتفاق التام .

ومن خلال الجدول السابق نفسه نجد أن العبارات من الرابعة وحتى التاسعة تكون درجة تشويقها متوسطة ، والعبارة رقم (٤) تكون قيمة كا٢ لها دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠١ر٠ ، وبينما العبارتين ٥ ، ٦ تتكون قيمة كا٢ لها احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ ويدل ذلك على اتفاق المحكمين على درجة التشويق والترتيب لهذه العبارات .

أما العبارات ٧ ، ٨ ، ٩ فلا يوجد لها دلالة احصائية لقيم كا٢ أى أن المحكمين غير متفقين على هذه العبارات . ويرجع ذلك الى

القصة حينما تعالج من المؤلف ولا يضع فى اعتباره زيادة الثروة اللغوية ، أو المثل ، او المقابلة ، الا اذا تطلبت القصة ذلك ، وجاء ذلك تلقائيا ، ومعبرا عن روح الهدف من القصة ٠

ومن الجدول السابق رقم (٧) نجد أن العبارات من (١٠) الى (١٣) تكون درجة التشويق لها ضعيفة ويؤكد ذلك قيم كا٢ بالنسبة للعبارتين العاشرة والحادية عشرة والتى تكون دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠٥ر٠ بينما العبارتين الثانية عشر ، والثالثة عشر ، فقيم كا٢ لها غير دالة احصائيا ٠

ثانيا : مدى مناسبة عوامل التشويق لطفل المرحلة الخامسة :

أجمع المحكمون بنسب تتراوح بين ٧ر٧٢٪ الى ١٠٠٪ بالنسبة للمحور الأول على أن عبارته مناسبة لطفل المرحلة الابتدائية « الصف الخامس » ، كما أكد المحكمون أيضا على أن عبارات المحور الثانى مناسبة بنسبة تتراوح بين ٩٠٪ و ١٠٠٪ المجور الثالث أيضا أجمع المحكمون على ذلك فيما عدا العبارة رقم (١٣) فأكد ٥ر٥٤٪ من أفراد العينة على مناسبتها بينما رفضها ٥ر٤٥٪ منهم ٠

ثالثا : اختبار القصص :

تم تقسيم القصص المقدمة (١٢ قصة) الى مجموعتين من القصص تحتوى كل مجموعة على ست قصص تنوعت بين الانواع وهى القصص الدينية والفكاهية والخيالية والاجتماعية والرمزية والالغاز ٠ وقدمت كل مجموعة منفصلة عن الثانية على نفس مجموعة الطلاب من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى وعددهم ١٧٤ تلميذا ، وتلميذة موزعين على ثلاث مدارس ٠

والجدول التالى يوضح نوع القصة وموقعها فى الاختبار الأول والاختبار الثانى ٠

جدول رقم (٨) يوضح نوع القصة وموقعها فى كل من
الاختبار الأول والثـانى

رقم الاختبار / نوع القصة	الأول	الثانى
القصة الدينية	الأولى	الأولـى
القصة الفكاهية	الثانية	الخامسة
القصة الخيالية	الثالثة	الثالثة
الغـبـار	الرابعة	
القصة الاجتماعية	الخامسة	السادسة
القصة الرمزية	السادسة	الثانية ، الرابعة

ويمكن تحديد أكثر هذه القصص تشويقا من وجهـة نظر العينـة ككل ، سواء قصص المجموعة الاولى ، أم قصص المجموعة الثانية ثم تحديدأكثرها تشويقا من وجهة نظر البنين ثم البنات •

وفيما يلى بيان لكل ذلك •

أولا : بالنسبة للعينة الكلية :

الجدولان التاليان يوضحان تكرار درجة التشـويق والوزن النسبى المرجح ومتوسط الوزن النسبى وترتيب القصص حسب نوعها من وجهة نظر العينة كلها •

جدول رقم (٩) : يوضح درجة التشويق للاختبار الاول للعينة الكلية ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص .

نوع القصة	تكرار درجة التشويق				الوزن النسبى المرجح	متوسط الوزن النسبى	الترتيب الجديد للقصص	قيم كا٢
	عالية	متوسط	منخفضة	لم يجب				
الدينية	١٣٧	٣٤	٢	١	٨٠ر١٧	٢ر٧٦	١	١٧٢ر٥٩
الفكاهية	٨٩	٥٩	٢٣	٣	٦٨ر٠٠	٢ر٣٤	٤	٣٨ر٣٢
الخيالية	١٣٥	٢٤	١٢	٣	٧٧ر٥٠	٢ر٦٧	٢	١٦١ر٣٧
الالغاز	١٠٢	٤٨	١٣	١١	٦٩ر١٧	٢ر٣٩	٣	٧٤ر٠٠
الاجتماعية	٩١	٦٢	١١	١٠	٥٩ر٣٣	٢ر٠٥	٦	٧٢ر٨٣
الرمزية	٩٥	٤٤	٢٠	١٥	٦٥ر٥٠	٢ر٢٦	٥	٥٥ر٣٦

جدول رقم (١٠) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب أهميتها النسبية للعينة الكلية وقيم كا٢ ، ومستوى الدلالة للإختبار الاول

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الدينيـــة	عاليـــة	١٧٢ر٥٩	٠٠١ر
الخياليـــة	عاليـــة	١٦١ر٣٧	٠٠١ر
الالغـــاز	متوسطة	٧٤ر٠٠	٠٠١ر
الفكاهيـــة	متوسطة	٣٨ر٣٢	٠٠١ر
الرمـــزية	متوسطة	٥٥ر٣٦	٠٠١ر
الاجتماعيـــة	متوسطة	٨٢ر٨٣	٠٠١ر

ويتضح من الجدولين السابقين الترتيب الذى فضله افراد العينة الكلية للقصص بوجه عام وجاء فى المقدمة القصص الدينية ثم جاء بعد ذلك القصص الخيالية ثم الالغاز وجاء فى نهاية درجات التفضيل القصص الاجتماعية ٠

وأوضح أفراد العينة ان القصص الدينية والقصص الخيالية ذات درجة تشويق علية ، بينما كانت باقى المجموعة من القصص (الالغاز ، الفكاهية ، الرمزية ، الاجتماعية) جاءت بدرجة متوسطة من التشويق ٠

وللتاكد من مدى اتفاق افراد العينة على ترتيب هذه القصص كما وردت بالجدول رقم (١٠) تم حساب قيمة كا٢ بدرجة (٣ × ١) ـ لكل قصة من القصص الست فى الاختيار الاول ، وجد انهــا ذات قيم كبيرة ، ولها دالــة احصائيا بمستوى دلالة ٠٠١ر٠

أما بالنسبة للقصص التى قدمت من خلال الاختبار الثانى لنفس افـراد العينة والبالغ قوامها (١٧٤) تلميذا ، وتلميذة ، من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ، فيتضح من خلال الجدولين (رقمى ١١ ، ١٢) أن ترتيب القصص حسب افضليتها جاء كما يلى :

---

* القيمة الجدولية لـ كـا٢ بدرجات حرة (٢) ومستوى دلالة ٠٠١ر هى ٨ر١٣٠

جاء فى المقام الاول القصص الدينية بدرجة تشويق عالية وأكـد ذلك ٦٩٪ من أفراد العينة ، ثم جاءت بعد ذلك القصص الاجتماعيـة والخيالية ثم القصة الرمزية الاولى والرمزية الثانية وأخـيرا القـــصص الفكاهية •

وقد حققت القصص الدينية والاجتماعية درجات تشويق عالية ، بينما حققت باقى القصص درجات تشويق متوسطة • وللتأكـد من مدى اتفاق أفراد العينة على ترتيب هذه القصص كما وردت بالجدول رقـم (١٢) ، تم حساب قيمة (كـا٢) لكل قصة من القصص الســت فى الاختبار الثانى ، ووجد أنها جميعا ذات قيم كبيرة وكلها ذات دلالة احصائية بمســتوى دلالة ١٠٠ر٠

من العرض السابق يتضح أن أفراد العينة قد اجمعـــوا على أن القصص الدينية تحتل المرتبة الاولى لديهم فى الاختبارين وبدرجـــة تحيط بهـم •

وقد يفسر ذلك على أن بيئة الفيوم يغلب عليها الطابع الدينى ، وأن أطفالها يميلون الى هذا النوع من القصص تمشيا مع البيئة التى تحيط بلـم •

جدول رقم (١١) : يوضح درجة التشويق للاختبار الثانى للعينة الكلية ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص •

نوع القصة	عاليـة	متوسطة	منخفضة	لم يجب	الـوزن النسبي المرجح	متوسط الـوزن النسبي	الترتيب الجديد للقصص	قيم كا٢
الدينيـــة	١٢٠	٣٤	١٤	٨	٧٣ر٦٧	٢ر٥٤	١	١٣ر٢٩
الرمـزية	٩٢	٥٩	١٥	٦	٦٨ر١٧	٢ر٣٥	٤	٥٣ر٩٤
الخياليـة	٩٨	٤٩	١٩	٨	٦٨ر٥٠	٢ر٣٦	٣	٥٧ر٤٨
الرمزية	٩٦	٤٥	٢١	١٢	٦٦ر٥٠	٢ر٢٩	٥	٥٤ر٣٣
الفكاهية	٨١	٥٨	١٩	١٦	١٣ر٠٠	٢ر١٧	٦	٣٧ر٣٠
الاجتماعية	١٢٧	٢٢	١٠	١٥	٧٢ر٥٠	٢ر٥٠	٢	١٥٦ر٣٤

جدول رقم (١٢) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب اهميتها النسبية للعينة الكلية وقيم كا٢ ، ومستوى الدلالة للاختبار الثانى :

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الدينية	عاليه	١١٣ر٢٩	٠٠١ر
الاجتماعية	عاليه	١٥٦ر٣٤	٠٠١ر
الخيالية	متوسطة	٥٧ر٤٨	٠٠١ر
الرمزية (١)	متوسطة	٥٣ر٩٤	٠٠١ر
الرمزية (٢)	متوسطة	٥٤ر٣٣	٠٠١ر
الفكاهية	متوسطة	٣٧ر٣٠	٠٠١ر

ثانيا : بالنسبة لعينة الذكور :

الجدولان التاليان (١٣ ، ١٤) يوضحان تكرار درجات التشويق والوزن النسبى المرجح ومتوسط الوزن النسبى وترتيب القصص حسب نوعها بالنسبة للاختيار الاول من وجهة نظر عينة الذكور ٠

ومن الجدول رقم (١٤) يتضح أن افراد العينة قد فضلوا القصص الدينية ، ثم الخيالية وجاءت القصص الفكاهية فى المرتبة الثالثة ثم القصص الرمزية ثم القصص الاجتماعية وأخيرا القصص التى تحتوى الغازا ٠

وقد أوضح أفراد العينة أن درجة التشويق للقصص الدينية والقصص الخيالية جاءت بدرجة مرتفعة بينما جاءت باقى القصص بدرجة متوسطة ٠ وللتاكد من ترتيب هذه القصص بالكيفية السابقة ، تم حساب فيم كا٢ ، ووجد أن قيمتها مرتفعة ودالة احصائيا بمستوى دلالة ٠٠١ر٠

وبالنسبة للاختبار الثانى ، فالجدولان (١٥ ، ١٦) يوضحان تكرار درجات التشويق والوزن النسبى المرجح ومتوسط الوزن النسبى وترتيب القصص حسب نوعها بالنسبة للاختبار الثانى من وجهة نظر عينة الذكور ٠

الجدول رقم (١٦) يبوضح أن القصص الدينية جاءت فى المرتبة الأولى ، كما أشار الى ذلك أفراد العينة ، ثم جاءت القصص الاجتماعية ، الرمزية (١) ، الخيالية ، الرمزية (٢) ، الفكاهيـــة على الترتيـــب ، وبالنسبة لدرجة تشويق هذه القصص أوضح أفراد العينة أنها جميعا ذات درجة متوسطة من التشويق •

وللتاكد من ترتيب هذه القصص بهذه الكيفية تم حساب كـا٢ ، ووجد أن قيم كـا٢ ذات قيم كبيرة وذات دلالة احصائية بمستوى دلالة ٠٠١ر٠ لجميع القصص بالاختبار الثانى •

جدول رقم (١٣) : يوضح درجة التشويق للاختبار الاول لعينـــة الذكور ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص •

نـوع القصة	تكرار درجة التشويق				الـوزن النسبي المرجح	متوسط الـوزن النسبي	الترتيب الجـديد للقصص	قيم كـا٢
	عالية	متوسطة	منخفضة	لم يجب				
الدينيـــة	٧٣	٢٤	١	—	٤٤ر٦٧	٣ر٧٣	١	٨٢ر٠٠
الفكاهية	٥٩	٢٧	١٠	٢	٤٠ر١٧	٢ر٤٦	٣	٣٨ر٦٩
الخياليـــة	٧٦	١٥	٦	١	٤٤ر٠٠	٢ر٦٩	٢	٨٩ر٧١
الالغـــاز	٥٤	٢٥	٩	١٠	٣٦ر٩٣	٢ر٢٦	٦	٣٥ر٤٨
الاجتماعية	٥١	٣٣	٧	٧	٣٧ر٦٧	٢ر٣١	٥	٣٢ر٢٦
الرمـــزية	٥٧	٢٥	٦	١٠	٣٧ر٨٣	٢ر٣٢	٤	٤٥ر٣٠

جدول رقم (١٤) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب أهميتها النسبية للعينة الذكور وقيم كـا٢ ، ومستوى الدلالة للاختبار الاول •

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمـة كـا٢	مستوى الدلالة
الدينية	عاليـــة	٨٢ر٠٠	٠٠١ر
الخيـاليـــة	عاليـــة	٨٩ر٧١	٠٠١ر
الفكاهية	متوسطة	٣٨ر٦٩	٠٠١ر
الرمزية	متوسطة	٤٥ر٣٠	٠٠١ر
الاجتماعية	متوسطة	٣٢ر٢٦	٠٠١ر
الالغـــاز	متوسطة	٣٥ر٤٨	٠٠١ر

جدول رقم (١٥) : يوضح درجة التشويق للاختبار الثانى لعينة الذكور ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص ٠

نوع القصة	تكرار درجة التشويق				الوزن النسبي المرجح	متوسط الوزن النسبي	الترتيب الجديد للقصص	قيم كا٢
	عالية	متوسطة	منخفضة	لم يجب				
الدينية	٦٣	٢٢	٧	٦	٤٠ر٠٠	٢ر٤٥	١	٥٤ر٨٠
الرمزية	٥٢	٣٠	١٠	٦	٣٧ر٦٧	٢ر٣١	٣	٢٨ر٧٨
الخيالية	٥١	٣٠	١١	٦	٣٧ر٣٣	٢ر٢٩	٤	٢٦ر١١
الرمزية	٥٣	٢٦	١١	٨	٣٧ر٠٠	٢ر٢٧	٥	٣٠ر٢٠
الفكاهية	٥٠	٣٠	١٠	٨	٣٦ر٦٧	٢ر٢٤	٦	٢٦ر٦٧
الاجتماعيا	٦٧	١٢	٧	١٠	٣٩ر٣٣	٢ر٤١	٢	٧٣ر٣٩

جدول رقم (١٦) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب أهميتها النسبية لعينة الذكور ، وقيم كا٢ ومستوى الدلالة للاختبار الثانى ٠

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الدينية	متوسطة	٥٤ر٨٠	ر٠٠١
الاجتماعية	متوسطة	٧٣ر٣٩	ر٠٠١
الرمزية (١)	متوسطة	٢٨ر٧٨	ر٠٠١
الخيالية	متوسطة	٢٦ر١١	ر٠٠١
الرمزية (٢)	متوسطة	٣٠ر٢٠	ر٠٠١
الفكاهية	متوسطة	٢٦ر٦٧	ر٠٠١

من العرض السابق يتضح أن أفراد العينة من الذكور ، قد اجمعوا على أن القصص الدينية تحتل لديهم المرتبة الاولى وبدرجة تشويق عالية فى الاختبار الاول وبدرجة تشويق متوسطة فى الاختبار الثانى ، وقد يرجع ذلك الى الاسلوب الذى كتبت به القصة فى الاختبار الثانى ٠

ثالثا : بالنسبة لعينة الإناث :

الجدولان التاليان (١٦ ، ١٧) يوضحان تكرار درجات التشويق والوزن النسبى المرجح ومتوسط الوزن النسبى وترتيب القصص حسب نوعها بالنسبة للاختبار الاول من وجهة نظر عينة الذكور ٠

من الجدول رقم (١٨) يتضح ان افراد العينة قد فضلوا القصص الدينية ثم الخيالية والالغاز وان بعد ذلك القصص الاجتماعية ثم القصص الفكاهية واخيرا القصص الرمزية ٠

وقد أوضح أفراد العينة ان درجة التشويق للقصص الدينية والخيالية والالغاز جاءت بدرجة تشويق مرتفعة بينما جاءت باقى القصص بدرجة متوسطة ٠ وللتاكد من ترتيب هذه القصص بالكيفية السابقة تم حساب قيم كا٢ ، ووجد أن قيمتها مرتفعة ودالة احصائيا بمستوى دلالة ٠٠١ر٠، فيما عدا القصتين الاخيرتين وهما الفكاهية فكانتا فى مستوى دلالة ٠٢٥ر٠ ، والرمزية جاءت بمستوى دلالة ٠٠٥ر٠

وبالنسبة للاختبار الثانى ، فالجدولان (١٩ ، ٢٠) يوضحان تكرار درجات التشويق والوزن النسبى المرجح ومتوسط الوزن النسبى وترتيب القصص حسب نوعها بالنسبة للاختبار الثانى من وجهة نظر عينة الاناث ٠

ومن الجدول رقم (٢٠) يتضح أن القصص الدينية جاءت فى المرتبة الاولى ، وبدرجة تشويق عالية ، ثم جاءت بعد ذلك القصص الاجتماعية ، وبدرجة تشويق عالية أيضا ، ثم جاء بعد ذلك القصص الخيالية والرمزية (١) ، (٢) واخيرا القصص الفكاهية ٠

جدول رقم (١٧) : يوضح درجة التشويق للاختبار الاول لعينة الاناث ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص ٠

نوع القصة	تكرار درجة التشويق				الوزن النسبي المرجح	متوسط الوزن النسبي	الترتيب الجديد للقصص	قيم كا٢
	عالية	متوسطة	منخفضة	لم يجب				
الدينية	٦٤	١٠	١	١	٣٥ر٥٠	٢ر٨٠	١	٨٨ر٩٢
الفكاهية	٣٠	٣٢	١٣	١	٢٧ر٨٣	٢ر٢٠	٥	٨ر٧٢
الخيالية	٥٩	٩	٦	٢	٣٣ر٥٠	٢ر٦٤	٢	٧١ر٨٦
الالغاز	٤٨	٢٣	٤	١	٣٢ر٣٣	٢ر٥٥	٣	٣٨ر٩٦
الاجتماعية	٤٠	٢٩	٤	٣	٣٠ر٣٣	٢ر٣٩	٤	٢٧ر٩٧
الرمزية	٣٨	١٩	١٤	٥	٢٧ر١٧	٢ر١٤	٦	١٢ر٥٤

جدول رقم (١٨) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب اهميتها النسبية لعينة الاناث وقيم كا٢ ومستوى الدلالة ، للاختبار الاول .

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الدينية	عالية	٩٢ر٨٨	ر٠٠١
الخيالية	عالية	٧١ر٨٦	ر٠٠١
الألغاز	عالية	٣٨ر٩٦	ر٠٠١
الاجتماعية	متوسطة	٢٨ر٩٧	ر٠٠١
الفكاهية	متوسطة	٨ر٧٢	ر٠٢٥
الرمزية	متوسطة	١٢ر٥٤	ر٠٠٥

جدول رقم (١٩) : يوضح درجة التشويق للاختبار الثانى لعينة الاناث ، ودرجة الافضلية لنوعية القصص .

نوع القصة	تكرار درجة التشويق				الوزن النسبي المرجح	متوسط الوزن النسبي	الترتيب الجديد للقصص	قيم كا٢
	عالية	متوسطة	منخفضة	لم يجب				
الدينية	٥٧	١٢	٧	—	٣٣ر٦٧	٢ر٤٦	١	٥٩ر٨٧
الرمزية	٤٠	٢٩	٥	٢	٣٠ر٥٠	٢ر٤١	٤	٢٥ر٩٧
الخيالية	٤٧	١٩	٨	٢	٣١ر١٧	٢ر٤٦	٣	٣٢ر٧٨
الرمزية	٤٣	١٩	١٠	٤	٢٩ر٥٠	٢ر٣٣	٥	٢٤ر٢٥
الفكاهية	٣١	٢٨	٩	٨	٢٦ر٣٣	٢ر٠٨	٦	١٢ر٥٦
الاجتماعية	٦٠	٨	٣	٥	٢ر٦٢	٢ر٦٢	٢	٨٤ر٢٠

جدول رقم (٢٠) : يوضح الترتيب الجديد للقصص حسب أهميتها النسبية لعينة الاناث ، وقيم كا٢ ومستوى الدلالة للاختبار الثنى .

الترتيب الجديد للقصص	درجة التشويق	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الدينية	عالية	٥٩ر٨٧	ر٠٠١
الاجتماعية	عالية	٨٤ر٢٠	ر٠٠١
الخيالية	متوسطة	٣٢ر٧٨	ر٠٠١
الرمزية (١)	متوسطه	٢٥ر٩٧	ر٠٠١
الرمزية (٢)	متوسطة	٢٤ر٢٥	ر٠٠١
الفكاهية	متوسطة	١٢ر٥٦	ر٠٠١

القيمة الجدولية لـ كا٢ بدرجات حرية (٢) ومستوى دلالة ر٠٢٥ هى ٧ر٤٠

القيمة الجدولية لـ كا٢ بدرجات حرية (٢) ومستوى دلالة ر٠٠٥ هي ١٠ر٦

وجاءت القصص الخيالية والرمزية (١) ، (٢) والفكاهية بدرجة تشويق متوسطة ٠ وللتاكد من ترتيب هذه القصص بهذه الكيفية تـم حساب كـا٢ ، ووجد أن قيم كـا٢ ذات قيم مرتفعة فجاءت بمســتوى دلالة ٠٠١ر فيما عـدا القصة الآخـيرة وهى الفكاهية بمستوى دلالـة ٠٠٥ر٠

من العرض السابق يتضح آن عينة الاناث اتفقت على أن القصص الدينية تحتـل المرتبة الاولى بدرجة تشويق عاليـــة فى الاختبارين ، وتبادلت القصص الخيالية المرتبة الثانية والثالثة فى الاختبارين ٠

ومعنى هذا أن القصص الدينية احتلـــت المرتبـة الآولـى لـدى العينتين كما وضح ذلك من التحليل الخاص بالعينة الكلية ، وكذلك لدى عينة الاناث ٠

رابعا : اختبـار الفروض :

بالنسبة للفروض الأول وهو « لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فى درجة التشويق باختلاف نوع القصة القصيرة » ، تم التحقق من هذا الفرض باجرا كـا٢ بين الذكور والانـاث فـى كل قصة من القصص التى قدمت بالاختبارين والجدول التالى رقم (٢١) يوضح اسم القصة وقيمة كـا٢ ومستوى الدلالة ٠ وقد تم تحديد مستوى الذلالة فى هذه الحالة كما يلى :

درجات الحـــرية = (عـــدد الصـــفوف ــ ١) × (عـــدد الاعمدة ــ ١) ٠

حيث آن عدد الصفوف يدل على درجات التشـــويق (عاليـة ، متوسطة ، منخفضة) × عـدد الاعمدة يدل على الجنس (ذكور ، انـاث) ٠

وبذلك تكون درجات الحرية = (٣ ــ ١) × (٢ ــ ١)
= ٢ × ١ = ٢

وبالكشف فى الجداول الاحصائية عن قيمة كا٢ عند مستوى دلالة ٠٥ر٠ ، ودجات حرية (٢) وجد انها تساوى (٠٠٠ر٦) ٠

جدول رقم (٢١) يوضح اسم القصة والاختبار وقيمة كا٢ ومستوى الدلالة لكل منها بين عينتى الذكور ، والاناث ٠

اسم القصة	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
الاختبار الأول :		
(١) الدينية	٣٥٧٤٩ر٣	غير دالة
(٢) الفكاهية	٨٠٣٢١ر٧	دالة
(٣) الخيالية	٥٥٧٢٥ر	غير دالة
(٤) الالغاز	٣٣١٠١ر١	غير دالة
(٥) الاجتماعية	٤٣٥٥٥ر٠	غير دالة
(٦) الرمزية	٠٦٩٩٦ر٦	دالة
الاختبار الثانى :		
(١) الدينية	٧٣٣٠٩ر١	غير دالة
(٢) الرمزية (١)	٣١٢٤٦ر١	غير دالة
(٣) الخيالية	١٦٨٢٧ر١	غير دالة
(٤) الرمزية (٢)	١٨٠٤٠ر٠	غير دالة
(٥) الفكاهية	٥٤٥٠٥ر١	غير دالة
(٦) الاجتماعية	٨٢٥٤٥ر١	غير دالة

يلاحظ ان القيمة تكون دالة احصائيا إذا كانت قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية ، أى أن : كل قيمة أكبر من أو تساوى (٦) تكون دالة احصائيا ٠ من الجدول السابق وهو : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فى درجة **التشويق** باختلاف نوع القصة القصيرة ، قد تحقق وذلك لعدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث فى الاختبارين عدا القصة الفكاهية فى الاختبار الاول ، فتوجد فروق دالة احصائية بمستوى دلالة ٠٥ر٠ كما توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث فى الاختبار الاول - وذلك للقصة السادسة (الرمزية)٠

بينما فى الاختبار الثانى ـ فقد تحقق الفرض تماما ـ وأوضحت النتائج ـ انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث فى درجة التشويق حسب نوع القصة القصيرة المقدمة لهم ٠

ومن ثم يتضح لنا أن درجة التشويق للقصة القصيرة لا يتاثر بعامل الجنس بنين وبنات ، فى هذه السن من المرحلة العمرية ٠

وبالنسبة للفرض الثانى وهو :

« لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عوامل التشويق فى القصة القصيرة ، والتى ينتهى اليها البحث وبين قصص أطفال الصف الخامس الابتدائى ، المتضمنة فى كتب تعليم اللغة العربية لهذا الصف » ، فقد قام البحث بتحليل الوحدة السادسة (حكايات وطرائف) مرتين من كتاب « اللغة العربية للصف الخامس من مرحلة التعليم الاساسى[1] ، بناء على المفردات التى أقرها المحكمون ، وبفاصل زمنى عشرون يوما من التحليل الاول ، وجاء نتيجة التحليل متطابقة ٠

واذا كان الجانب الكمى يمثل سمة من سمات تحليل المحتوى فان الجانب الوصفى انما هو كذلك أيضا ، لأنه ينتهى « بتفسير موضوعى دقيق لمضمونها » والوصف هنا بقدر ما هو سمة من سمات تحليل المحتوى ، فهو فى الوقت نفسه يمثل الحدود التى يقف عندها الباحث ازاء الكتاب الذى يحلله او المادة التى يدرسها »[2] ٠ ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية من خلال عملية التحليل :

١ ـ طول بعض القصص ، كما فى « سر زهرة الافلام » أو « التاجر والعفريت » طولا لا تتناسب وطفل الصف الخامس الابتدائى ٠

---

(١) محمد فرج عيد وآخرون ، اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الاساسى ، القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ ٠

(٢) رشدى طعيمة ، تحليل المحتوى فى العلوم الانسانية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ ٠

٢ - استخدام الجمل الطويلة ، استخداما يمكن القول ان تلميذ هـذا الصف لا يمكنه الالمام بأجزائها ، بفهم .

٣ - استخدام الجمل الاعتراضية ، ومع انها قليلة ، قد يستهدف من ورائها تدريب الطفل على هذا النوع من الاساليب ، لكنها يعوزها الوضوح والقصر .

٤ - استخدام أسلوب المجاز ، مع أن جماعة المحكمين لم يجعلوه ضمن عوامل التشويق بمستوى أعلى من مستوى تلاميذ هذا الصف .

٥ - فقدان التنوع فى هذه الوحدة (الحكايات والطرائف) الامر الذى يمكن ربط التلميذ بهذه الوحـدة .

٦ - ملاحقة التلميذ بأسئلة على كل حكاية او قصة قـد ينفـره من القـراءة . والاولى أن يؤتى لـه بقصة أو أكثر لغـرض القراءة والاستمتاع ، وهذا ما يتم فى بعض الكتب ، لأن الهدف استقطاب التلميذ للقـراءة والاستمتاع بما فيها

وبناء على ما سبق يمكن القول انه ثبت صحة الفرض بالنسـبة للمحور الاول والثانى ، من حيث الهدف من القصة ومضمونها ، وكذا بالنسبة للاطار الفنى للقصـة أما بالنسبة للغـة القصـة وأسلوبها ، فلم يثبت صحة الفرض ولعل ذلك للاسباب الآتية :

١ - أن قائمة الكلمات الشائعة فى كلام وكتابات التلاميذ التى توصل اليها الباحثون فى دراساتهم ، غالبا ما يهتم بها مؤلفو القصص ، لأن ذلك ربما يضع على العمل الفنى قيدا ، يبعده عن التلقائية .

٢ - أن اغلب القصص ، اما منقول من مؤلفات الغير ، او مقتبسة من بعض الكتب . وهى فى كل الحالات غالبا ما تخضع لوجهة النظر الشخصية لمـن يختار هذه القصص ، أو الحـكايات من من المؤلفـين .

٣ - أن هذه القصص تضمنت بعض الاساليب التى يمكن ان تستعصى على تلميذ الصف الخامس الابتدائى ، مثل : استخدام الفعل المبنى للمجهول والجمل الاعتراضية والمجاز وطول الجمل .

وبهذا يكون الباحث قد أجاب عن اسئلة البحث ، والتحقق من الفروض ، فضلا عن مراعاة المسلمات التى انطلق منها .

التوصيات والمقترحات

بناء على ما سبق ، يوصى الباحث بما يلى :

١ - مراعاة اختيار القصص التى يتوافر بها عناصر التشويق التى توصل اليها هذا البحث .

٢ - مراعاة أن تكون القصة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية فى حدود صفحة واحدة ، لأن الطول الزائد قد يصرف التلميذ عنها .

٣ - مراعاة تغليب جانب السرد على جانب الحوار - ما أمكن - حتى يتعود التلميذ على الاسترسال فى التعبير .

٤ - مراعاة التنوع فى القصص لارضاء رغبات شريحة اكبر من التلاميذ ، لأن من التلاميذ من يقبل على القصة الدينية ، والبعض الآخر يفضل القصة الاجتماعية ... الخ . ويتحتم ذلك فى ظل كتاب واحد على مستوى الجمهورية .

٥ - فتح باب المسابقة لمن يكتب فى ادب الاطفال لكتابة قصص خصيصا لتلاميذ هذه المرحلة ، وتأليف لجنة لاختيار المناسب منها ، لأن العائد التربوى من هذه القصص ، لا حدود له على المتعلم على المستوى القريب والبعيد ، لأن الاعتماد على الموجود ، ربما لا يسعف المؤلفين فى اختيار المناسب .

٦ - توفير الاعداد الممكنة توفيرها فى مكتبة المدرسة من القصص القصيرة ، وتوجيه التلاميذ اليها فى حصة القراءة الحرة ، او الاطلاع الخارجى ، لأن الواقع يؤكد أن المادة المكتوبة - ومنها القصة بطبيعة الحال ، سيظل الدور الأول فى انماء النشء : تربويا ، وتعليميا ، مهما زادت اغراءات الانصراف عن القراءة ، والبعد عنها بعض الوقت .

المراجـــــع

أولا : المراجع العربية :

١ ـ ابراهيم محمد عطا ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية (فى جزأين) القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٦ ٠

٢ ـ أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، كتاب عيــون الاخبار ، المجــلد الأول ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ ٠

٣ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الرابع ، القاهـــرة : دار المعــارف ٠

٤ ـ احمد ابو زيد ، « لعبة اللغة » عــالم الفكر ، الكويت : يناير ، فبراير ، مارس ١٩٨٦ ٠

٥ ـ احمد حسن الباقورى : أثر القران الكريم فى اللغة العربيـــة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٧ ٠

٦ ـ احمد زلط ، ادب الطفولة ٠ أصـــوله ٠ مفاهيمـــه ٠ روادة ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ٠

٧ ـ احمد فائق ومحمود عبد القادر ، مدخل الى علم النفس العام ، القاهرة : الانجلو المصرية ، د٠ت

٨ ـ اسماعيل الملحم ، « أهمية ادب الاطفال فى ثقافة الطفل » المعلم العربى ، السنة السابعة والثلاثون ، العدد الثالث ، ١٩٨٤ ٠

٩ ـ أنيس فريحة ، وريمون طمان ، نظريات فى اللغة ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ١٩٧٣ ٠

١٠ ـ بيترز ، الطفل ودراسة الأدب (ترجمة : ماهر كامل) القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩٠ ٠

١١ – بنت الشاطىء ، « مراجعات ... وحوار » الاهرام ١٩٩٣/٢/١٨ .

١٢ – تمام حسان ، خصائص اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السابع والاربعون ، رجب ١٤٠١هـ ، مايو ١٩٨١ .

١٣ – ج . واين رايتستوف وآخرون ، التقويم فى التربية الحديثة (ترجمة : محمد محمد عاشور وآخرين) ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٦٥ .

١٤ – جون كونجر وآخرون ، سيكلوجية الطفولة والشخصية ، (ترجمة : احمد عبد العزيز سلامه ، وجابر عبد الحميد جابر) القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .

١٥ – حامد عبد العزيز الفقى ، دراسات فى سيكلوجية النمو ، الطبعة الرابعة ، الكويت : دار القلم ، ١٩٩٠ .

١٦ – حسن شحاته ، دراسات وبحوث فى ادب الاطفال ، القاهرة : مكتب اتش للطباعة ، ١٩٨٩ .

١٧ – رشاد رشدى : فن القصة القصيرة ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

١٨ – ــــــــــ ، ما هو الادب ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٦٠ .

١٩ – زكى نجيب محمود ، ثقافتنا فى مواجهة العصر بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٩ .

٢٠ – سمير حجازى ، « التفسير السوسيولوجى لشيوع القصة القصيرة » فصول ، المجلد الثانى ، العدد الرابع ، ١٩٨٢ .

٢١ – سيد رمضان هدارة ، « لغة العلم » ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السابع والاربعون ، رجب ١٤٠١ – مايو ١٩٨١م.

٢٢ – سيدة حامد عبد العال ، تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

٢٣ – شريف حتاته ، « عن الابداع الروائى » ، أدب ونقد ، العدد الخامس عشر ، السنة الثانية ، سبتمبر ، ١٩٨٥ .

٢٤ – شكرى محمد عيّاد ، « فن الخبر فى تراثنا القصصى » فصول ، المجلد الثانى ، العدد الرابع ، ١٩٨٢ .

٢٥ – صلاح محمد بريقع ، كراسة التدريبات النحوية للصف الاول المتوسط ، الكويت : ادارة المناهج والكتب المدرسية ١٩٩٣/٩٢ .

٢٦ – عبد العزيز شرف ، اللغة الاعلامية ، القاهرة : الشركة المصرية لفن الطباعة ، ١٩٨٠ .

٢٧ – عبد العزيز عبد المجيد ، القصة فى التربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٦ .

٢٨ – عبد العزيز القوصى وآخرون ، اللغة والفكر ، القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٤٨ .

٢٩ – على الحديدى ، فى أدب الأطفال ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٨ .

٣٠ – عواطف عبد الرحمن ، اشكالية الاعلام التنموى فى الوطن العربى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ .

٣١ – غراء حسين مهنا ، ذات الرداء الأمر . هل هى قصة للطفل ، ثقافة الطفل ، المجلد الخامس ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ .

٣٢ – فاطمة الزهراء عبد الغفار موافى ، الرؤية والأداء فى قصص شريفة الشملان ، « الثقافة والفنون » العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢هـ ، ابريل ١٩٨٢م .

٣٣ ـ فاطمة مرسى محمود « الرحيل بين النمـــوذج والواقـــع » ، الثقافة والفنون ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢ هـ ـ ابريل ١٩٨٢.

٣٤ ـ كافية رمضان ، تقويم قصص الاطفال فى الكويت (رسالة دكتوراه منشورة) الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٨ .

٣٥ ـ ـــــــــــ ، القصة فى أدب الاطفال ، البحرين ، اليونيسيف ، فبراير ١٩٨١ .

٣٦ ـ ـــــــــــ ، وفيولا الببلاوى ، ثقافة الطفل ، المجلد الاول ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٤ .

٣٧ ـ ـــــــــــــــــ ، الاثراء الثقافى للاطفال ، المجلد الثانى ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٧ .

٣٨ ـ ل . س فيجوتسكى ، التفكير واللغة ، (الترجمة : طلعـــت منصور) القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

٣٩ ـ ماجد الاشمر ، « دراسة تقويمية لمنهج الادب للصف الثالـث الثانوى فى المدارس الاردنية والمصرية ، رسالة ماجســتير ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

٤٠ ـ ماريو باى ، أسس علم اللغة ، (ترجمة : احمد مختار عمر) القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

٤١ ـ مارى باركز ، « استخدام أدب الاطفال لتعليم اللغة الثانيـــة للناشئين » (ترجمة : خالد دار أغـــا) ، المعلم العربى ، العدد الاول ، السنة التاسعة والثلاثون ، ١٩٨٦ .

٤٢ ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبـــادى ، القاموس المحيط ، الجزء الثالث بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، د . ت .

٤٣ ـ مجدى وهبـــة ، معجم مصطلحات الادب ، بيروت : ١٩٧٤ .

٤٤ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، الطبعة الاولى ، القاهرة : ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٨ .

٤٥ - مجيد الماشطة ، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة ، الأقلام العدد الخامس آيار ١٩٨٧ .

٤٦ - محمد احمد الشدى ، القصة القصيرة فى بلادنا ، الثقافة والفنون ، مرجع سابق .

٤٧ - محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال .. أصولها الفنية .. روادها ، القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ .

٤٨ - محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإبتدائية ، الجزء الثانى ، الكويت : دار القلم ، ١٩٧٦ .

٤٩ - محمد صلاح الدين مجاور وآخرون ، كتاب المعلم فى اللغة العربية للصف الرابع الابتدائى ، الكويت : ادارة المناهج والكتب المدرسية ١٩٨٩ .

٥٠ - ______________ ، اللغة العربية للصف الاول المتوسط ، الكويت : دار المناهج والكتب المدرسية ، ١٩٩٣/٩٢ .

٥١ - محمد عيد ، قضايا معاصرة فى الدراسات اللغوية والأدبية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٩ .

٥٢ - ______ ، المستوى اللغوى للفصحى واللهجات وللنثر والشعر ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١ .

٥٣ - محمد فرج عيد وآخرون ، اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الاساسى ، القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٩١/٩٠ .

٥٤ - محمد غنيمى هلال ، المدخل الى النقد الحديث ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٨ .

٥٥ ـ محمد فهمى سند ، « فن القصة فى موت على المـاء » الثقافة والفنون ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢ هـ ، ابريل ١٩٨٢م ٠

٥٦ ـ محمد محمود رضوان ، « اعـداد معلم اللغة العربية » مؤتمر تطوير اللغة العربية ، الخرطوم : اتحاد المعلمين العرب ، ١٩٧٦ ٠

٥٧ ـ محمود عبد الرازق شفشق وآخرون ، المدرســة الابتدائيــة ٠ انماطها الأساسية ، واتجاهاتها العالمية المعاصرة ، الكويـت : دار القلم ، ١٩٨٩ ٠

٥٨ ـ ميلاد حنـا ، « خصوصية مصر » ، الاهرام ، العدد ٣٨٦٤٤ ، السنة ١١٧ بتاريخ : ١٩٩٢/٩/٢٥ ٠

٥٩ ـ نجـم الدين على مروان ، سيكلوجية التعليم والتعامل مع أطفال الروضة ، دبـى : وزارة التربية والتعليم ١٩٨٣ ٠

٦٠ ـ نصر حامد ابو زيد ، « مفهوم النص (١) الدلالة اللغوية » ، ابـداع ، العدد الرابع ، ابريل ، ١٩٩١ ٠

٦١ ـ هادى نعمان الهيتى ، ادب الأطفـــال ٠ فلسفته ٠ فنـــونه ٠ وسائطه ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ ٠

٦٢ ـ هــدى برادة ، وفاروق صادق ، عـلم نفس النمـــو ، وزارة التربية والتعليم ، برنامج تاهيل معلمى المرحـــلة الابتدائيـــة للمستوى الجامعى ، ١٩٨٦/٨٥ ٠

٦٣ ـ هدى محمد قنـاوى ، « دراسة تحليلية لمجلات الاطفـــال فى مصر (١ ، ٢) ، دراسات تربوية ، الجزء الاول ، نوفمبر ١٩٨٥ ، والجزء الثانى مارس ١٩٨٦ ٠

٦٤ ـ وزارة التربية والتعليم ، دليل مادة اللغة العربية فى المراحل المختلفة ، القاهرة : مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ ٠

٦٥ - وليم عبيد ، « الطفل ولغة الرياضيات » ثقافة الطفل ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، المجلد الخامس ، ١٩٩٠ .

٦٦ - يعقوب الشارونى ، « مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الثقافى » ، ثقافة الطفل ، القاهرة : المركز القومى . لثقافة الطفل ، المجلد الخامس ، ١٩٩٠ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

(1)Albert J. Harris and Edward R. Sipay, How to increase Reading Ability, New York : David Mckay Company, , 1978,

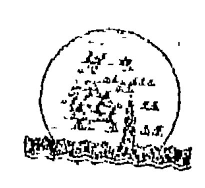
(2) The New Languages A Rhetorical Approach to The Mass Media and Popular culture, Prentice-Hall, Inc. Englewood Cliffs, N.J. Edited by : Thomes H. Chlgren (Purdue University) Lynn M. Berk (Florida International University) 1977.

(3) Travels, R.M.W (Ed.) Second Hand Look of Research on Teaching, A. Project of the American Educational Research Association, Rand Mcnolly College, 1973 .

محتويات الكتاب

الصفحة

رقم الإيــداع بــدار الكتب
٩٤ / ١٩٦٣
I. S. B. N.
977 — 200 — 091 — 7



دار الشباب للطباعة
١٥ ش العباسية - ميدان الجيش القاهرة
ت ٩٢٩٧٣٠

To: www.al-mostafa.com